أنوار الأحد

أنوار على الدنيا

مشكلة الذئب والخروف والبرسيم في السياسة العربية !

ان قصة الدول العربية اليوم اشبه بقصة القروي الحائر الواقف على الشاطىء ومعه الخروف والذئب والبرسيم ولا يعرف كيف ينتقل بها وقاربه الصغير لا يتسع الا له والخروف او الذئب والبرسيم !

اذا بدا بنقل البرسيم ، سياكل الذئب الخروف !

واذا بدا بنقل الذئب ، سياكل الخروف البرسيم !

واذا بدا بنقل الخروف ثم نقل بعد ذلك الذئب الى الشاطىء الاخر ، سياكل الذئب الخروف !

ولقد استطاع الكاتب العظيم لافونتين ان يخرج الفلاح من ورطته . . ويبحث ساسة العرب اليوم عن حل لازماتهم المعقدة يشبه الحل الذي وصل اليه لافونتين .

ومشكلة لافونتين العرب ان على الشاطىء اكثر من ذئب واحد ! وانه ما يكاد العربي لافونتين يصل الى حل . . . حتى يفاجا مرة بنمر ، ومرة بابن آوى ومرة بزحف عدد من الثعابين !

وقد كان لافونتين الامس اسعد حظا من لافونتين اليوم . . . كان الاول يفكر في جو هادىء ، ولافونتين اليوم يفكر وسط الصراخ والزئير والصفير !

وهو يفاجا كل يوم باحداث اغرب من الخيال !

الرجل الهادىء الاعصاب الفريق حسن العمري رئيس وزراء اليمن يفقد اعصابه لاشتباك الاسلاك التليفونية ، ويدخل في معركة كلامية مع المصور الذي دخل في الخط . . . ويامر رئيس الوزراء المصور بان يخرج من الخط ! ولا يصدق المصور المسكين ان المتحدث هو رئيس الوزراء ، انه يتصور ان المتحدث هو احد اصدقائه المشاغبين ، فيسبه ويسب اسرة رئيس الوزراء ! وبدلا من ان يضيع رئيس الوزارة الساعة مكانها كما يفعل الملايين من ضحايا اشتباك الخطوط . . . يستقل سيارته ، ويستدعي المصور الى مكتبه في وزارة المواصلات ، ويفرغ في صدره خمس رصاصات !

وعاد رئيس الوزراء الى بيته وهو يتصور ان رصيده الضخم عند الشعب سيبرر هذا التصرف العصبي ! وان الشعب الذي احبه سيعتبر تصرفه حادثا عاديا ، لانه من غير المعقول ان يسكت رئيس وزراء على سباب مصور صغير !

ولكن الشعب اليمني تحرر من ظلم حكامه الطغاة ، رفض ان يسكت عن ظلم جديد . . وثار الشعب على الرجل الذي احبه ووقف بجانبه في كل ازماته .

وهرب الرئيس المحبوب . . . هرب لان الشعب رفض ان يسكت على ظلم وقع على مصور صغير .

وما حدث في اليمن السعيد سيحدث في كل بلد عربي .

سيثور كل شعب على حاكمه اذا ظلم ، واذا داس على القانون . فلقد تطورت شعوب المنطقة . لم تعد تغمض عيونها وعقولها وتحب ! انها اذا احبت فتحت عيونها وعقولها ! انتهى عصر الحب الاعمى ! انتهى الزمن الذي كانت الشعوب العربية تعطي فيه الحاكم شيكا على بياض !

وانتهى الزمن الذي كان في استطاعة حفنة من ضباط الجيش الغاضبين ان يحدثوا انقلابا عسكريا ، ويتربعوا في مقاعد الحكم .

اذا لم يقتنع الشعب باهداف الانقلاب الجديد ، لن تستطيع الدبابات ان تطيل عمره !

رأينا هذا في المغرب . . . فقد فشل الانقلاب لان واحدا من زعمائه لم يكن يتكلم اللغة العربية ! فشل لانه لم يكن يعرف لغة شعب المغرب !

وفشل انقلاب السودان ضد النميري . . . لانه كان انقلاب اقلية شيوعية ضد اغلبية تؤمن بالله .

وفشل انقلاب القاهرة ، لان الذين قاموا به كانوا يعتمدون على اجهزة المخابرات ، وعلى موظفين البسوهم ملابس الساسة وقادة الشعوب !

وتصور زعماء الانقلاب السذج ان المظاهرات ستمشي في شوارع القاهرة تهتف «الموت وتحيا الرقابة على التليفونات » ! « لا نريد الحرية والديمقراطية . . . اننا نريد الحكم البوليسي» ! « تسقط الديمقراطية وتحيا المخابرات » !

وظهر من التحقيقات ان رجال المؤامرة اضاعوا وقتهم في استشارة الارواح . . . بدلا من النزول الى الشعب وسؤاله عما يريد !

وانتصر السادات لانه وقف على الارض يسمع رغبات الشعب ، وترك خصومه يتطلعون الى السحب ويحاورون الارواح اصحاب الخبرة في الانقلابات العسكرية وحكم البلاد !

وفي هذا الجو المشحون بالمفاجآت ، وصلت القاهرة والرياض الى حل وسط يمكن ان يلتقي عنده الملك حسين والفدائيين . . انه ليس الحل النهائي للازمة ، ولكنه خطوة في طريق حل الازمة .

ووافق الملك حسين ووافق زعماء الفتح . . ونجاة اعلنت المنظمة الشعبية انها لن تتقيد باي قرار اتخذه مؤتمر الوساطة المقترح عقده في جدة ، لانها تعتبره انحرافا اساسيا عن مبادىء الثورة !

تحركات سياسية

وفي نفس الوقت بدات عدة تحركات سياسية هامة . تحركت اسرائيل نحو موسكو وارسلت اليها وفودا من العلماء والخبراء يحاولون اعادة بناء الكباري بين موسكو وتل ابيب .

وطار « **بيجال الون** » نائب رئيس وزراء اسرائيل الى استوكهولم وعقد عدة اجتماعات مع رئيس حكومة السويد .

وابرق **روجرز** وزير خارجية الولايات المتحدة الى **محمود رياض** وزير خارجية مصر ، يطلب منه ان يجتمع به في اواخر هذا الشهر .

وقرر الوسيط **يارنج** ان يطير من موسكو الى نيويورك في نهاية هذا الاسبوع ، بعد ان كان قد تركها يائسا بسبب عناد اسرائيل .

وعاد **اسحق رابين** سفير اسرائيل الى واشنطن ، وهمس في اذن بعض الصحفيين في تل ابيب انه اكثر تفاؤلا هذه المرة !

وطار سير **اليك هيوم** وزير الخارجية البريطانية الى القاهرة واجتمع بالرئيس انور السادات ومحمود رياض وزير الخارجية .

وبدات الدوائر الدبلوماسية تتوقع ان تتحرك المباحثات بشان الجلاء من قناة السويس في الاسبوع القادم بعد ان نامت فترة غير قصيرة .

ونشطت وزارة خارجية فرنسا ، واجتمع وزير خارجيتها **شومان** اجتماعا طويلا بـ وزير خارجية لبنان .

وتحركت القاهرة وارسلت وزير الدولة بوزارة الخارجية في رحلة دبلوماسية في اوروبا ، وسيتحرك محمود رياض في رحلة مماثلة الى عواصم اوروبا الاخرى .

وعرفت الدوائر الديلوماسية ان القاهرة ضاقت من الانتظار . وانها مصرة على عرض المشكلة على الجمعية العمومية للامم المتحدة اذا لم تتراجع اسرائيل عن عنادها قبل اجتماع **الجمعية** .

وعرفت ايضا ان عواصم اوروبا قررت ان تتحرك بالاتفاق مع واشنطون . وقيل ان اوروبا تتحرك لاسباب اقتصادية . فان غلق قناة السويس يكلفها مئات الملايين من الجنيهات الاسترلينية كل عام . وواشنطون يهمها ان توفر دول اوروبا هذه الملايين ، لتنوب عنها في دفع نفقات الدفاع عن اوروبا . فان الولايات المتحدة ترى ان توفير هذه النفقات سيساعدها على رد الاعتبار الى « الدولار الامريكي» .

وحماس اوروبا اليوم لحل ازمة الشرق الاوسط ، وراءه الرغبة في التخلص من النفقات الضخمة التي تدفعها الدول الاوروبية اليوم بسبب اضطرار ناقلات الزيت الى الدوران حول افريقيا .



mac

□ ... طبيب ثالث ! □

تركيا اسرار الحريم

ظلت السلطنة العثمانية اربعة قرون كاملة متتالية وهي تحكم امبراطورية شاسعة تمتد حدودها من بغداد الى فيينا . وعرف قصر توبكالي باسطمبول ، الملقب بسراي الحريم ، عددا من السلاطين ، ظلت حياتهم الخاصة مع المحظيات سرا من اسرار الدولة . الا ان بعضهم كان سره من النوع الذي لا يمكن اخفاؤه ، مثل السلطان ابراهيم المجنون ، الذي حكم تركيا في القرن السابع عشر ، واشتهر عنه انه كان سريع الضجر ، يعمد الى تسلية نفسه بالقاء القطع الذهبيه الى الاسماك في البوسفور بالقرب من قصر توبكابي .

ومن نوادر السلطان ابراهيم المجنون انه امر يوما بان تلقى ١٠٠١ من محظياته في البوسفور ، على ان ترتدي كل واحدة منهن قبل ذلك اجمل ما لديها من ثياب ، وانفس ما لديها من جواهر ثم توزن قبل القائها في البحر . ثم تستبدل — طبعا ! — بمحظية جديدة على الفور .

الا ان رياح الجنون التي كانت تجتاح السرايات بين وقت واخر ، لم تمنع ابراهيم ولا الاربعة وعشرين سلطانا الذين اقاموا في توبكابي حتى عام ١٨٥٠ من ان يحولوا هذا القصر التاريخي الى اعجوبة من اعاجيب الفن والمعمار .

وقد قررت الحكومة التركية هذا الاسبوع ، بعد اعمال ترميم دامت ٣٢ عاما ، ان تفتح ثلث قاعات الحرملك البالغ عددها ٤٠٠ للزائرين والجدير بالذكر ان هذه القاعات كانت في الماضي محرمة على غير السلطان والاغاوات والمحظيات . ولم يرها عبر هذا التاريخ الطويل الا قله من المحظوظين . وتنوي وزارة الثقافة التركية تحويل قصر توبكابي الاثري الى مركز ثقافي ، تقام فيه مهرجانات للشعر والباليه وتخصص بعض امسياته لمسرحية من النوع التراجيدي عن حياة ابراهيم المجنون .

الاجسام العارية في استراليا

□ ظهرت في مدينة سيدني باستراليا موضة لصق ورق على الاجسام العارية في الشوارع والاندية . ان البوليس الاسترالي حائر ! ان القانون يمنع العري في الطريق العام . . . ولكن القضاء يرفض ان يعتبر هذه الفتاة عارية ! □

ايرلندا الشمالية : الخطة والخطا

لجا الجيش الايرلندي الجمهوري ، الاسبوع الماضي ، الى تنفيذ خطة جديدة تستهدف نشر الرعب بين المدنيين دون تمييز . وكانت النتيجة ماساة اخرى من ماسي الدمار ، ساد الدمر على اثرها شوارع بلفاست كبرى مدن ايرلندا الشمالية ، وجرح اكثر من اربعين شخصا بعد ان هزت المدينة انفجارات عديدة ، وراحت القنابل تلقى من كل حدب وصوب ، فاصاب بعضها مركز الحزب الاتحادي الحاكم باضرار بالغة ، واصاب بعضها مباني اخرى بينها مصنع ملابس ، وعمارة مخصصة للمكاتب ، ومعمل بيكون ، فالحق بها اضرارا مختلفة .

وعند الحدود دمر مركز تفتيش تابع للجمارك ، وقتل احد الحراس الوطنيين برصاص رشاش منطلق من سيارة مسرعة ، كما اصيبت طفلة في شهرها التاسع عشر برصاصة طائشة قتلتها في الحال .

وتعزى اعمال العنف هذه الى الجناح المناضل للجيش الايرلندي الشمالي الذي تمكن افراد منه ، لا يتجاوز عددهم المئتين ، من السيطرة على بلفاست المدينة ذات الـ ٤٠٠،٠٠٠ نسمة ، سيطرة شبه كاملة .

وكان من الطبيعي ان تدفع هذه الاعمال البروتستانت الى اتخاذ تدابير مضاده ، احدها ان اتحاد اولستر الخامس للشرطة ، المؤلف من ١٠،٠٠٠ عضو بروتستانتي سابق ، عقد اجتماعا طالب فيه الحكومة باعادة تسليح جميع اعضائه ليتسنى لهم الدفاع عن البروتستانت . والجدير بالذكر ان هذا الاتحاد كان قد حل العام الماضي .

وقد بلغت موجة التعصب ذروتها حين اجتاز جو كاهيل احد قادة الجيش الايرلندي الجمهوري الحدود وظهر في دبلن حيث افضى الى بعض الصحفيين بان منظمته الارهابية قد انتهت من وضع خطة لقتل اكبر عدد ممكن من الجنود البريطانيين المرابطين حاليا في ايرلندا الشماليه .

والمعروف عن جو كاهيل انه امضى ٢٧ سنه من عمره البالغ ٥١ في الجيش الايرلندي الجمهوري (مضى ١١ سنه منها في السجن بتهمه اغتيال شرطي شمالي) . وطار كاهيل من دبلن الى نيويورك للقيام بجوله تستغرق خمسه اسابيع لجمع المال والسلاح ليقتل به الارلنديون الجنود الانكليز . على انه ما كاد يصل الى مطار كنيدي في نيويورك حتى احتجزته سلطات الهجره ، والغت تاشيرة سفره واعتقلته وقدمته للمحاكمه .

واعلن « جو » امام القضاء ان لا مكان للجيش البريطاني في بلاده ، وان من حق الشعب ان يطرد جيش الاحتلال وان يقتل جنوده اذا اصروا على البقاء .

وتجرى اليوم اتصالات ديبلوماسية بين الحكومة البريطانية وحكومة ايرلندا لوضع حد لهذه المجزرة .

أنوار على الدنيا

اليابان.. والطريق الجديد

□ انتهى ربع قرن من العلاقة الحميمة بين الولايات المتحدة الامريكية واليابان ، باعلان الرئيس نيكسون في تموز الماضي ، عن نيته بزيارة الصين الشعبية .. وبالاجراءات المالية والاقتصادية الجذرية منذ اسبوعين ، والتي كانت اليابان اكثر البلاد تاثرا بها .

وخيبة الامل اليابانية مردها الى ان نيكسون بدا من بين كل زعماء فترة ما بعد الحرب العالمية الاخيرة ، الاكثر ودا وتفهما لليابانيين . فقد زار اليابان مرتين . الاولى كنائب للرئيس ، والثانية كرجل اعمال . واسعد طوكيو كثيرا كرئيس حين اعلن سنة ١٩٧٠ انه بموجب مبادىء نيكسون . سيكون استمرار التعاون الياباني الاميركي محور السلام في منطقة الباسيفيكي .

وتبدو الحقيقة في نظر اليابانيين الان شيئا مختلفا تماما . فكلا القرارين جاء بمثابة ضربة للمصالح اليابانية . وكلاهما اتخذ بغير تشاور بين واشنطن وطوكيو . ورغم صمتهم المهذب امام الراي العام . فقد انفجر عدد من الرسميين اليابانيين في مجالسهم الخاصة بالشتائم ، حول « اولئك الرعاع في واشنطن » .

لقد احدثت التحركات الاميركية تاثيرا سياسيا سريعا ، ادى الى الانقسام في صفوف حزب ايساكو ساتو رئيس الوزراء الديمقراطي الليبرالي القوي . والانقسام ينحصر بين من يرى التاييد ومن يرى المعارضة للتقارب مع بكين . اما اجراءات الرئيس الاميركي الاقتصادية فقد اعطت لاتهامات قادة احزاب المعارضة بان حكومة ساتو قد ربطت نفسها بالولايات المتحدة ارضا صلبة ودعما لا حد له .

وساتو الذي بنى حياته السياسية الطويلة على تلك العلاقة ، كان يتوقع الاعتزال فخورا بذلك : حين يبلغ السبعين في الربيع القادم . وبعد ان تكون الولايات المتحدة قد اعادت « اوكيناوا » الى السيادة اليابانية . الان ليس في وسع ساتو الا ان يسرع في اختيار خلف له ويعتزل هذا الخريف .

هناك مرشحان رئيسيان ، اولهما تاكيو فوكودا وزير الخارجية البالغ السادسة والستين . وهو يجد نفسه يواجه الحكم بهوية ارتباطه الوثيق بسياسات رئيسه ساتو . والثاني هو كاكوي تاناكا وزير الصناعة والتجارة الخارجية البالغ ثلاثة وخمسين عاما ، والمعروف بصراحته وعصاميته وبتمتعه بتاييد حزبه ، رغم وصف الاوساط المالية اليابانية له بانه « الرجل الذي لا يمكن التنبوء بافكاره » .

ووراء الهزة السياسية المبدئية ، ينتشر في جميع انحاء اليابان شعور بالقلق جديد تماما . فالمعاملة غير العادلة التي لقيها اليابانيون كشفت الكثير من الحقائق امام اعينهم ، كما يمثله المعلق كاتويوكي اوتشي ، المحرر السياسي للصحيفة المالية اليومية الرئيسية « نيكون كايزاي شيمبون » . ويفسر اوتشي ذلك بقوله « ان اليابانيين يدركون الان ان المسرح الدولي مكان ابرز بكثير مما تصوروا ، وان العواطف مهما كانت قوية ، تلعب دورا صغيرا جدا في المحافظة على المصالح القومية » .

واليابانيون يجدون العالم متعبا جدا ، فقط حين ينظرون ابعد من شواطئهم . شينكيتشي ايتو ، استاذ العلوم السياسية في جامعة طوكيو ، يصرخ بان « الزعامة اليابانية لا تتمتع باي رؤيا سياسية عظيمة ، كما انها لا تخطط لمستقبل بعيد المدى لتحقيق الاهداف القومية ... » ، وذلك لم يكن على درجة كبيرة من الاهمية خلال السنوات الطويلة من الحرب الباردة بين معسكر الشرق والغرب . «ولكن الان — يضيف ايتو — وقد ظهرت الى الوجود عدة معسكرات دولية ، فاليابانيون عاجزون عن التقدم خطوة عن موقفهم الحائر ..»

ذكريات الحرب العالمية الثانية جعلتهم غير محبوبين في آسيا ، ولقد حوصروا الان في مقاعد المتفرجين ، بينما صديقتهم الكبرى — الولايات المتحدة — تسعى لاعادة صياغة علاقاتها بالصين . الاسوأ من ذلك أن الصين تعتبر اليابانيين صراحة اسباب الشرور كلها في المنطقة . فخلال المقابلة الطويلة التي اجراها محرر « التايمس » جيمس رستون مع شو اين لاي رئيس وزراء الصين الشعبية قبل بضعة اسابيع ، بذل الاخير مجهودا ملحوظا لاقناع رستون بان « التوسع الاقتصادي الياباني سيؤدي حتما الى التوسع العسكري .. » .

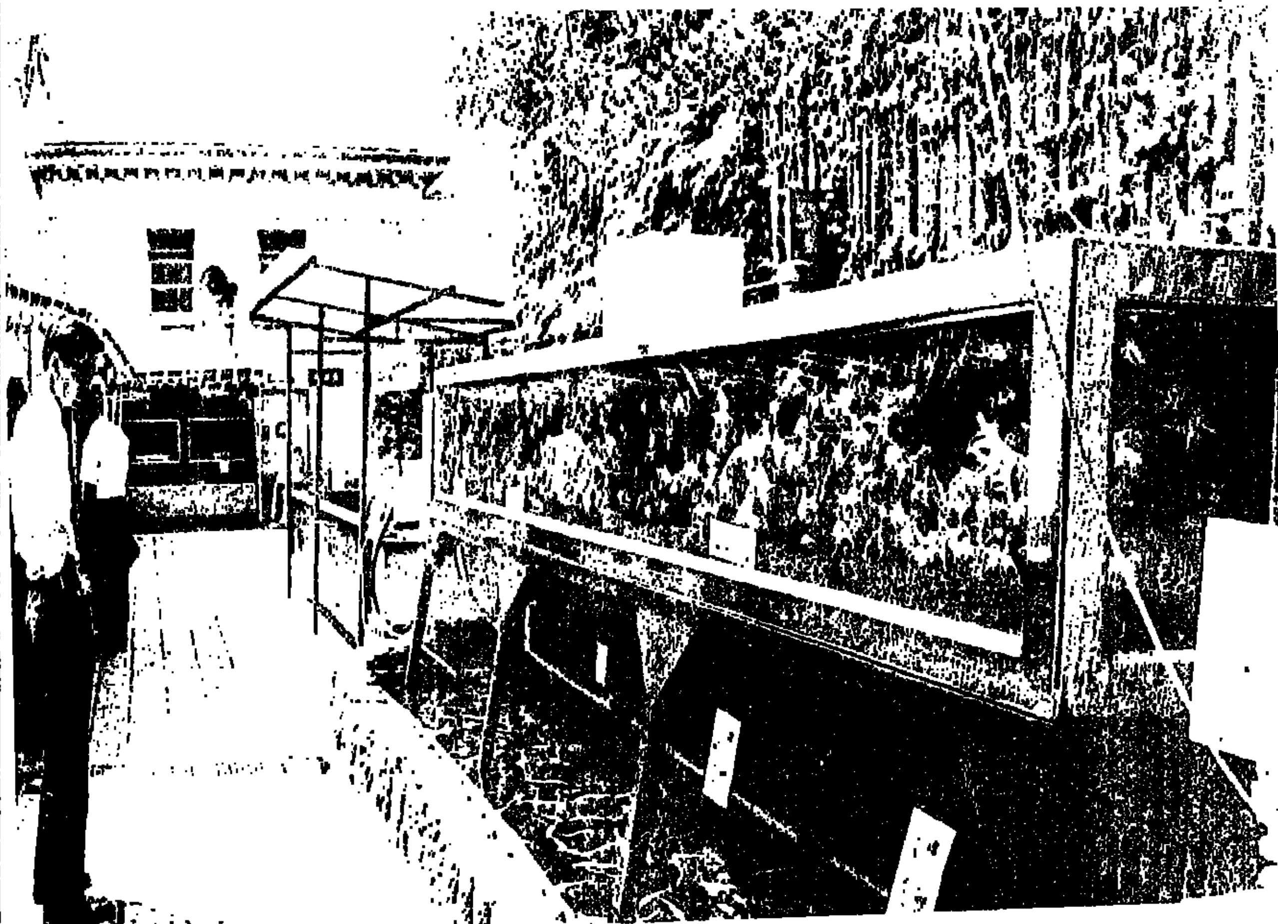
وقد يكون ممكنا بالطبع ان شو يحاول اثارة المخاوف الاسيوية من العسكرية اليابانية التي عرفها الاسيويون جيدا من قبل ... واثارة المخاوف اليابانية في نفس الوقت من احتمال التصادم بين امريكا واليابان ، مؤملا تعميق الهوة بين طوكيو وواشنطن .

وفي محاولتها اللحاق بركب الاحداث . سعت حكومة ساتو بالفعل الى توسيع اتصالاتها بالصينيين ، منذ المحاولات الامريكية الاولى ، التي اعتمدت التمهيد بدبلوماسية البنغ بونغ في الربيع الماضي . ولكن لا يبدو ان بكين راغبة في التجاوب . ففي الاسبوع الماضي ، وبحركة غير عادية اوفدت الصين «وانغ تشو كوان» — وهو دبلوماسي من مستوى رفيع — الى طوكيو لحضور جنازة احد القادة اليابانيين . غير ان وانغ اعلن بصراحة انه لا ينوي مقابلة ساتو ، وسيقتصر مقابلاته على زعماء المعارضة الموالين للصين فقط .

ورغم مطالبة اقلية يابانية بتغيير التحالف الى الصين او الى الاتحاد السوفياتي ، فان الاغلبية تدرك فعلا ان مستقبل بلادها يظل مرتبطا بالولايات المتحدة باكثر من مجرد الرباط الاقتصادي . فالرسميون في كل من واشنطن وطوكيو ، لا يرون مخرجا لليابان من حماية المظلة النووية الامريكية . ولان العيش على ارض من الجزر معرضة في كل لحظة لهجوم نووي ، يتطلب بناء نظام صاروخي دفاعي ياباني ، واسطول من الغواصات الحاملة للصواريخ تكون لها بمثابة الرادع لاي هجوم .. فالثمن مرتفع ، واليابانيون ليسوا مستعدين للانفاق اكثر مما يفعلون الان حتى على قدراتهم العسكرية التقليدية . ذلك ان الزعماء اليابانيين يدركون ان الفضل في الرخاء الاقتصادي يعود الى الوفر في النفقات الدفاعية . وحتى حين يصل برنامج السنوات الخمس لتحديث النظام الدفاعي عام ١٩٧٦ ، والذي تبلغ نفقاته ١٦ بليون دولار ، فان تعداد القوات المسلحة لن يزيد عن ٢٣٥،٠٠٠ مقاتل (في حين يبلغ تعدادهم الان ٢٣٠،٠٠٠) ، مع ذلك تبقى نسبة النفقات الدفاعية عند معدلها الذي لا يزيد عن ١ بالمئة فقط من الدخل القومي . ولا نظن الرقم يبرر مخاوف الصين — التي تحتفظ بجيش تعداد افراده ثلاثة ملايين مقاتل بالاضافة الى « قنبلتها » بشأن اعادة التسلح الياباني .

الولايات المتحدة بدورها تريد أن تصبح اليابان القوة الاقتصادية — وليس العسكرية — الرئيسية في آسيا . ووجهة النظر هذه تطابق تماما مطامح اليابان في ان تغدو الدولة الاكثر ازدهارا وبلا نوايا عدوانية تجاه احد . هذا الطموح سيخف ويتلاشى بالتاكيد اذا تعرض الاقتصاد الياباني لهزة قوية ، او اذا وجدت طوكيو ان عالم الدبلوماسية بارد تحتاج معه الى اعادة التسلح . تجنب هذه الامكانية بالطبع يعتمد قبل اي شيء على اعادة الاتصالات الوثيقة والمريحة مع واشنطن . وريتشارد نيكسون يدرك جيدا حساسيات اسلوب صناعة القرارات في اليابان . ولعل ذلك هو ما دفعه الى الاسراع في الاعلان عن نيته في لقاء الامبراطور هيروهيتو في نهاية هذا الشهر في انكوراج — الاسكا ، حيث تقرر ان يتوقف الامبراطور اثناء اولى رحلاته حول العالم . لكن الامر يحتاج اكثر من بضعة مبادرات رمزية ، لاقناع طوكيو ان العالم الجديد البارد ليس في الواقع ذلك المكان المرعب للعيش فيه .

وتلك هي الحتمية التي يتوقف على سرعة ادراك مختلف جوانبها قبل واشنطن وطوكيو معا ، وضوح الطريق الاسيوي الجديد الى المستقبل .



□ ازدحمت مدينة طوكيو وضاقت ،ولم يعد من المستطاع فتح محلات تجارية جديدة ... وخطر لتجار طوكيو فكرة جديدة ، انها انشاء محلات تجارية صغيرة فوق اسطح العمارات ، وهذا دكان لبيع السمك اقيم على سطح عمارة ! □

من فكرة إلى فكرة

بقلم : "السندباد"

تعالوا نبني جسرا بيننا وبين الجيل الجديد

تعالوا نبني جسرا بيننا وبين الجيل الجديد !

والجسر الذي اطالب به ليس من الحديد والحجارة ، وانما من الصبر وسعة الافق وسعة الصدر !

تعالوا نستخدم الاسلوب الجديد في محادثة الناس ! فبدلا من ان نقول لهم ما نريد ان نقوله ، تعالوا نشجعهم على ان يقولوا لنا ما حبسوه في صدورهم . فاذا اردت ان يسمع لك غيرك ، اسمعه اولا . شجعه ان يفرغ كل ما في صدره وقلبه وعقله . فان الصدور المشحونة والقلوب المملوءة والعقول المزدحمة لا يمكن ان تقتنع !

تعالوا نشجع الجيل الجديد ان يضع على الورق اسباب كفره بالجيل القديم . لماذا يضيق بقيود المجتمع ؟ ما هي عيوب منطق الجيل القديم ؟ ما هي الحريات التي تريد ان تتمتع بها ؟ ما الذي يضايقك في اسلوب الجيل القديم في حديثه وتصرفاته . هل معنى ان تتمتع بحرية الرأي ، ان يحرم علي والديك من ابداء رأيهما ؟ وما هي الحقوق التي تريد ان تتمتع بها ... وما هي الواجبات التي تستعد للقيام بها نظير حصولك على هذه الحقوق ؟

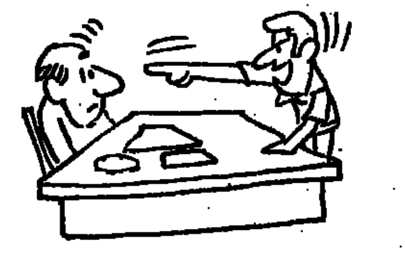
تعالوا نشجع الاولاد والبنات على اصدار مجلات بالقلم الرصاص ... تعالوا نشجع الشبان على تعلم الضرب على الالة الكاتبة واصدار مجلات خاصة يسجلون عليها متاعبهم وشكاويهم من الجيل القديم ، ويضعوا على الورق ما يجول في رؤوسهم الصغيرة .

ان نقل الافكار على الورق ، يهذبها وينظفها من السخافات والحماقات ، لان الاقلام مصفاة العقول !

تعالوا نشجع الجيل الجديد على ان يفرغ كل ما في راسه وقلبه على الورق ... فان الشكوى تكبر اذا حبسناها في الصدور ، وتتضاءل اذا بدانا نكتبها على الورق .

تعالوا نعامل الصغير معاملة الكبير ... فنمنحه حرية القول ! تعالوا نرفعه الى فوق ، بدلا من ان نتحدث اليه من الادوار العليا وهو واقف على الارض ! ان المسافات الحالية بيننا وبينه تضيع صوته وتضيع اصواتنا ... فلا هو يسمعنا ، ولا نحن نسمعه .

تعالوا نبني الجسر الجديد !



خدم بيتنا كانوا عائلة امي !

غادرت شقتي منذ ست سنوات ، وتركتها في حراسة خادمي السوداني « ياسين » . واذا عدت اليها غدا ساجد بقايا علبة سجاير على مكتبي ! انها العلبة التي نسيتها منذ ست سنوات !

فان « ياسين » ليس خادما . انه احد افراد اسرتي . فقد علمتني امي ان اعتبر الذين يعملون في بيتنا من افراد العائلة لا خدامها . ولا اذكر ان امي اطلقت عليهم مرة اسم الخدم . كانت اذا تحدثت عنهم قالت «العائلة» . ولما ماتت تركت في وصيتها الف جنيه للخادمة ام نعيمة والف جنيه للسفرجي والف جنيه للطاهي . وكانت تدفع تكاليف تعليم جميع اولادهم الذين حصلوا جميعا على البكالوريوس من الجامعات!

وبقي السفرجي في خدمة الاسرة ٤٤ سنة ، والخادمة ٣٧ سنة ، والطاهي ٤٠ سنة ! ولا اذكر انني راجعت مرة حساب السفرجي ، او راجع اخي حساب الطاهي ولم يختف قرش واحد من بيتنا طوال هذه السنين !

وقبل ان تموت صفية زغلول اوصت امي ان تسلم عقدها اللؤلؤ الى وصيفتها الالمانية «فريدة» التي ظلت في خدمتها ٣٨ سنة . وقالت لامي أن فريدة كانت تبدي اعجابها بهذا العقد كلما راته حول عنق صفية زغلول ، ولهذا يسعدها ان يعطى لها العقد الذي اعجبت به كل هذه السنين !

وكان ثمن العقد ٢٢ الف جنيه استرليني !

ولفت فريدة العقد حول عنقها يوما واحدا ، ثم قررت ان تهدي هذا العقد الثمين الى الشعب المصري ! وقالت ان هذا العقد هو جزء من تاريخ هذا الشعب ... ويجب ان تبقى كل صفحات هذا التاريخ ملكا للشعب ! يجب ان يوضع في متحف بيت الامة مع ملابس صفية زغلول!

فان فريدة لم تكن وصيفة ... بل تحولت الى صديقة لصفية زغلول ثم صديقة للشعب الذي احب صفية زغلول !

وكان سعد زغلول ايضا يسمي خدمه بالعائلة . ولما مات ترك في وصيته مبالغ ضخمة لخدمه . فقد كان يعتبرهم افراد اسرته .

ولا تصدق الذين يقولون لك ان هناك ازمة في الخدم ... ان الازمة في الاسياد الذين لا يعرفون كيف يكسبون حب خدمهم واخلاصهم وامانتهم .



الشارع الوسخ الذي ينظف نفسه !

سياتي اليوم الذي تختفي فيه القمامة من بيتك !

ان صندوق القمامة الذي في بيتك لن يزدحم بالفضلات ، لن تضطر الى تفريغه في الشارع او في صندوق القمامة !

ان صندوق قمامة الغد سياكل الفضلات !

اذا امتلأ بالفضلات ، ستضع عليه الغطاء ... وبعد دقائق لن تجد الفضلات في الصندوق ! ستجده فارغا !

فان في صندوق قمامة الغد حمضًا خاصًا يذيب كل شيء ويحرقه ! سيذيب علبة السردين ! سيذيب الاكواب الزجاجية المكسورة ... سيذيب حذاءك القديم الذي رميته ! سيذيب قشر البطيخ والموز والبرتقال وبذرة المانجو !

لقد وصل العلماء الى صنع هذا الحمض العجيب ... الذي يحول كل الفضلات الى ذرات لا وزن لها ولا رائحة !

وتجري في نفس الوقت تجارب على مادة تصنع منها زجاجات الكوكاكولا وعلب الاكل المحفوظ وعلب السجائر واوراق اللف . ان هذه المادة التي لها صلابة المعادن تذوب اذا نزل عليها الماء ! فاذا امطرت السماء في بيروت ذابت كل الفضلات التي القيت في الشوارع والازقة ! واذا تاخرت الامطار ، سارت عربة الرش وغسلت الشوارع بالماء ... فاذا مس الماء الفضلات اذابها على الفور وحولها الى تراب نقي !

ولا يستبعد ان تضاف هذه المادة الى ورق الصحف ! ويومها لن تجد جريدة او مجلة في الشارع ... ان الامطار ستذيبها وتحولها الى ذرات ! ولن تضطر الى القاء الصحف القديمة في صندوق القمامة . ستضعها في حوض المطبخ ، وتفتح الصنبور ... وبعد دقائق تذوب اكوام الصحف في الحوض !

فان دنيا الغد ستكون انظف من دنيا اليوم !

لن تتحول الفضلات الى ميكروبات تتطاير في الجو ... لسبب بسيط وهو ان دنيا الغد ستخلو من الفضلات !

حافظ على صحتك ... حتى ترى هذا اليوم !

انه اقرب مما تتصور !



لعب الاطفال التي تخرب البيوت !

كنت اتمنى في طفولتي ان املك شركة Lines Brothers الانجليزية !

فقد رايت اسم هذه الشركة على السيارة الحمراء الجميلة التي اشتراها لي ابي من لندن . وتصورت انني لو ملكت شركة اللعب ، ساضع يدي على اجمل لعب الاطفال ! ساملك قافلة من السيارات والدراجات : ساملك مكان القطارات والطائرات !

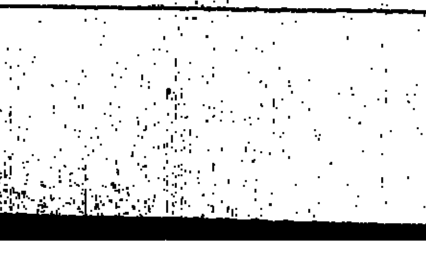
وكبرت ، وكبرت معي احلامي ... وبعد ان كنت احلم بامتلاك مصنع لعب الاطفال ، بدات احلم بامتلاك صحف ومجلات نوركليف ملك الصحافة !

واليوم فوجئت بان في استطاعتي ان اشتري الوف اسهم شركة اللعب بسعر التراب ! فقد افلست الشركة وبلغت ديونها ١٠ مليون جنيه ! وحمدت الله ان ابواب السماء لم تكن مفتوحة عندما كنت اطلب من الله ان اسهم في شركة لعب الاطفال !

واهتممت ان اعرف اسباب افلاس الشركة التي كدت املك اسهمها فعرفت ان السبب هو ان اطفال اليوم لا امان لهم ! ان اللعب التي تثير حماسهم اليوم ، تفقد سحرها غدا ... ولهذا وجدت الشركة في مخازنها ملايين اللعب التي لم تعد تثير لعاب الاطفال !

ويصرف الامهات والاباء ملايين الجنيهات على لعب الاطفال . فهم يصرفون في انجلترا وحدها على اللعب ٨٥ مليون جنيه استرليني كل عام .

وفي شركات اللعب خبراء علم نفس ، مهمتهم دراسة تطور ميول الاطفال ، وتوجيه الشركات الى اللعب الجديدة التي تفتح شهية الاطفال !



واخطر لعبة اطفال على الاباء هي العروسة الامريكية « باربي » . ان ثمنها ثلاثة دولارات ، ولكن مع كل عروسة كتالوج يشمل لوازم العروسة ! قميص نوم ثمنه ثلاثة دولارات ومايوه ثمنه ٣ دولارات ، وفستان للسهرة ثمنه ٣ دولارات ، وفستان الزفاف ثمنه ٣ دولارات ... وبعد ان تلبس العروسة الفستان ، تبحث عن عريس ! ان ثمن العريس «كين» ٣ دولارات ... ثم بيجامته ... ثم سترته السبور ... ثم سترة السهرة ثم بيت للعروسين الخ .

فاذا اشتريت للعروسة كل ما يلزمها ويلزم عريسها يصل المبلغ الذي يدفعه الاب الامريكي ثلاثة الاف دولار ... اي حوالى عشرة الاف ليرة !

واذا اشتريت عروسة « باربي » افتح الصندوق ، واخرج منه كتالوج ملابس العروسة ولوازمها ... واحرق الكتالوج !

لانه بعد عام واحد او عامين ستضيق ابنتك بعروستها ... وتبدا تبحث عن عريس ! فان الجيل الجديد لم يعد يطيق الانتظار !



على هامش محاكمة علي صبري ورفاقه في القاهرة..

المحاكمات السياسية..

شروطها وقوانينها

لماذا يحاكم المتآمرون والثوريون أمام محاكم خاصة وليس أمام محاكم عادية؟

بقلم : باسم الجسر

□□ المحاكمات السياسية التي تجري في مصر ليست الاولى من نوعها منذ قيام ثورة ٢٣ تموز . كما انها ليست المحاكمات السياسية الوحيدة في العالم العربي خلال السنوات العشرين الاخيرة التي تلت استقلال الدول العربية ووقوع كارثة فلسطين وما استتبع ذلك من ثورات وانقلابات .

وفي الواقع ، ان المحاكمات السياسية او بالاحرى محاكمة سياسيين او حزبيين او قادة عسكريين بمحاولة قلب نظام الحكم او بالتآمر على سلامة الدولة او بالخيانة العظمى . ليست ظاهرة عربية ولا ظاهرة عصرية . بل تعود الى زمن الرومان وبداية عهد المجتمعات بالتنظيم والقانون .

غير ان هذه الظاهرة ، ارتدت في المائة وخمسين سنة الاخيرة اهمية خاصة نظرا لتزايد عدد محاولات قلب نظام الحكم ودخول الشعوب ، منذ الثورة الفرنسية وبروز الايديولوجيات القومية والماركسية ، عصر الثورات « المشروعة » او عصر الثورات « المحتمة » .

ان علي صبري وشعراوي جمعة والمتهمين الاخرين ، الماثلين أمام المحكمة بتهمة التآمر والخيانة العظمى ، قد شهدوا قبل سنتين ، احالة صلاح نصر وشمس بدران الى المحاكمة بتهمة التآمر على السلطة . وقبل ذلك بسنوات شهدت القاهرة محاكمة اقطاب الاخوان المسلمين بتهمة التآمر على سلامة الدولة ومحاولة قلب الحكم .

ومنذ اسابيع شهدت الخرطوم محاكمة زعماء الحزب الشيوعي السوداني والحكم عليهم بتهمة القيام بانقلاب ومحاولة الاستيلاء على الحكم . وكانت المحاكمات سريعة وتنفيذ احكام الاعدام اسرع ، الامر الذي اثار ضجة كبيرة في العالم .

وفي المغرب ، وقبل مجزرة الجنرال مذبوح ورفاقه التي لم تستغرق محاكمتهم اكثر من ساعات قبل اعدامهم كانت تجري في الرباط محاكمة سياسية لبعض الزعماء النقابيين بتهمة محاولة قلب الحكم او التحريض على الثورة .

محاكمات في كل مكان

في كل مكان في العالم العربي ، ومنذ عشرين عاما ، تتتابع المحاكمات السياسية وتمتلىء وتفرغ السجون الخاصة بالسياسيين ، بنسبة تتابع الانقلابات والثورات .

من محاكمات العهد الملكي في العراق للشيوعيين والاشتراكيين ، الى محاكمة عبد الكريم قاسم للشواف والطبقجلي ومدحت الحاج سري ، الى محاكمات المهداوي الشهيرة ، الى محاكمة عبد الكريم قاسم الخاطفة والتي انتهت باعدامه في القاعة التي حوكم فيها ... الى المحاكمات السياسية التي جرت منذ سنتين وعلقت على اثرها عشرات المشانق في بغداد ..

من محاولة الحزب القومي الاستيلاء على الحكم في لبنان عام ١٩٦٢ والمحاكمات التي تلت تلك المحاولة واستغرقت سنتين ، الى محاكمة مؤسس الحزب القومي ، عام ١٩٤٩ ، التي جرت في ليلة واحدة وانتهت بتنفيذ حكم الاعدام مع الفجر .

مرحلة من التناقضات

ومن محاكمات السياسيين السوريين في مختلف مراحل تبدل الانظمة ، في الخمسينات .. الى محاكمات الضباط المتآمرين على قلب نظام الحكم في السعودية ..

سلسلة من المحاولات والمؤامرات والمحاكمات شاهدها العالم العربي منذ ربع قرن ، ولا يزال ، ان دلت على شيء فعلى ان المجتمعات العربية تجتاز مرحلة من التناقضات ، والتحولات العنيفة والجذرية ، منها ما هو طبيعي ومنها ما هو ردة فعل على التحدي الاسرائيلي ومنها ما هو نتيجة لتدخل الدول الكبرى في المصير العربي .

هل كل تلك الظواهر متشابهة ؟!

هل ان « التآمر على سلامة الدولة » هي ذاتها « محاولة قلب الحكم » ؟ .. وهل هما مرادفان « للخيانة العظمى » .. و « للعصيان » ؟

ولماذا تختلف الجريمة السياسية عن الجريمة العادية ؟!

ولماذا يحاكم المتآمرون والثوريون أمام محاكم خاصة ؟!

تاريخ المحاكمات السياسية

ان « التآمر على سلامة الدولة » و « قلب الحكم » و « الخيانة العظمى » ، ليست اقل او اكثر اجراما من الجرائم العادية (القتل ، السرقة ..) ولكنها تعاقب بشكل اخر . لانها جرائم سياسية .

في الماضي كانت الجرائم السياسية تعاقب بشدة بل بقساوة ، اما في عصرنا فان تعدد الانقلابات والثورات حمل انظمة الحكم على النظر الى الجريمة السياسية . نظرة اقل قساوة مما كانت عليه في الماضي .

لقد مرت الجريمة السياسية ، تاريخيا ، في مراحل ثلاث .

اولا في المرحلة القبلية : كان عقاب من يضر بمصلحة القبيلة او يتمرد على راي زعيمها او يخرج عن طاعة شيوخها ... القتل .

ثانيا : في المرحلة التعسفية (العهود القديمة) كان كل من يمس شخص الملك ، المجسد للحق الالهي وللامة ، يعاقب بشدة . ففي العهد الروماني ، مثلا : كانوا يحاكمون كل من يتمرد على القيصر ، ولو بعد موته ، حتى اذا ادين جرد من شرفه واملاكه وحرم اولاده من وراثته .

ثالثا : في المرحلة السياسية ، حيث اخذت القوانين تفرق بين التآمر على سلامة الدولة الداخلية والتآمر على سلامتها الخارجية ، كما راحت تفرق بين « مراحل التآمر » ، اي بين « اقتراح التآمر » و « الاجتماع » للتآمر و « تنفيذ » التآمر ، وحتى في هذه المرحلة الاخيرة ، اي مرحلة التنفيذ ، راحت القوانين تفرق بين « المحاولة » وبين « الارتكاب الفعلي » .

بين القانون الوضعي والقانون الثوري

في العصر الحديث . ولاسيما بعد الثورة الفرنسية ، ومن ثم الثورات الشيوعية او الاشتراكية ، اختلطت مفاهيم القانون الوضعي بالقوانين الثورية . اي برز تناقض ملموس بين حق الانسان في الدفاع عن نفسه وبين حق الدولة في حماية نفسها ، كما برز تناقض اخر بين الفصل النظري بين السلطات الثلاثة ، والتداخل الواقعي بين تلك السلطات وتأثيرها على بعضها البعض .

وكانت الجرائم السياسية ، دائما ، هي الحقل الذي تبرز فيه تلك التناقضات .

ان معظم المحاكمات السياسية كانت تصطدم بالاعتراضات التالية .

اولا : الاعتراض على صلاحية المحكمة .

ثانيا : الاعتراض على اجراءات المحاكمة وسيرها .

ثالثا : الاعتراض على انطباق الافعال المدانة على التهم المنصوص عليها في القرار الظني .

الصلاحية

لقد كان اول دفوعات المحامين الموكلين بالدفاع عن علي صبري ورفاقه ، هو الدفع بعدم صلاحية محكمة الثورة الخاصة في محاكمة الوزراء .

وكانت حجة المحامين ان القانون رقم ١٥ الصادر عام ١٩٦٧ ، والذي بموجبه اعطي لرئيس الجمهورية حق اصدار قرارات لها قوة القانون ، هو غير دستوري . وبالتالي فان قرار انشاء محكمة للثورة هو قرار غير قانوني . ولذلك كان يجب احالة المتهمين . وهم وزراء سابقون ، الى « المحكمة العليا » التي نص الدستور على اختصاصها في محاكمة الوزراء .

وكان رد المدعي العام على هذا الاعتراض ان انشاء المحكمة العليا كان ايضا بموجب قرار اتخذه رئيس الجمهورية ، منذ سنتين . فاذا كان القانون رقم ١٥ هو غير دستوري فان انشاء « المحكمة العليا » هو غير دستوري ايضا ، ولا يحق للدفاع اذن ، أن يتذرع بلا دستورية محكمة الثورة ويطالب باحالة القضية الى المحكمة العليا التي هي بموجب دفعه ، غير دستورية أيضا .

وقال المدعي العام ايضا : ان المحكمة العليا مختصة لمحاكمة الوزراء في الجرائم التي ينص عليها قانون انشائها . اما جرائم التآمر والخيانة العظمى ، وهي جرائم سياسية ، فانها تخرج عن صلاحية المحكمة العليا وتبقى خاضعة لقرار رئيس الجمهورية في احالتها الى محكمة خاصة .

مسألة مزمنة

والحقيقة ، وبدون الدخول في الدقائق والتفاصيل القانونية ، فان مسألة صلاحية ، محكمة ما في محاكمة متهمين بجرائم سياسية ، انما هي مسالة مزمنة . فالجرائم السياسية تحال عادة الى محاكم خاصة . (المجلس العدلي او المحكمة العسكرية في لبنان) . فباستثناء جريمة الخيانة العظمى التي يرتكبها رئيس الجمهورية او رئيس الدولة ، والتي نصت معظم الدساتير على محاكمته بسببها أمام محكمة خاصة مؤلفة عادة ، من شيوخ ونواب وكبار القضاة ، فان الجرائم السياسية كالتآمر على سلامة الدولة او محاولة قلب الحكم او الثورة والعصيان والتمرد ، فانها تحال اما امام المحاكم العسكرية (في زمن الحرب) او امام محاكم خاصة (محكمة ثورة ، محكمة استثنائية) .

والدفع بعدم الصلاحية لا يجدي عادة في مثل هذه الحالات . لان الجرائم السياسية تعني ، عادة ، محاكمة الغالب للمغلوب . وبوسع « الغالب الحاكم » ان يجد دائما السند الدستوري او القانوني لمحاكمة خصمه .

الاجراءات والاثبات

ولكن اذا كان دفع الصلاحية مردودا في معظم الحالات والاحيان ، فان اثبات التهمة يبقى اصعب ، كما ان اجراءات المحاكمات قد تثير احيانا اعترافات واشكالات عديدة .

ففي ما يختص بالاجراءات وسير المحاكمة . يمكن ان تجري المحاكمات السياسية بصورة علنية او بصورة سرية . والمحاكمة العلنية هي عادة في صالح المتهمين ، لانها تتيح لهم الدفاع عن انفسهم امام الراي العام . ولكنها في الوقت نفسه خطرة بالنسبة للنظام الذي يحاكمهم . واحيانا لمصلحة البلاد . لان المحاكمة السياسية قد تحمل المتهمين والادعاء ، احيانا ، على كشف بعض الاسرار المتعلقة بسلامة الدولة ومصلحة البلاد العليا .

ثم ان اجراءات المحاكمات السياسية قد تكون مقتضبة جدا (امام المحاكم العسكرية وفي زمن الحرب) وقد تكون طويلة وعادية وتستغرق اشهرا (محاكمات نورمبرغ ومحاكمة الماريشال بيتان في فرنسا ومحاكمة الحزب القومي في لبنان) .

لكل رئيس طريقة

وبالرغم من ان رئيس المحكمة مقيد الى حد ما بالنصوص التي تحدد الاجراءات ووسائل الدفاع والاثبات ، فان لكل رئيس محكمة طريقة في تطبيق تلك النصوص بشكل واسع او ضيق . ولذلك فان اختيار رئيس المحكمة ، في المحاكمات السياسية ، أمر بالغ الاهمية . وبما ان المحاكمات السياسية (التآمر والانقلاب والخ ..) تحال عادة امام محاكم خاصة او استثنائية ، فان الحكومة هي التي تعين رئيس المحكمة والمدعي العام والقضاة ..

وهنا يبرز التناقض بين الفصل النظري بين السلطات والتشابك الفعلي لها .

فالحكومة التي تحاكم خصومها السياسيين ، تحيلهم عادة امام محكمة خاصة .. بينما لحظت بعض الدول المتقدمة ديمقراطيا ذلك فنصت على وجود محكمة عليا لمحاكمة رئيس الجمهورية والوزراء في حال ارتكابهم جرائم سياسية خطيرة .. او على احالة مرتكب الجريمة على المحاكم الجزائية العادية .

ان الفرق ، في النتيجة ، بين نظام ونظام في مفهوم الديمقراطية قد يجده الانسان اكثر ما يجده في الفعل الواقعي بين السلطات . فبمقدار ما يكون القضاء مستقلا ، فعلا ، عن السلطة التنفيذية وقادرا على ممارسة هذا الاستقلال ، بمقدار ما يكون النظام ديمقراطيا .

انواع التآمر ودرجاته

ولكن سواء حلت مشكلة الصلاحية والاجراءات أم لم تحل ، تبقى النقطة الثالثه والهامه في الجرائم السياسية وهي مدى انطباق الافعال المرتكبة على المواد القانونية التي احيل المتهمون الى المحكمة بموجبها .

ان الجرائم السياسية عديدة الاسماء والاوصاف والعناصر . فهنالك التآمر على سلامة الدولة والخيانة العظمى ومحاولة قلب نظام الحكم . ومحاولة اغتيال رئيس الدولة وهنالك الدعوة الى الثورة والعصيان والاتصال بالعدو والتجسس الخ ..

وهذه الجرائم لم يتركها الشارع بدون تحديد وتوضيح لمعالمها ومراحلها .

مثلا : قلب نظام الحكم . ان محاولة قلب نظام الحكم تطرح اكثر من مشكلة ؟

ما هي المحاولة ؟ هل الدعوة الى قلب الحكم بين شخصين تعتبر مؤامرة ؟ او لا يفرق القانون بين التفكير والمحاولة والاعداد والاقدام والشروع بالتنفيذ ؟!

هل يعاقب من اشترك في التفكير كمن اشترك في الاعداد كمن اشترك في التنفيذ ؟!

الاقناع في النور والاقناع في الظلام !

النائب العام الاشتراكي ، في محاكمة علي صبري ورفاقه ، قال ان هنالك فرقا بين « ابداء الراي » و « التآمر » .

« فالراي الحر هو محاولة اقناع في وضح النهار » .

« اما التآمر فهو اقناع في الظلام » .

والحقيقة ان هذا التحديد للفرق بين الراي والتآمر ليس جديدا في فحواه وان كان جديدا في اخراجه وشكله .

فالذي يكتب مقالا يدعو فيه لتغيير نظام الحكم او لاستقالة رئيس حكومة او دولة ، لا يجوز اتهامه بالتآمر .. ولكن من يعقد اجتماعات غايتها تغيير نظام الحكم يكون قد شرع بالتآمر . ولكن هذا الشروع لا يصبح جريمة الا اذا اقترن ببداية اعداد وتنفيذ ، اي بعمل مادي يثبت خروج فكرة التآمر من حيز التفكير الى حيز التنفيذ .

من هنا قال بعض علماء القانون ان للتآمر اربع مراحل : مرحلة التفكير والحديث عنه ثم مرحلة العزم على التحرك اي الاتفاق على الاهداف والوسائل ، ثم مرحلة بداية التنفيذ (اي الكتابة او الخطابة) وقد يصعب ، هنا ، التفريق بين الاعداد والابتداء ، واخيرا المرحلة الرابعة هي التنفيذ .

بالطبع في المرحلة الرابعة تصبح عناصر التآمر متوفرة كذلك عناصر الاثبات ، اما في المراحل الثلاث الاولى ولاسيما في المرحلتين الاولوين فان اثبات التآمر يبقى صعبا وصعبا جدا .

ان توزيع المنشورات المعادية للحكم قد يعتبر عملا يعاقب عليه القانون ولكنه لا يكفي وحده كدليل في المساجد ، كذلك استقالة الوزارة من اجل ارغام رئيس الجمهورية على الاستقالة .

ولكن اذا ما اجتمعت كل تلك العناصر : اي اللقاءات والاحاديث ومن ثم العزم على تنفيذ مخطط معين ذي اهداف واضحة ، ثم اقترنت ببداية اعداد وتنفيذ .. فان ثمة من يقول بانها تشكل مجتمعة جريمة التآمر .

العدل والقانون ومصلحة الثورة

ان المحاكمات الجارية في مصر اليوم ، تثير اهتمام الراي العام العالمي والعربي بنوع خاص ، فالمتهمون ليسوا اشخاصا عاديين ، بل هم رفاق الرئيس جمال عبد الناصر والمقربون اليه طيلة عشرين عاما .

والشعوب العربية ، التي لا تزال في معظمها وحتى الان ، متعلقة « بالناصرية » ، يصعب عليها مشاهدة رفاق جمال عبد الناصر يحاكم بعضهم البعض .

ولكن تلك هي الحقيقة بكل ما فيها من الم وذلك هو الواقع .

لقد حصل نزاع داخلي على السلطة . فانتصر فريق على الاخر . فاحاله الى المحكمة .

لقد كانت الجماهير العربية تتمنى ان لا يحصل الخلاف ولا تجري تلك المحاكمات ، فتبقى صورة ثورة ٢٣ تموز ناصعة ومشعة في نفوس وعقول الملايين الذين آمنوا بها واهتدوا بقائدها . اما وقد وقع ما وقع ، فليس امام تلك الملايين سوى ان تتمنى انتصار القانون والعدالة في هذه المحاكمات ، اي ان تجري المحاكمات في افضل جو من الحرية وممارسة حق الدفاع عن النفس .

محاكمة علنية وحرة

ان ما نشر حتى الان من قرار الاتهام وملابسات القضية قد يؤدي الى الادانة كما قد يؤدي الى البراءة ونعني ما يتاح للادعاء او للدفاع من وسائل لاثبات ادعاءاتهم او دفوعاتهم .

فلتكن محاكمة . لانه من حق النظام ان يدافع عن نفسه ، ولكن فلتكن محاكمة عادلة وعلنية وحرة ، لان من حق اي انسان ان يدافع عن نفسه ، ايضا ، لاسيما عندما يكون هذا الانسان ، كالذين يحاكمون الان : ممن شاركوا في حمل راية ثورة آمن بها ملايين البشر .

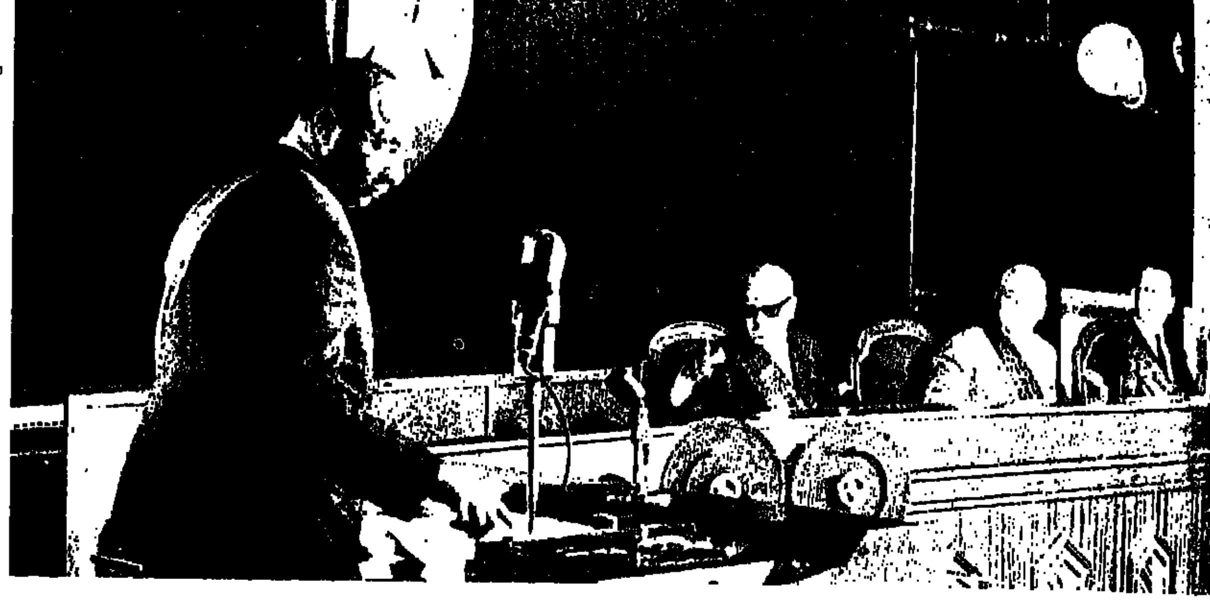
ان كل عربي لا يمكن الا ان يتمنى النجاح والانتصار للنظام المصري ، اي نظام ثورة ٢٣ تموز ، اي نظام عبد الناصر ، اي النظام الذي يراسه اليوم رفيق عبد الناصر ، الرئيس انور السادات . الذي يكمل الرسالة بكل امانة ونجاح .

ولكن كل عربي يتمنى ، ايضا ، ان يسود القانون والعدل والديمقراطية الحقة في المجتمع العربي ، لان غاية الثورة ومعركة التحرير في النتيجة ، هي كرامة الانسان العربي وحريته .

ان تدعيم النظام المصري واتحاد الجمهوريات العربية ضرورة قومية وتقدمية . كما ان اجراء محاكمات عادلة وقانونية هي ضرورة انسانية وديمقراطية .

•

ان نظاما يبرأ فيه متهمون بجرائم سياسية (في حال ثبوت البراءة ، قانونيا وفعليا) هو اقوى وامنع واقدر على الصمود والانتصار من نظام يقضي على اخصامه بدون محاكمة .



هيئة « محكمة الثورة » والدكتور ابو زيد المدعي العام الاشتراكي

هل المعارضة في اجازة

□□ هل سمعت عن « فن » المعارضة في البلدان التي تطبق النظام الديمقراطي فعلا لا قولا ولا نصوصا ولا خطبا في الساحات العامة، او احاديث على التلفزيون ، او في الصحف او في اية وسيلة اعلامية اخرى ؟

ان المعارضة شكل اساسي من اشكال النظام الديمقراطي ، لا غنى له عنها، ولا حياة بدونها .

انها الميزان الذي به تستقيم الديمقراطية على مقاييس عادلة محقة فيعطي ما لقيصر لقيصر وما للشعب للشعب .

وهي ، على غير ما ينظر اليها عندنا، فن صعب بل لعلها من اصعب الفنون على الاطلاق نظرا للقواعد والمواصفات الكثيرة التي يجب ان تتوافر فيها .

ولقد تبدو سهلة من النظرة الاولى. فالمعارض يبرز دائما ويخرج الى مقدمة الصورة ويراه الجميع ، وهم دائما يفضلون رؤيته على المسؤولين الذين هم في مواقع الحكم فيكونون بالتالي في مواقع الدفاع ضد ضربات المعارضة

ومنذ القديم كان الانسان يسر لسماع اي انتقاد للحاكم . وكلما اوغل هذا الانتقاد بجراة في القضايا الحساسة التي ترتبط مباشرة بمصير البلاد والعباد ، كلما ازداد تعلق المواطن به وسماعه له .

وما اكثر المعارضين الذين فجروا ثورات ، خصوصا عندما بادر الحكام الى الرد عليهم بالكبت !

وما اكثر الثورات التي اجهضها الاسلوب الذي يترك للمعارضة المجال مفتوحا لتقول كل شيء ، ولا تخفي شيئا اللهم الا ما يرتبط بالمصالحة العليا للبلاد بحيث يمكن ان يؤذي الانتقاد علنا ، خصوصا في ظروف كظروفنا اليوم يرصد فيها العدو الوف العيون وملايين اجهزة التسجيل (الميكانيكية والبشرية) فضلا عن مكبرات الصوت التي تتولى جعل الصوت الخافت عاليا وعاليا جدا، بعد ابراز المطلوب فيه بالطبع .

● الكلام شيء والفعل شيء آخر

وليس ثمة نظام يقول علنا انه يرفض المعارضة .

ولكنها كثيرة جدا تلك الانظمة التي تقول شيئا وتفعل شيئا آخر . وحجتها دائما «مصلحة البلاد العليا» . و «حالة الحرب» وغيرهما من الحالات والظروف .

على ان انظمة كثيرة تفسح للمعارضة مجالا رحبا لكي تقول كلمتها وتفعل فعلها ، وتتحرك مستفيدة من الفرصة ، فتقوم بدورها كاملا باعتبارها «ضمير» الحكم والصوت الداخلي الذي يطرح دائما وابدا هذا السؤال : هل نحن على خطأ فيما سلكنا ؟

ولكن هذه المعارضة لا تحرك ساكنا وتقف موقف المتفرج ضاربة بالفرصة عرض الحائط وبالمصلحة العامة عبر التقاعس واحيانا الجبن.

واذا اردنا ان نبحث عن نماذج لهذه المعارضة المتقاعسة ، النائمة ، الغائبة عن المهمة الاصلية التي وجدت لها ، بل وعن الاسم الذي تحمله والذي يطرح في طياته الدور الكبير المكلفة به .

اذا اردنا ان نفعل ذلك ، فلن نذهب بعيدا ، لا شرقا ولا غربا ولا جنوبا او شمالا .. وانما سنبقى حيث نحن . ومثل من عندنا يظل اقرب واكثر حياة . ووضع المعارضة عندنا يجعل من السهل الاهتداء عليها للاستشهاد بها وتقديمها نموذجا سلبيا يجب عدم الاقتداء به .

ونسال على الفور : اين هي المعارضة ؟

واذ يبدو السؤال كبيرا ، لانه يشمل المعارضة بشكل عام ، ومثل هذه القضية لها ملابسات واوضاع اخرى يجب اخذها بعين الاعتبار ، فاننا نقلصه لنجعل السؤال على الشكل التالي : اين هي المعارضة اليوم ؟

ونبادر فنجيب : في اجازة ...

وهكذا لو طرح على سائق تاكسي مثل هذا السؤال لاعطاك الجواب نفسه دون اي تاخير. فالحالة عامة وواضحة كل الوضوح ، وليس فيها اي شيء غامض على الفهم او القول.



صائب سلام : في راحة — رشيد كرامي : اجازة طويلة — كمال جنبلاط : بدا يحن الى الزكزكة — ريمون اده : المعارض الاول اصبح مواليا

اجل ، المعارضة في اجازة ، واجازة طويلة .

هل هو الطقس ؟

ربما ، ولكن المعارضة عندنا في اجازة حتى من قبل ان يتغير الطقس وترتفع فيه درجة الحرارة .

ولعلها قبل ذلك كانت تستعد لفصل الصيف. ثم هي اليوم تستعد لوداعه ، وطبعا فان الاستعداد ليس امرا سهلا واجله يطول وكذلك حديثه .

لماذا هي في اجازة ؟

وان هم اقطابها الذين اذا ذكرت كلمة المعارضة رفعوا رؤوسهم ونفخوا صدورهم وبرقت اعينهم وقالوا بصوت واحد : نحن لها!! .

«المعارض الاول» اصبح مواليا

قبل ان ياتي هذا العهد القادم من الشمال — كانت هناك معارضة ، وعلى راسها رجل حمل لقب المعارض الاول» بغض النظر عن الاسباب التي وضعته في هذا الموضع وامام هذا اللقب .

انه العميد ريمون اده .

لقد قيل انه ملم باصول المعارضة وكافة شروطها . وهو خبير فيها ، متخصص بضروبها. يعرف متى يكر ، ومتى يفر .

متى يضرب ، ومتى يتلقى الضربة .

متى يكتفي بالكلام ، ومتى ينتقل الى الفعل. متى يتستر بالظلام ، ومتى يخرج الى الضوء .

فكل هذه من شروط المعارض الحقيقي . وما اسهل الطريق اليها ، اذا توفرت النية الحقيقية الواضحة وليست المغلفة باستعدادات واستعدادات للتنازل عند اول ضربة معلم ممن هم على راس المسؤولية او حتى على احد كراسيها غير البعيدة .

وقيل ان العميد ريمون اده يعرف ذلك بحكم معرفته الكاملة بالنظام واسسه ، وبالتالي بالعابه التي في مقدمتها بالطبع اللعبة البرلمانية.

اما سرّ كون العميد وحده في هذا الميدان، فلان الاخرين هم اقل معرفة ومن ثم اقل حيلة .

ووجد في ذلك الوقت ، من يضيف الى قائمة المعارضين الاوائل اسم كمال جنبلاط .

انه مناور بارع ، ومحارب بارع . ويشيل مائة حجر لريمون اده .

ولكن الزمن تغير اليوم .

ريمون اده صف في خانة الموالين ، لا بل اصبح في مقدمتهم .

وكمال جنبلاط حذا حذوه ووقف في الصف نفسه حتى ايام قليلة خلت عندما بدا يحن الى ايام الذكذكة والمناورة اللتين هما شكل ولو اولي من اشكال المعارضة .

● الساحة فارغة

وبقيت ساحة المعارضة فارغة .

كان التصور انها ستمتلىء بسرعة على اساس ان هناك كثيرين وكثيرين جدا من الذين «انتفعوا» في ظل العهد الماضي وتغير عليهم الجو في ظل العهد الاتي من الشمال ، وهؤلاء لن يلبثوا ان يشهروا سلاح المعارضة اذا لم يكن في وجه العهد الجديد نفسه ، فعلى الاقل في وجه بعض الوجوه التي يقدمها والتي على راسها وجه الحكومة .

غير ان شيئا من هذا لم يحدث . لا في الايام الاولى للعهد ولا في الاسابيع ولا حتى في الاشهر .

وكاد المواطن العادي يطرح سؤالا ساذجا : هل هذا العهد بكافة مؤسساته من « الكمال » بحيث لا يرفع احد صوته لمعارضته ؟

ولكن لا العهد ادعى لنفسه هذا الامر ، ولا هو كان كذلك بالفعل ، وانما المعارضة كانت تلملم شتاتها وتحاول ان تقف على قدميها بعدما « تغير الطقس » على الموالين بالامس ، ولم يستطيعوا الانتقال بسرعة الى صفوف المعارضين .

وظهرت المعارضة اخيرا . الا انها بدت مشتتة ، ضعيفة ، عاجزة رغم الكثير الكثير من امكانيات القوة والفعالية المتوافرة لهما والتي تقدمها لها مجانا الحكومة وغيرها من المؤسسات ، كل يوم بل كل ساعة عمل .

ومنذ ولادتها بدت المعارضة وكانها مخلوق ولد قبل الاوان ، وان العملية القيصرية التي ولد بها اثرت على اعضائه وملامحه وادراكه .

وبينما كانت الحكومة وباقي مؤسسات البلاد يدا واحدة ، وصوتا واحدا ، كانت المعارضة ايد كثيرة واصوات كثيرة .

فقد ظلت المعارضة فرقا عديدة . بعضها يعارض دون ان يعرف ماذا ومن يعارض ، ولمجرد كونه وضع في موضع المعارض .

وبعضها يعارض ولكنه لا يتقن اصول المعارضة وفنونها .

وبعضها — وهو قليل — يعارض معارضة حقيقية ويحاول ان يوصل صوته الى اسماع الراي العام منتقدا ومنبها ومعترضا. ولكن هذا البعض ظل قليلا وضئيل الفعالية .

باختصار ، اعطت المعارضة لنفسها اجازة طويلة منذ اللحظة التي ولدت فيها ، ونسيت ان مجرد اطلاق اسم معارضة عليها يعني الكثير من العمل والحركة .

● نتشبهوا ببريطانيا

في بريطانيا ما يكاد حزب يدخل الحكم محل حزب آخر ويبدا فيشكل حكومة حتى يسارع الحزب المنسحب الى تشكيل حكومة ظل ترصد كل حركة بل كل همسة للحكومة الاصلية . حتى اذا ، حانت اللحظة الحاسمة وظهر للراي العام — وكل ذلك بفعل نشاط المعارضة — ان الحكومة الاصلية مقصرة وغير قادرة على القيام بكافة الاعباء المطلوبة منها ، سقطت الحكومة . وجرت الانتخابات . وصارت حكومة الظل حكومة اصلية .

وتكرر الوضع مجددا .

وكذلك الامر في الولايات المتحدة وفرنسا وبلدان كثيرة تنتهج النظام الديمقراطي .

اما عندنا ، فان المعارضة منذ ولادتها وتتفرج . وكانها تنتظر ان تقع الحكومة وحدها في شر اعمالها ، فتسقط وتاتي حكومة اخرى اعضاؤها من المعارضين المسالمين .

ما من قضية حركتها المعارضة وعرفت كيف تصل فيها الى قناعة الراي العام . بل عرفت كيف تحرج الحكومة فيها .

وما من انتقاد وجهته وكان مدروسا ومبنيا على الارقام والوثائق والمعلومات التي لا يرقى اليها الشك .

بل ما من راي طرحته وكان مدروسا ومعروفة ابعاده والنتيجة التي يقصدها .

وليست هذه هي المعارضة . بل ان معارضة كهذه هي اكبر خدمة مجانية للعهود ، اذ تظهرها بمظهر البطل امام الراي العام .

وليس اشد ضررا من عاجز يدافع باسلوب خاطىء عن قضية عادلة ، امام قوي يدافع باسلوب صحيح عن قضية خاطئة .

والمعارضة عندنا هي ذلك العاجز الذي يدافع باسلوب خاطىء عن قضايا عادلة ، فيؤذيها ابلغ الاذى وينالها باشد الضرر .

ان اجازتها ليست ابنة اليوم . وان كانت مستمرة اليوم ويبدو انها ستستمر غدا وبعد غد حتى يقضي الله امرا كان مفعولا .

وبينما المعارضة في شتى انحاء العالم تستغل فرصة الراحة والاستجمام التي تقضيها الحكومات ، لكي تستعد وتبحث وتهيء المستندات والمعلومات المعززة بالارقام لتفاجىء بها هذه الحكومات حال يقظتها وتحرجها امام الراي العام بل وتتسبب باسقاطها .

بينما المعارضة هناك تستيقظ عندما تنام الحكومات (وتحاول ان لا تنام ابدا لتستفيد من عنصر الوقت) .

وبينما هي تتحرك عندما تهدا حركة الحكومات .

وبينما يحدث ذلك في عالم الديمقراطية الحقيقية ، تنام المعارضة عندنا في اجازة طويلة وطويلة جدا ...









الجمال نعمة • بل انه — الى حد ما — فضيلة • وهو بكل تاكيد نوع من الانتصار • وهذا ما يفسر قول البعض ان الجمال سلطان • وكل فاتنة تعلم ذلك تمام العلم ، وهي التي عرفت كيف تقهر البشاعة وتظفر بجمالها ظفر القائد في معركة • ومن الاقوال التي اصبحت مضرب الامثال ، قول فرناند اوبري اخصائي التجميل : « ليس هناك نساء دميمات • هناك نساء غير واعيات» • ويضيف جان كوكتو : « ان عيوب النفس لا يمكن اصلاحها في الوجه ، ولكن من يستطيع اصلاح عيوب الوجه يصلح النفس ايضا » •

والحصول على وجه جميل اصبح الان علما مبنيا على بضع قواعد بسيطة ، وفنا يستند الى غريزة المراة في المقام الاول والى بعض بديهيات اساسية في المقام الثاني •

هكذا من الاصل

والى كلمة مدام دي مانتينون الشهيرة : « المراة بلا جمال لا تحيا الا نصف حياة » ، نستطيع ان نضيف ان قدرا يسيرا من قوة الارادة يكفي عادة لتكتشفي النصف الثاني .

فالجمال في حاجة الى نفس الرعاية التي تحتاجها الوردة ، وهذا يعني ان عليك الاهتمام بـه يوميا .

وهدف هذا الباب هو ان يسلمك مفتاحي جمالك . المفتاح الاول اسمه العناية والمفتاح الثاني اسمه تحسين مظهرك . فاقرايه بعناية وراجعيه كلما اقتضى الامر واحتفظي به فهو الصديق الحق الذي يمدك بالف نصيحة ونصيحة اغلبها موضح بالرسم ، والف طريقة وطريقة تساعدك على اكتشاف شخصيتك الحقيقية ، وتتيح لك الاهتداء الى نواحي الجمال الايجابية في قسمات وجهك بحيث يمكنك كامهر خبيرة ان تبرزي منها الحسنات التي تضاعف فتنتك ، وتخفي العيوب التي تضعف هذه الفتنة .

لا تتركي المودات الشائعة ترهبك، فاذا كان من الصحيح ان المودة وجدت لخدمة جمالك فمن الصحيح ايضا ان كل ما يخدم جمالك، ويزيد بهاءك ، ويرفع من قدرك ، مودة !

أمنحي بشرتك العناية اللائقة

البشرة انواع

للاهتداء الى نوع بشرتك عليك ان تتفحصيها تفحصا دقيقا امام المرآة وذلك بعد تنظيفها تنظيفا كاملا من اي اثر للماكياج بثلاث ساعات على الاقل ، وهي المدة اللازمة لتكون الطبقة الحامية الطبيعية المؤلفة من مزيج من العناصر الدهنية والحمضية التي تفرزها الغدد.

البشرة الدهنيه

لامعة ومسامها غالبا متمددة ومتسعة . ويسهل التاكد من ذلك ايضا بمسح البشرة بقطعة قماش وملاحظة البقعة الدهنية التي تخلفها هـذه العملية على قطعة القماش . انتبهي . البقع التي يسببها العرق تجف وتزول بسرعة بينما البقع التي يخلفها الدهن تظل ثابتة .

البشرة الجافة

المسام ضيقة ، ناعمة شفافة . وكثيرا ما تظهر الاوردة الدموية من ورائها . مثل هـذه البشرة معرضة للتقشر احيانا . لا تترك اي اثر اذا مسحت بقطعة من القماش .

البشرة البين ــ بين

بعض الاجزاء جافة (عادة الخدين) وبعضها دهني (الانف والذقن والجبين) من الاهمية بمكان تحديد هـذه المناطق بكل دقة لان المستحضرات الخاصة بالبشرة الدهنية اذا وضعت على المناطق الجافة سببت ظهور بقع جلدية . ومما يجدر ذكره ان البشرة البين ـ بين تمثل الغالبية الكبرى من انواع البشرات .

العناية اليومية بالبشرة

للبشرة الدهنية

من المسلم به ان البشرة الدهنية بشرة غير صحية فهي تسبب لصاحبتها كثيرا من المنغصات ومنها البثور . ولذا يتحتم تنظيفها تنظيفا جيدا كل يوم لتخليصها من ذرات الغبار التي تظل لاصقة في تجاويفها . ويحسن تجفيف بشرة من هذا النوع باللوسيون كما يتعين حمايتها من لفحات الهواء الساخن ووهج الشمس اثناء النهار وتعريضها للهواء الطلق في المساء .

تنظيف البشرة الدهنية

افضل ما يصلح لتنظيف البشرة الدهنية الماء والصابون شرط ان يكون صابونا حمضيا . وهذا النوع من الصابون لا يرغي كثيرا وهو متاح في الصيدليات ويمكن استعماله صباحا ومساء بواسطة فرشاة ناعمة تدلك بهـا البشرة تدليكا دائريا .

هناك ايضا بعض الكريمات واللوسيونات التي تنظف بعمق . لا باس بها احيانا . ولكن احذري . اذا كانت من النوع المطهر ، فمن شانها ان تؤدي الى عكس النتيجة المرجوة . فهي تجفف البشرة بسرعة قصوى حقا ولكنها تسد المسام بدلا من تنظيفها . وهذه كارثة .

لا شيء مثل الصابون ، اذن . اما اذا استمر الدهن يتزايد بالرغم من استخدامك الصابون الحمضي فاستعملي الصابون الكبريتي او صابون الايكتادول . بعض انواع الصابون الابيض العادي يعطي احيانا نتائج باهرة .

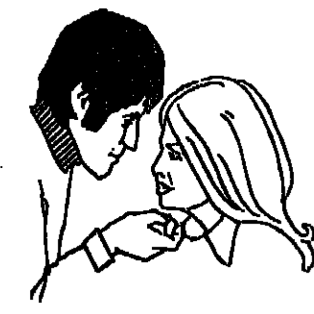
القسم الاول

برنامج كمال الاجسام في ٢١ يومـا

الجداول الواردة في اسفل التمارين من ١ الى ٢٥ تتيح لك الالمام على وجه التحديد بنوع كل تمرين وعدد المرات التي يتعين عليك القيام بها سواء اثناء تنفيذك البرنامج او بعد ذلك عندما تمارسوها بغية الاحتفاظ بالكمال الجسماني الذي حصلت عليه .

اليوم الذي يتعين عليك فيه بدء تمرين جديد مكتوب داخل دائرة بيضاء .

ابداوا ممارسة التمارين كل يوم بالتمرين رقم ١ ثم ٢ ثم ٣ وهلم جرا حتى الانتهاء من

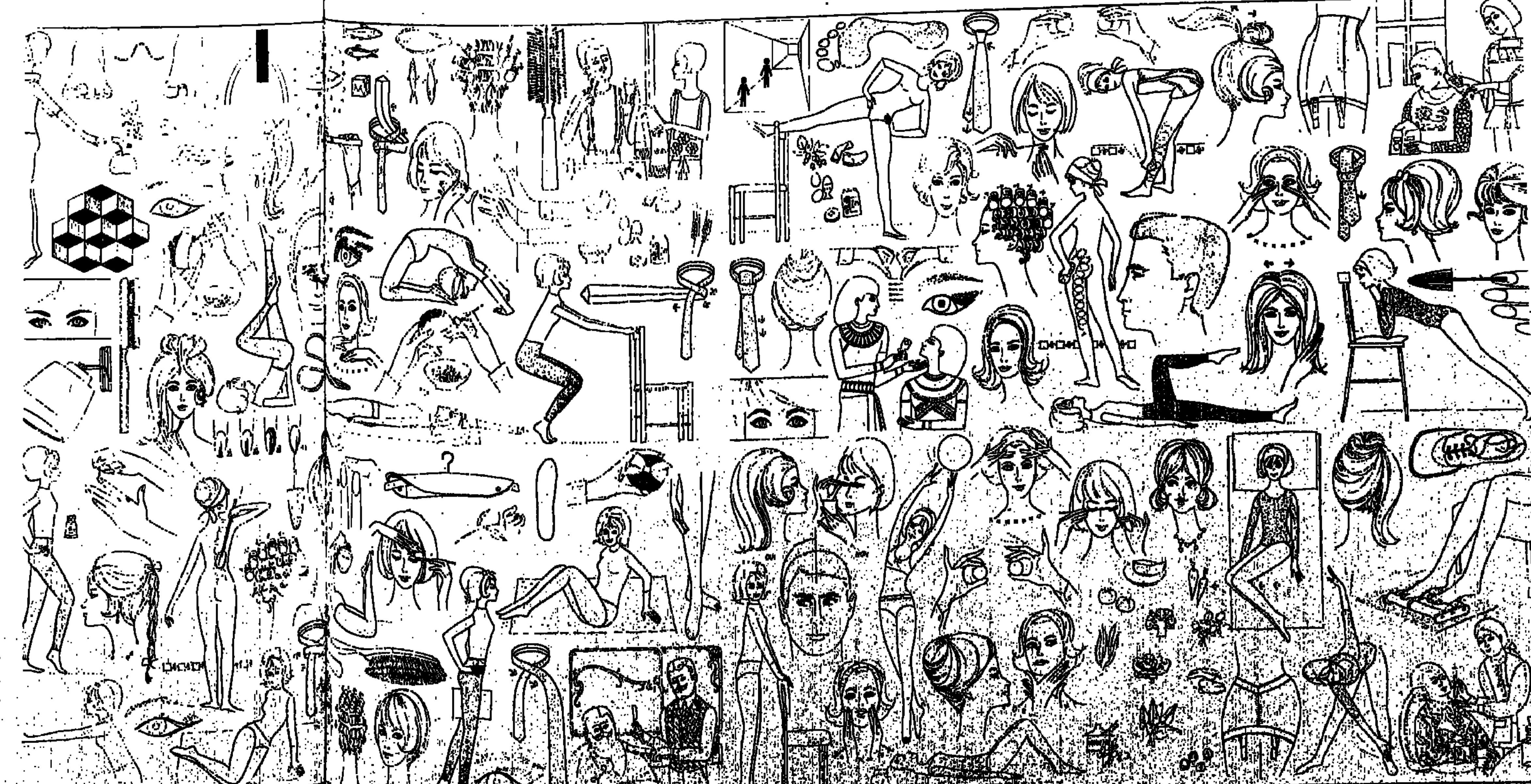


التمارين المخصصة لليوم . كل تمرين جديد يصبح بعد المرة الاولى جزءا لا يتجزا من البرنامج اليومي. في ايام معينة ستلاحظون اضافة برامج جديدة ، وفي ايام اخرى ستلاحظون زيادة في عدد المرات التي يتعين عليكم ممارسة اوضاع وحركات التمارين بها. تقيدوا بالارشادات على وجه الدقة . ولكي لا تنسوا ترتيب اليوم الذي تقومون فيه بالتمرين انصحكم بعد انتهائكم من تمرينكم اليومي شطب الخانة الخاصة به في الجدول. بهذه الطريقة يمكن ان تتجنبوا كل التباس .

عندما تصلون الى نهاية البرنامج ، وتبداون فترة « الصيانة » ستلاحظون ان التمارين تستغرق حوالي ٣٠ دقيقة كل يوم لممارستها

	اليوم الاول	اليوم الثاني	اليوم الثالث	اليوم العشرون	اليوم الحادي والعشرون	للمحافظة على المستوى
عدد المرات	٦	٦	٦	١٠	١٠	١٠

الارقام الواردة في الخانات
السفلى تدل على عدد المرات
التي يجب ان يتكرر بها التمرين



على الوجه الاكمل . اوصيكم مرة اخرى التقيد بها جميعا . فمن المستحيل تمرين كافة عضلات الجسم ما لم تقوموا باداء كل التمارين بلا استثناء .

بالطبع على كل شخص قبل البدء بالتمارين ان يستشير طبيبه . فاذا كنت ممن لا يمارسون الرياضة على الاطلاق فمن الاوفق الاسترشاد براي الطبيب فيما يحسن اتباعه من جهة مدة التمرين وعدد المرات الواجب التقيد بها . هناك بعض الافراد من الجنسين استطاعوا ان ينفذوا التمارين كلها في ظرف اسبوع واحد . المسالة تتوقف في المقام الاول على مدى الاستعداد الجسماني لكل فرد. على كل حال التقيد بالجداول من شانه ان يريح الجميع حتى اولئك الذين لم يسبق لهم ممارسة اي نوع من الرياضة . واذا حرصتم على ممارسة هذه التمارين ببطء وبحركات غير عنيفة فلن يصيبكم منها اي ضرر ولن تشعروا باي اوجاع في عضلاتكم او مفاصلكم حتى لو مارستم التمارين الخمسة والثلاثين كلها خلال اسبوع واحد .

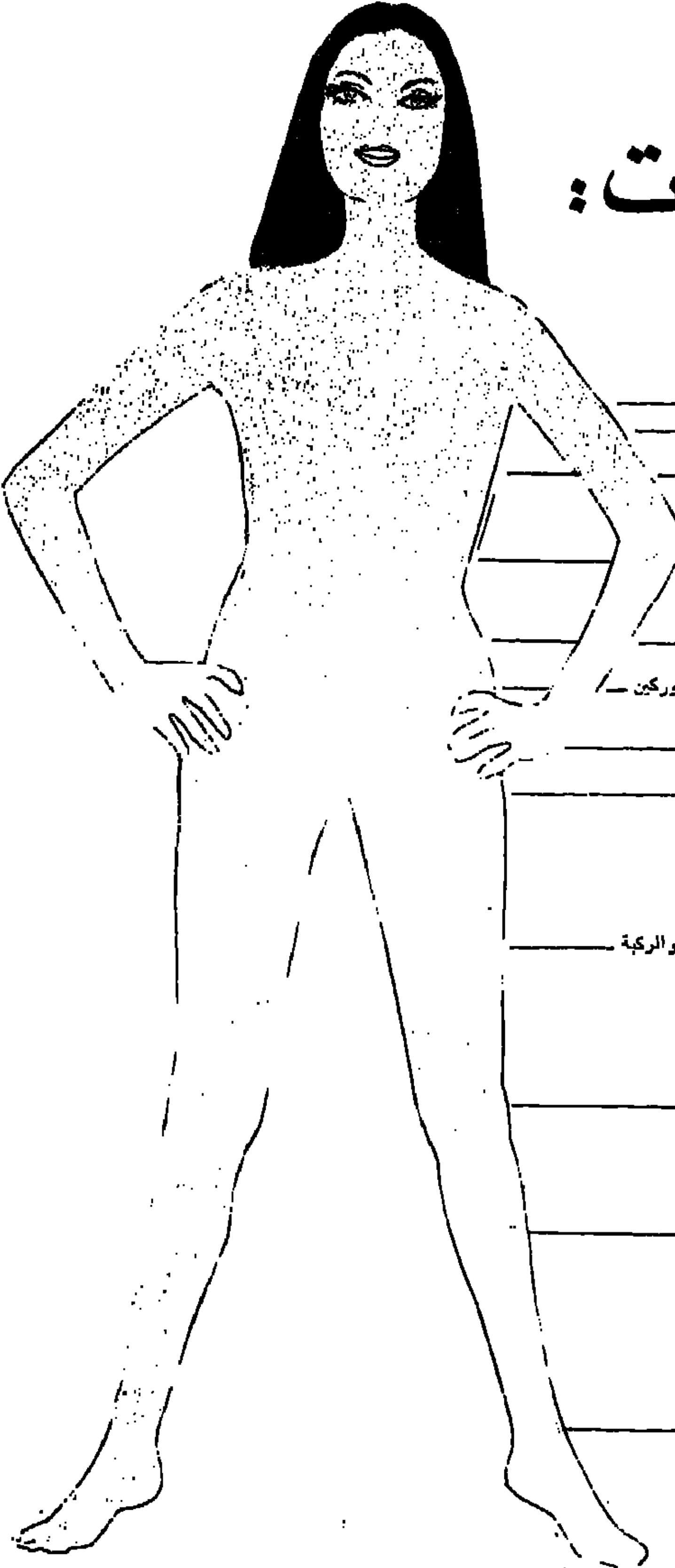
اثناء ممارستكم التمارين لا تتحاملوا على انفسكم . حسبكم تادية التمارين بلا لهفة ولا استعجال وبدون استعداء على عضلاتكم. اذا كان الوقت ينقصكم فمن الاوفق ممارسة نصف البرنامج اليومي على ان تعودوا الى تنفيذ النصف الباقي في وقت لاحق من النهار . هـذا افضل بكثير من العجلة ومحاولة الانتهاء في عشر دقائق مثلا مما يتطلب عشرين دقيقة .

ترتيب التمارين غير الزامي وبالرغم من ذلك اعتقد انه ترتيب طيب يحسن التقيد بـه . فقد روعي فيه البدء بالحركات التي تقتضي الاستلقاء على الارض ، تتبعها الحركات التي تقتضي الجلوس ، وتنتهي بالحركات التي تقتضي الوقوف وهذا الترتيب مدروس بحيث يتيح للجسم فترات من الراحة بين تمرين واخر.

اذا احسستم بالارهاق اثناء ممارستكم احد التمارين فاعمدوا الى فترة قصيرة من الراحة قبل متابعتكم له .

كيف وأين تؤخذ القياسات :

قبل البدء بتنفيذ البرنامج . خذوا قياسات اجسامكم كما هو مبين في الصورة هنا .





من اين نبدا
اخذ القياسات ؟

سجلوا جميع القياسات في كراسة خاصة مع الحرص فيما يختص بالساعدين والساقين على تسجيل قياسات كل منها فاليمين يختلف احيانا من اليسار .

اثناء مباشرتكم التمارين اعيدوا تسجيل هذه القياسات كل ١٠ ايام وقارنوها بالقياسات السابقة . مع تغير قياساتكم قد تحتاجون الى تعديل نظام التغذية للوصول الى تحقيق هدفكم المنشود واليكم القياسات المثالية لكل من المراة والرجل .

القياسات المثلى للمراة

للمراة : ان يكون داير مدار الصدر . حول الجزء الاكثر امتلاء ، موازيا تماما لداير مدار الارداف ، اما الخصر فيتعين ان يكون قياسه اقل ١٠ بوصات من الصدر والارداف

للرجل : قياس الصدر يجب ان يكون اعرض قليلا من الارداف والخصر انحف كثيرا من الصدر وانحف نوعا من الارداف .

هذا والى اللقاء في الفصل القادم مع التمارين العملية لهذا البرنامج .

باريس تقدم

ازياء الخريف والشتاء

تميزت ازياء شتاء ١٩٧١ — ١٩٧٢ بمجموعة عجيبة غريبة من الفساتين والاردية المستوحاة من ازياء تعود الى عصور ماضية او قوميات مختلفة ولكنها على تباينها تتسم بطابعي الذوق الرفيع والمفاجـاة المذهلة .

وقد تمكن الملحق من ان يطوف بعدد من دور الازياء العالمية في باريس والعواصم الاوروبية الاخرى ويقطف زبدة مبتكراتها الفذة المعدة لموسم الشتاء القادم الذي يزحف بتؤدة وتعد له دور الازياء في لبنان العدة بكل ما فيها من اقمشة ومعدات جانبية .

فمن مجموعة باكو رابان وايفسان لوران وغيرهما اختار الملحق اجمل التصاميم وابدعها . . وهي ان اتسمت بشيء ملحوظ فبعودتها المظفرة الى طابع الرومانتيكية مع عنصر التقدمية والابتعاد عن الابتذال والنزعة الهيبية ، والاعتماد على المعادن والقطب والتطريز الرفيع بالاضافة الى الفرو والجلد وريش النعام . اما الاقمشة فقد اتسمت الوانها بالرصانة وتميزت نقوشها بالتقاطع والتقليم والاشكال الهندسية والمربعات المرقشة .

ويلاحظ ان المعاطف تدنت الى ما تحت الركبة واعتمدت الجوخ والكتان .

اما فساتين السهرة فقد تميزت بخط جديد للعنق يظهر اعماق الصدر ويضفي على الرداء الاثارة والتشويق .

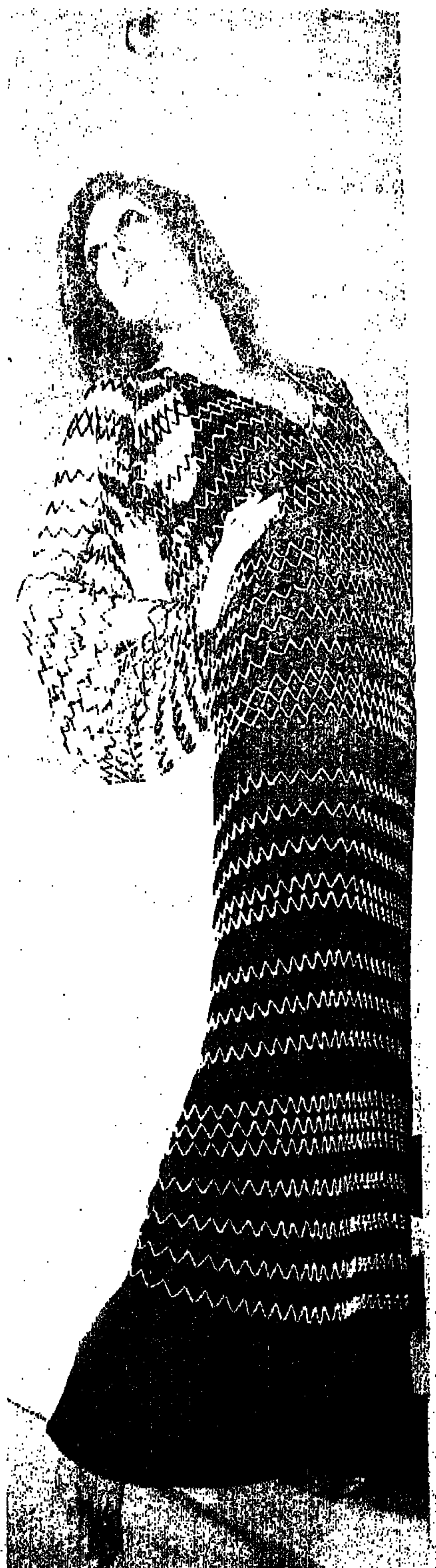
ولا يمكن تقديم فكرة معينة عن هذه المجموعة من ازياء الشتاء القادم الا باستعراض صورها المنتقاة المنشورة على هذه الصفحات :



تايلور ابيض واسود لخريف وشتاء ١٩٧٢ .
من الصوف المقلم المقيا باللونين الابيض والاسود . السترة قصيرة والتنورة ميدي من مبتكرات بيار بلمان بكمين وقبة من الفرو الابيض



فستانان مع كاب . . اطراف الكاب في احدهما مزينة بريش النعام .



فستان سهرة من الخرز المشبك تحته فستان ماكسي من المخمل .

فستان من اسلاك معدنية فضية اللون مشبكة دون اكمام وبفتحة عميقة عند الصدر مبطن بقماش من القطيفة اسود اللون مع عقد يطوق العنق من المعدن والقماش ذاته .



من وحي ازياء ١٩٠٠ فستان لشتاء ١٩٧٢ .
فستان طويل للسهرة من الساتان المطبوع تفصله شرائط عريضة القمة من الدانتيل الابيض .



عودة ريش النعام الى عالم الازياء .
صنع هذا الفستان البسيط من كريب دي لين احمر بكمين طويلين من مجموعة لنفين للموسم القادم يزين اطراف الكمين والتنورة ريش النعام .



استاثر ريش النعام بعدد من مجموعات المصممين لهذا العام . وهذا الفستان يضفي هالة مسرحية على مرتديته وهو من مبتكرات هوبر دي جيفنشي لعام ١٩٧٢ . فستان من المخمل يزينه ريش النعام مع كاب من نفس القماش والريش .



زي من الدانتيل للسهرة .
بيجاما طويلة من الدانتيل الابيض والفضي من مجموعة جان باتو مكشوفة حتى مشارف الصدر . اما الظهر فمكشوفة بكليته . ترتديها السيدة مع معطف من جنسها فتشكل رداء جميلا للسهرة .

مجموعة بيار كاردان يتميز بنقوش ارتيكية يتألف من قميص يغطيهما مشلح يهيمن عليها وعلى البنطلون. والقماش من الجرسيه والحرير الابيض والاسود والبرتقالي .



تنورة ماكسي رمادية اللون وقميص من المعدن المشبك مع معطف اسود مطرز وكابيشون للراس (تصميم ايطالي)



تنورة ماكسي بنقوش مستطيلة ملونة على خلفية سوداء وقميص من الساتان الاسود طويل الكمين وعالي القبة ومخرج عند الصدر والكتفين (تصميم ايطالي)



شورت وبلوزة من الفرو الاصطناعي مرقشان بنقوش حمار الوحش من مبتكرات روتنبرغ .
كاب وفستان من الجوخ بمربعات اسكتلندية . (تصميم ايطالي)

هكذا من الأصول

عن ... سألوني



عشاق ... [illegible]

... هذه السطور

... بأسرارهم ... [illegible]

... في اعترافات ... [illegible]

... للخيانة الزوجية [illegible]

قد يكون العشق لذيذا كما يقول الشعراء وقد يكون هو الحياة كما يقول السيد السند كازانوفا ، ولكني لم اعرف زوجا قضم تفاحة محرمة الا واقسم بعد هضمها ، ان لا يعود لمثلها .

اما بالنسبة للزوجات فالغالبية العظمى منهن ترمي التفاحة عند القضمة الاولى ، واحيانا عند تقشيرها ؛ ومرات قبل تقشيرها ، مفضلة العودة الى قواعدها الشرعية سالمة ، راضية من الغنيمة بالاياب . ذلك ان احتمال الفضيحة ، وخراب البيت ، وتشتت الاولاد ، تشكل في ذهن كل من الرجل والمراة المتزوجين وسائل ردع قوية . هذا بالاضافة الى ما يسببه العشق في عصرنا هذا من ارهاق للجيوب والاعصاب .

واذا كانت هناك من كلمة بغيضة على قلب اي انسان ، فهذه الكلمة هي الخيانة .

اكثر من منافس لكازانوفا

العشاق الذين يتوبون اما خوفا من فضيحة محتملة ، او تحت ضغط ظروف مادية لا قبل لهم باحتمالها ، لا يبخلون بعيلياتهم على صديق مثلي يتقصى الحقائق . واليكم ما قاله بعضهم :

« بعد هذا التلفون الاخير الذي كاد ينشر عرضنا ، تبين لي ان لقاءنا اصبح مجازفة . اتخذت القرار الحكيم الوحيد وقطعت علاقتنا .

صحيح انني افتقدها ولكنني اتنفس الان بشيء من الراحة » .

واخر يقول :

« كانت لعبة لذيذة في اولها غير انني الفيتها بعد ذلك مصدرا لكثير من المنغصات . ولا احدثك عما كانت تتطلبه هذه المغامرة من نفقات . على كل حال ، كنت قد اثبت لنفسي ما اريد اثباته ولذا رايت الفراق اسلم عاقبة » .

وقد تبين لي من واقع استجوابي لمئات العشاق والعاشقات ان واحدا من كل خمسة رجال ، وواحدة من كل ثلاث نساء يقتصران على مغامرة واحدة .

كما ان مثل هذا العدد منهم يعود فيتمسك بالوفاء .

حتى ذلك الرجل الذي اعترف لي بانه قام باكثر من ١٥٠ مغامرة خلال الخمسة عشر عاما التي استغرقها زواجه الاول ، استطاع ان يظل وفيا طوال ثمانية اعوام هي عمر زواجه الثاني الى الان .

سري الاول

الذين يعودون الى احضان الزوجية عن ندم او استجابة لصوت ضمائرهم او لتبينهم ان الزواج يمثل في نظرهم شيئا اسمى مما كانوا يظنون ، هؤلاء هم « العقلاء » ولكل منهم في شرح عودته راي مختلف عن الاخر .

قال لي احدهم :

« ما اقض مضجعي حقا هو ان ذلك كان اول سر اخفيه عن زوجتي طوال ١٨ سنة شاركتني فيها سرائي وضرائي . وكان ذلك اول تصرف لي من شانه ان يؤلمها الما حقيقيا لو حدث وعلمت به .

ولذلك انهيت علاقتي دون تردد وقد عملت على ان احصر كل همي في اسعاد زوجتي وان لا اعود افكر في اي شيء اخر سوى الاخلاص لها » .

الي الانس
ليس... في ... نا فقط !

بعض البـ ـت تنـ الى ميادين حرب .ولكن السلام الحقيقي لا يستتب الا حيث يبذل احد الزوجين او كلاهما مجهودا حقيقيا للوصول الى الانسجام العاطفي والذهني والجنسي داخل حدود هذه المؤسسة العتيقة التي اسمها الزواج .

شقراء في الثلاثين ، مطلقة ، روت لي قصة حبها لرجل متزوج ، قالت :

لا ادري كم مرة ودعنا بعضنا على اعتبار ان لقاءنا يجب ان يكون الاخير « لا تسالني فقد نسيت ان اعد هذه المرات لكثرة ما تكررت . كان هو الذي يبدأ دائما بالاعراب عن رغبته في وضع حد لعلاقتنا . ولكنه لم يكن يستطيع ان يقاوم رغبته في رؤيتي كلما اتصلت به تليفونيا . ومن ناحيتي لم اكن استطيع ان امنع نفسي من محادثته وسماع صوته ، ولو مرة في اليوم !

وهكذا بعد عددعديد من اللقاءات والوداعات والمصالحات استقر منا العزم على ان يقسم كل منا ان لا يعود فيرى الاخر .

وجاء الى بيتي ليودعني الوداع الاخير . غير انه بدلا من ان يسمعني كلمة او كلمتين تناسبان المقام ، راح يشرب حتى ثمل واخذ

٩٩ في المئة من العلاقات الهامشية زوجية تؤدي إلى ...

ولكن أصحاب هذه العلاقات لا يفكرون بعد الطلاق في زواج جديد إلا بواقع ٩٠٪ من الحالات

وهذا يعني ان ٩٠٪ من هذه العلاقات تنتهي إلى عدم أو تستمر عشقاً محرماً ..

وانتهت الليلة طبعا كما لا يخفى على فطنتك ونسينا في غمرة انفعالنا العهد الذي قطعناه على انفسنا بالانفصال .

وفي صبيحة اليوم التالي اتهمني بانني ارسم الخطط لاوقعه في حبائلي . وانني لا ابذل مجهودا كافيا « لتبريد » عاطفته نحوي .وعدته بان اصنع المستحيل في سبيل تحويله الى قطعة ثلج فانصرف دون ان يقبلني ولكنه عاد من الباب ليشبعني عناقا وتقبيلا . فاستسلمت مرة أخرى ونسيت حكاية البراد تماما .

غير انه ما لبث بعد يومين ان ارسل لي خطابا كالسم الهاري . فاجبته بخطاب كسم الافاعي . ومن خطاب لخطاب استقر منا العزم على ان نضع حدا نهائيا لعلاقتنا ورأينا ان نقيم سهرة ختامية نودع فيها حبنا .

فظللنا ثلاثة اشهر نقيم كل ليلة حفلة وداع ساهرة ..وكانت كل ليلة تنتهي كسابقتها حيث لا يخفى على فطنتك .

الى ان جاءت ليلة اخبرني فيها ان زوجته قد عادت الى البيت بعد ان تصالحا وانه ينوي اعادة بناء كل ما هدمه بحماقته ونزقه .

اذ ذاك ادركت انه لم ينظر الي لحظة نظرته الى شريكة حياة محتملة . وكان ذلك كافيا لتبريدي .

ومن ثم تبريده ايضا . فقد عاجلته بصفعة ذات رنين ، سخنت خده وبردت قلبه .

افترقنا هذه المرة بحق وحقيق .

ولكنني في قرارة نفسي كنت سعيدة . لانني استطعت ان انقذ زواجه بعد ان فشلت في انقاذ زواجي » .

هذا الاعتراف ... الا يعبر عن الاف المغامرات التي تبدأ بالهمسات الخافتة وتنتهي بنيران متاججة يصعب السيطرة عليها ؟

اما من الناحية الاجتماعية فهذه علاقة اخرى لم تنته بالزواج بين العاشقين . وهي حالة تتكرر تسع مرات في العشر وتثبت انالمؤسسة التي اسمها الزواج ما زالت في صحة جيدة وان جنازتها ليست غدا كما يدعي البعض .

فمهما قيل عن حرية الجنس في عصرنا هذا ، ما زال الرجل والمراة في اغلب بلاد العالم ينظرون الى مثل هذه العلاقات على انها نزوات تهب وتخبو وتاتي وتذهب . بينما الزواج باق ، مقدس ، مقيم .

والى اللقاء في العدد القادم



من دفتر الاعترافات

حين قالت لي للمرة الخامسة او السادسة ، تلك الليلة ، ان سبب برودها هو انني « غشيم » في مسائل الجنس ، اجبتها بكل بساطة ان لدي من الاسباب ما يحملني على ان اعتقد العكس وان اكثر من واحدة اكدت لي انني العاشق الذي كانت تحلم به . لا داعي لان اشرح لك رد فعل زوجتي حين اخبرتها بذلك . وقعت كلمتي وقع الصاعقة عليها . وظلت اسبوعا باكمله تنظر الي بعينين مدهوشتين دون ان تنبس بكلمة !



اخبرني المحامي انه ليس هناك من سبيل آخر . وقالت لي صديقتي : ما لا بد منه ليس منه بد . وهكذا ارسلت فطلبت مخبر وعهدت اليه بمراقبة زوجي ، وحين عاد المخبر في اليوم التالي واطلعني على تقريره لم استطع اكمال القراءة فقد انتابني القيء واسرعت الى الحمام لافرغ محتويات معدتي . وتكرر ذلك كلما جاءني تقرير عن تصرفات زوجي . وانتهى الامر برقودي في الفراش نهبة للمرض وللشعور المرير بانني انا الحقيرة !



للرجل والمرأة على السواء في ظرف ٣ أسابيع

طبقاً لبرنامج
مارجوري كريغ
خبيرة "الرياضة للصحة والجمال" بمؤسسة اليزابيث اردن

تمهيد

بالرغم من أن هذه الفصول تهدف في المقام الاول الى تلبية رغبات الالوف من النساء اللواتي يتطلعن الى الاحتفاظ برشاقة اجسامهن وصحتها، الا ان التمارين الواردة فيها ، والمشروحة بواسطة صور التقطت لي شخصيا ، توخيا لمزيد من الايضاح، هذه التمارين من شأنها ان تفيد الرجال والشبان ، بل والاولاد ، نفس الفائدة .

وميزة هذه التمارين الكبرى انها درست بعناية فائقة ، وبعد غربلة دامت عدة سنوات ، بحيث لا تسبب لممارسيها اي عناء . واود هنا ان اؤكد بأن هذه التمارين ليست تمارين رياضية بقدر ما هي تمارين طبيعية. بمعنى انها لا تجبر الجسم على اتخاذ اي وضع شاذ أو مرهق ولا تحمله ما يتجاوز قدرته . وستلاحظون عند ممارستها أن اغلبها يتم والجسم مستلق على الارض . وهذا ليس من باب الصدفة . بل القصد منه الغاء مفعول الجاذبية الارضية بحيث يتسنى لمن يمارس هذه الاوضاع والحركات أن يؤديها بدون ذلك الارهاق الذي يشعر به وهو يقاوم الجاذبية الارضية .

واول ما انصح به السيدة التي تاتي لاستشارتي هو ان لا تحاول تقليد ما يمارس زوجها منتمارين . كما انصحها بدلا من أن تفعل ما يفعله زوجها أن تقنعه بأن يفعل هو مثلها وحسبي أن اذكر أن نصائحي كانت تجد دائما آذانا صاغية من الزوجات والأزواج وان النتائج كانت باهرة .

كلمة اخيرة : من حق قرائي ،رجالا ونساء ، أن يلموا الماما واضحا بالاسباب الحقيقية التي تدعوهم الى ممارسة ما اوصي به من تمارين ،كما ان من حقهم ان يعلموا ما يمكن ان يحصلوا عليه من نتائج . ولذا رأيت ان اسبق التمارين العملية بكلمة ايضاحيةلعل فيهاالجواب لشتىعلامات الاستفهام التي تصلني .

التمرين لماذا ؟

شكل الجسم يتوقف اولا وقبل كل شيء على شكل العظام او ما تسميه الاصطلاحات الطبية الهيكل العظمي . وكلنا يعلم ان عظامنا محاطة بالعضلات والشحم واللحم وان هذا الرداء الخارجي هو الذي يعرضنا لزيادة أوزاننا . الا ان زيادة الوزن او نقصانه لا يشكلان وحدهما مصدر الخطر بالنسبة لصحة الجسموجماله. اهم منهما بكثير هي حالة العضلات.

.. ذلك ان نصف مجموع الجسم مؤلف من عضلات . وكل عضلة من عضلات الجسم خلقت لتعمل . ومن الملاحظ ان هذه العضلات عندما تنقبض مجموعة منها ، فان مجموعة اخرى مقابلها تنفرد كنتيجة حتمية . إذن كل تقلص في ناحية ، يقابله انفراج في ناحية اخرى . وليس هناك عضلة تؤدي عملها بمفردها ، او«على كيفها » .

ومن الملاحظ كذلك ان المجموعات العضلية التي يقل او ينعدم استخدامها لا تلبث ان تتداعى وتغدو مثل قلتها .

تماما مثل البئر التي لا يشرب منها احد لا يلبث ماؤها ان ينضب . وهذا معناه ان العضلة التي لا تعمل بانتظام تفقد مرونتها وقوتها اذ تفقد سبب وجودها .

والعضلات التي لا تستخدم بالقدر الكافي سرعان ما تصبح ضعيفة رخوة . واذا اصيب الجسم فوق ذلك بالترهل فهذا معناه ان الشحم يتركز ويتراكم حول عضلات واهنة فقدت قدرتها على اذابة هذا الشحم. وعندما يتركز الشحم حول العضلات يسبب تمدد الانسجة وبالتاليترهلها .

وعمليات تسييح الشحم قد تخلص الجسم من بعض الزيادة في وزنه ولكنها لا تستطيع بمفردها ان تعيد العافية الى العضلات المترهلة . التمرين فقط يستطيع ذلك . واقصد بالتمرين هنا مجموعة التمرينات الصحيحة المدروسة علميا لهذا الغرض . اذ لا يخفى ان العضلات معرضة للاصابة ايضا بزيادة النمو وهذه علة لا تقل اشكالا عن نقص النمو . فالجسم عند الرجل والمراة العاديين لا يحتاج كي يؤدي مختلف وظائفه الى عضلات بارزة حديدية كعضلات المصارعين والملاكمين . والواقع ان العضلات الضخمة ليست نعمة كما يتصور البعض لان العضلات التي تتضخم من شانها ان تعترض نمو عضلات اخرى وهكذا نرى ان التوازن العضلي هو فقط الامثل وان نمو بعض العضلات نموا زائدا لايمكن ان يتم الا على حساب بعضها الاخر .

ويجب ان يكون معروفا انالعضلات هي مصدر كل حركة في الجسم ، واليها يعود الفضل في تمكن الجسم من اتخاذ اي وضع من الاوضاع في الحياة . كما ان العضلات تكون شبكة المواصلات بين مختلف اعضاء الجسم فضلا عن كونها الحارس الاول الذي يحفظ هذه الاعضاء في اماكنها ويعاونها على القيام بوظائفها الاساسية . وجدير بالذكر ان القلب نفسه عضلة . وان الجسم البشري يضم ٦٠٠ عضلة كلها في حاجة ماسة الى التمرين اذ ان صحة العضلة مرتبطة ارتباطا مباشرا بنشاطها . وهذا يعني ضرورة تمرين كل عضلات الجسم كل يوم ، تمرينا مناسبا . واقصد بالتمرين المناسب ذلك الذي يتيح للعضلات فرصة العمل دون ان يعرضها للضغط او الارهاق . فمن الاهمية بمكان ان تتاح للعضلات يوميا فرصة الانقباض والانفراد بسهولة ويسر وان تتم هذه التمارين بشكل مريح لا يحمل العضلات ما لا طاقة لها على حمله ولا يرغمها علىالذهاب الى ابعد مما تستطيع . والا تعرض الجسم لظهور النتوءات المتحجرة القبيحة في بعض اجزائه .

الوقت الذي يقتضيه التمرين اليومي

ومن واقع خبرتي ، استطيع القول ان نصف ساعة كل يوم هي الوقت المعقول لممارسة التمارين التي تساعد الجسم على التخلص من زوائده وتضميره بشكل مثالي . كما ان الانتظام في ممارسة هذه التمارين من شانه ان يؤدي الى النتيجة المأمولة في ظرف ٢١ يوما . صحيح ان بعض الاشخاص يشعرون بتحسن ملحوظ خلال اسبوع واحد من بدء التمارين الا ان النتائج تتوقف غالبا على مدى اخلاص الانسان في تنفيذ البرنامج بدقة . اما الاشخاص الذين يمارسون بعض التمارين بانتظام وبالرغم من ذلك لا يجنون منها فائدة تذكر فاغلب الظن انهم يؤدون تمارين خاطئة لا تنفعهم ان لم تضرهم . والى هؤلاء اقول ما قلته للاخرين : « عليكم التقيد بتمارين برنامجي فنتائجه اكيدة لمن لا يهمل ولا يغالط نفسه . وليس مثل التجربة دليل » .

في الاسبوع القادم
من انوار «الاهداء»
التمرينات العملية للكمال الجسماني



للآنسات فقط

فتاة اسمها ينينا فاريل
تؤلف كتابا لا غنى عنه
لكل فتاة تعيش
وسط الذئاب وتريد
ان تظل صاحبة الصون
والعفاف الى ان تتزوج

An essential handbook for every girl whose Virtue is in danger!
Illustrated by Roy Doty
Panther

كيف لا تصبحين امرأة؟

تلخيص وتعريب
يوسف عيسى

١ — حقائق الحياة

« حيث توجد حياة ، يوجد الخطر »
ايمرسون

كاتبة هذه السطور ارتكبت ، ليلة عيد ميلادها الثامن عشر ، «الغلطة» التي لا سبيل الى اصلاحها . كانت غلطة « بايخة » ، محزنة ، مؤسفة متسمة بالغباء . خفت ان اتهم بالرجعية ففرطت في اعز شيء تتمنى فتاة مثلي تقديمه الى رجل تحبه حقا . ولانني ندمت على ذلك ندما شديدا ، احسست بحاجة فتيات مثلي الى مرشد يعلمهن كيف يتصرفن في عالم مليء بالرجال ، وكيف يبقين آنسات في مجتمعات اصبحت تعج بالذئاب الضارية .

ظروف الحياة العصرية تحتم على فتاة اليوم ان تذهب الى معترك « لعبة العيش » قبل ان تتزود بالاسلحة المناسبة التي تضمن لها العودة الى قواعدها المنزلية دون خسائر في الممتلكات . وكثيرا ما تجد الفتاة نفسها تواجه موقفا من مئات المواقف الحرجة التي لا تعرف فيها ماذا تقول ، او كيف تتصرف ، او ماذا في نفس « يعقوب » وراء كلماته التي تقطر شهدا .

التعليم الثانوي ، وحتى الجامعي ، لا يمدها الا ببعض المعلومات السطحية عن الجنس . الاحاديث الحميمة بينها وبين زميلات لها معرضة لان يكون فيها « الخطأ » اكثر من « الصح » . بالاختصار لا شيء يهيئها حقا لمقابلة الرجل ، عدوها وحبيبها الاكبر .

حتى الفتاة التي قرأت كثيرا عن الهرمون والكروموزوم ، وفهمت كثيرا من معاني الكبت والحرمان والانفصام والقهر وغيرها من المصطلحات الواردة في كتب علم النفس ، حتى هذه الفتاة نراها ولا فكرة لها البتة عما يجب ان تفعله عندما يستدرجها رجل ما الى حجرته .

ولان الرجال يتكلمون عن الجنس فيما بينهم بحرية اكثر من الفتيات ، نراهم ولكل منهم زاد ثقافي ، يخزي العين ، يتجاوز بكثير ما يمكن لفتاة ان تحصله من معلومات عامة عن اللعبة الابدية بين الرجل والمراة .

نعم يا اختي يا حبيبتي لا سبيل لنا الى الانكسار . الشاب يعلم . والفتاة تجهل . وهذا هو المؤسف في الموضوع . ولهذا السبب رأيت ان اكتب كتابي وازودك بنصائحي .

لا تظني انني احاول دق اسفين بينك وبين الجنس الاخر ، او اشعال نار البغضاء والعداوة بينك وبين الرجل . بالعكس . هذا غباء اعوذ بالله منه . فانا اول من يعلم ، ويوافق ، على ان الجاذبية بين الجنسين هي التي تضفي على الحياة رونقها وبهجتها وسحرها . ولعل الشيء الذي يسعد قلبا مثل قلبي حقا ، وثوقي من انه ما من ساعة تمر اناء الليل واطراف النهار الا وهناك ، في كل ارجاء المعمورة ، رجال ونساء يتقابلون ، ويتحادثون ، ويتزاملون ، ويتحابون ويؤلفون هذا الشيء الرائع الذي اسمه الحب . على ان هذا الشعور لا يجب ان يمنعك من ان تضعي نصب عينيك الحقائق التالية :

واحد : ان لكل من الرجل والمراة هدفا يختلف اختلافا بينا عن الاخر . فالفتاة تنشد صداقة الفتى بدوافع مثالية ، اولها اختيار الزوج ، وثانيها شعورها بان ما من شيء مثير يمكن ان يتم في الحياة بدون مشاركة الرجل .

اثنين : للاسف الشديد ، الشبان لا ينشدون صحبة الفتيات لعذب حديثهن ، او بحثا من المتع البريئة كالرقص والنزهة ثم في النهاية الزواج . لا . الشبان عموما لا يمتازون بكل هذه النوايا الطيبة . للاسف الشديد مرة اخرى نياتهم ليست كلها فوق مستوى الشبهات .

ثلاثة : حيث تتعارض الاهداف ، لا بد من ان يحدث صراع . او صدام . او نزاع . سميها كما شئت . المهم هو ان تعلمي جيدا انه صراع غير متكافىء . فالطرفان غير متعادلين لا في القوة الجسدية ، ولا في المعلومات الجنسية ولا في الخبرة . وهذا ما يتيح للجنس القوي ان يرسم الخطط المحكمة حتى لو كانت خططا غير نزيهة وغير شريفة . من فضلك لا تظني ان هذا اتهام القيه جزافا . انها احدى حقائق الحياة التي امدك بها استنادا الى الاحصاءات العلمية الدقيقة . وهذه الاحصاءات تقول بكل صراحة :

اربعة : الرجل الذي يستحق فعلا هذا اللقب ، لا يمكن ان يؤمن جانبه . ضعي هذا ايضا نصب عينيك . الارقام لا تعرف الكذب . وارقام الضحايا تقول ان « الرجل الرجل » مخلوق خطر . وما زالت هناك اسر في بلاد عريقة الحضارة لا تسمح للرجل ، اي رجل ، ان ينفرد بابنتها . واعلمي حفظك الله ، وصان عرضك ، ان حرارة الرجل العادي ٣٧ درجة باستمرار وهي حرارة تستطيع ان تقلي بيضتين في عشر دقائق ، كما تستطيع ان تشويك خلال فترة لا تتجاوز هذه المدة بكثير .

خمسة . يقول اوفيد فيلسوف العشق والغرام ان الحب بين الرجل والمراة عبارة عن معركة يستخدم فيها الرجل كل ما ملكت يداه وعقله من اسلحة بغض النظر عن كون هذه الاسلحة مشروعة ، او غير مشروعة .

هذه هي الحقائق الخمس التي ارجو ان تحفظيها عن ظهر قلب . لا حبا في سواد عيني . بل حبا في بياض اسمك ونصاعة سمعتك .

والان وقد استوعبت هذه البنود تمام الاستيعاب قد تسالين وهل من الانصاف ان تواجه فتاة عزلاء رجلا مدججا بكل هذه الاسلحة ؟

طبعا لا لا لا لا لا !

لا من الانصاف ولا من المعقول ولا من المقبول ان تذهبي الى الحرب وانت مغلوبة سلفا . وهذا هو الغرض من كتابي . ان تخوضي الحرب وانت مستعدة لها تمام الاستعداد . هل نسيت المثل القائل : اعرف عدوك تغلبه . ضعي هذا المثل نصب عينيك . وترقبي خيرا لانني سامدك بخبرتي وخبرة آلاف الفتيات امثالي ، ليتسنى لك معرفة الرجل على حقيقته .

فالى اللقاء مع « الجنس الغدار » الاسبوع القادم انشاء الله .

شهر العسل فات

حكايات زوج سعيد !!

كما سمعها :
يوسف عيسى

كثير من الناس ، بعضهم متزوج وما زال في صحة جيدة ، ينظرون الى الزوج السعيد نظرتهم الى الغول والعنقاء والخل الوفي ، ويعدونه من رابع المستحيلات .

منهم من يقول مثلا ان الرجال ينقسمون فئتين : العزاب والفلاسفة . ومنهم من يقول ان الجنس الخمش صنفان : رجال لهم بخت ورجال لهم زوجات .

انا من ناحيتي لا اوافق كثيرا على وجهات نظرهم هذه فغدا احتفل بعيد زواجي الثاني عشر وبالرغم من ذلك لا اشعر ، ولله الحمد ، انني اصبحت فيلسوفا ومعنى ذلك انني ربما رجل سعيد .

اقول سعيد بالرغم من ان هذه الكلمة بالذات تسبب لي اكثر من مشكلة . فغيري حين يقول انه سعيد ، ويقول له الناس : « يا بختك ! » اما انا فعندما اقول انني سعيد ، يقول لي الناس : « تشرفنا ! » .

حدث لي ما يشبه ذلك حين قابلت نصفي الحلو للمرة الاولى . جرى بيننا هذا الحوار تقريبا :

— انا سميحة
— انا سعيد
— والاسم الكريم ؟
— سعيد ... انا سعيد
— وانا ايضا سعيدة ولكني اسالك عن اسمك !

كما ترون لم يكن هذا الحديث طبيعيا . انا ايضا لم اكن في حالة طبيعية . ذلك ان الرجل حين يقابل نصفه الحلو بعد طول بحث وعناء فمن البديهي ان يستبد به شعور من الفرح العارم لا يعادله الا ذلك الفرح الذي يشعر به الانسان عند عودة الحرارة الى تلفونه او عند سماعه بعزم الحكومة على تخفيض ايجار الشقق .

بالمختصر المفيد فرحة جعلتني انسى الدنيا ، وانسى العهد الذي قطعته على نفسي بان اظل عازبا الى الابد .

قبل لقائي سميحة كنت اقول لنفسي ان العزوبة عذوبة ، وانها تاج على رؤوس العزاب لا يراه الا المتزوجون . وان الزواج حب اصيب بسكتة قلبية .

ولكن ما كدت ارى سميحة او بالاحرى ما كادت تتصافح يدانا ونظراتنا حتى تبددت من نفسي كل الافكار السلبية ... اصيبت بالسكتة . ورحت ابادل سميحة الحديث وانا افكر في الثبات والنبات والصبيان والبنات .

نعم ، كان لسميحة هذا التاثير علي . لن احاول ان اصفها لكم . لا وقت لدي لكتابة مجلد . حسبي ان اقول ان عينيها من صنف « قتلننا ثم لم تحيين قتلانا » لتعرفوا ان حظي في السما . خاصة حين اكتشفنا اننا منسجمان تماما في الاخلاق والعادات والميول والاذواق والمشارب وهلم جرا . نعم تبين لنا اثناء الخطوبة ، او هكذا خيل الينا ، اننا نحب اللون ذاته من الطعام ، وان النكتة التي تضحكها تضحكني ، وان السهرة التي تسعدني تسعدها . حتى الكتب . حتى الافلام . حتى الاحلام . حتى هلم جرا كانت نظرتنا اليها نظرة منسجمة .

موافقون ؟ موافقون !

تزوجنا طبعا واظن ان ما من انسان الا ولا بد ان يوافق على ان مثل هذا التالف والتوافق والانسجام بين رجل ونصفه الحلو ، لا بد له من نهاية سعيدة تتوج الحب بالثبات والنبات والصبيان والبنات ولو انني الى الان لا اعرف معنى الثبات والنبات وان كنت اعرف كيف ياتي الصبيان والبنات .

تزوجنا اذن ولكن ماذا اكتشفت وفي عز شهر العسل ! اكتشفت بمزيد من الاسف اننا ابعد ما نكون ، انا ونصفي الحلو ، من ان نكون نصفين منسجمين متآلفين متوافقين .

حدث ذلك في المساء . كنت ادخن السيجار وكان اخر انسجام . وتاقت نفسي لسماع شيء من الموسيقى . اخترت اسطوانة اعشقها من اسطوانات ذلك الرجل العظيم ارمسترونغ الذي يعرف كيف يصنع موسيقى تنعش النفس وتوقظ المشاعر وتوقظ الاموات في القبور . لكن ما كادت الابرة تستقر مكانها والاسطوانة تتحرك حتى امتدت يد حازمة تخلع ارمسترونغ عن عرشه وتجلس مكانه طيب الذكر ديبوسي رحمه الله رحمة واسعة هو وموسيقاه الجميلة التي ما اكاد اسمع منها جملة او جملتين حتى يخيل الي انني اسبح في الهواء وتتملكني الرغبة في ان اكمل السباحة بالوثوب من النافذة تاركا لنصفي الحلو لقب ارملة .

في هذه الليلة الليلاء اكتشفت ان شريكة حياتي تكره الجاز بنفس الاخلاص الذي اكره به الموسيقى الكلاسيكية .

ولم يكن هذا الاكتشاف الا اول القصيدة . بعد ذلك دخلنا انا ونصفي الحلو في تلك الحقبة التاريخية التي يصح تسميتها حقبة « الاكتشافات العظيمة » . وما اكثر ما اكتشفناه حين عدنا من شهر العسل الى البيت ، واقتضت الحياة ان نتحول من موائد الفنادق الى اكل البيت .

... شريحة لحم حمراء محترمة الحجم مصحوبة بطبق ارز وبعض اصناف الجبن . اما هي فلم تكن تتغذى الا بالافوكادو والطيور ولكي لا اتهم بالمغالاة اعترف بانها لا تمانع بين وقت واخر في تناول بعض اصناف السمك التي لا تهضمها معدتي ، كما انني لا اجد غضاضة في تناول انواع الخضر التي تكرهها هي .

هذا فيما يختص ببند الطعام .

ثم تاتي هلم جرا من الطعام الى المشروبات الروحية الى الروحانيات مرورا بالسياسة وفرش البيت والصداقات ودرجة الحرارة ، والبحر والجبل ، والحياة والموت ، والجنة وجهنم الحمراء .

اكتشفت انا ونصفي الحلو ان نظرتنا الى هذه الامور ليست على درجة من التوافق والانسجام يصح معها ان يقول فينا الشاعر : « الطيور على اشكالها تقع ! » او « وافق شن طبقا » .

والعمل ؟ قلت لنفسي .

اول شيء اجابتني نفسي ، لنبحث عن تعريف للزواج . قلت لنفسي : « هاني ، خلصينا » فاجابت : « الزواج مؤسسة لتنظيم الاعتداء المتبادل بمعنى اننا كلما عشنا معا ، واحببنا بعضنا البعض ، تبين لنا بوضوح ان ميولنا متناقضة . وكلما تبين لنا ان ميولنا متناقضة رفضنا الاعتراف بذلك » . قلت لنفسي : « افادك الله » .

وانتهت فترة الاكتشافات العظيمة في الشهر السادس لزواجنا السعيد واعقبتها على الاثر فترة يصح ان تسمى الفترة النشطة في حياتنا العائلية واعني بها تلك الفترة التي يتفاهم فيها الزوجان على امر من الامور فيسمعهما الجيران .

لكنها والحق يقال كانت من تلك الخناقات التي يتخاصم فيها الزوجان نهارا ويصطلحان ليلا .

الشيء المؤسف الوحيد ان المخدة توقفت عن لعب دور حمامة السلام ولم يعد الليل يقوم بوظيفة بوثانت حين اكتشفنا انني ما زلت احب النوم على المراتب بينما نصفي الحلو تفضل الان النوم على فرشة ارضية لان تعاليم اليوغا التي بدات تدرسها ، توصي بذلك .

ولما كان بقاء الحال من المحال رحت ابحث عن حل لهذه المشكلة التي اخذت تبدو كل يوم — او بالاحرى كل ليلة — وكانها اعقد من المشكلة الشرق — اوسطية . تذكرت كتابا كان قد لفت نظري في احدى المكتبات ، عنوانه : « الانصهار في الحياة الزوجية » . قلت في بالي « نشتريه وعوضنا على الله » .

وكان ان ارفقت القول بالعمل . وبينما انا خارج من المكتبة ، قابلني صديق لم يكن قد علم بعد بزواجي لوجوده في اوروبا . ما ازعجني هو انني حين اخبرته ، شد على يدي قائلا :

— لا ... بطل !

في الحقيقة كلمته لم تعجبني كثيرا . لا ادري لماذا خيل الي ان لهجته كانت اقرب الى المواساة منها الى التهنئة .

شخصيا افضل الف مرة ذلك الصديق الذي قال لي : « كلنا لها ! » .

على الاقل كان صريحا .

وهذا الصديق المتزوج منذ سنتين ، الذي قابلني منذ يومين ، وما كاد يراني حتى اسرع نحوي يسالني :

— هيه طمني ... كيف الحال ؟

اجبته :

— الحمد لله .

فقال وهو يتنهد :

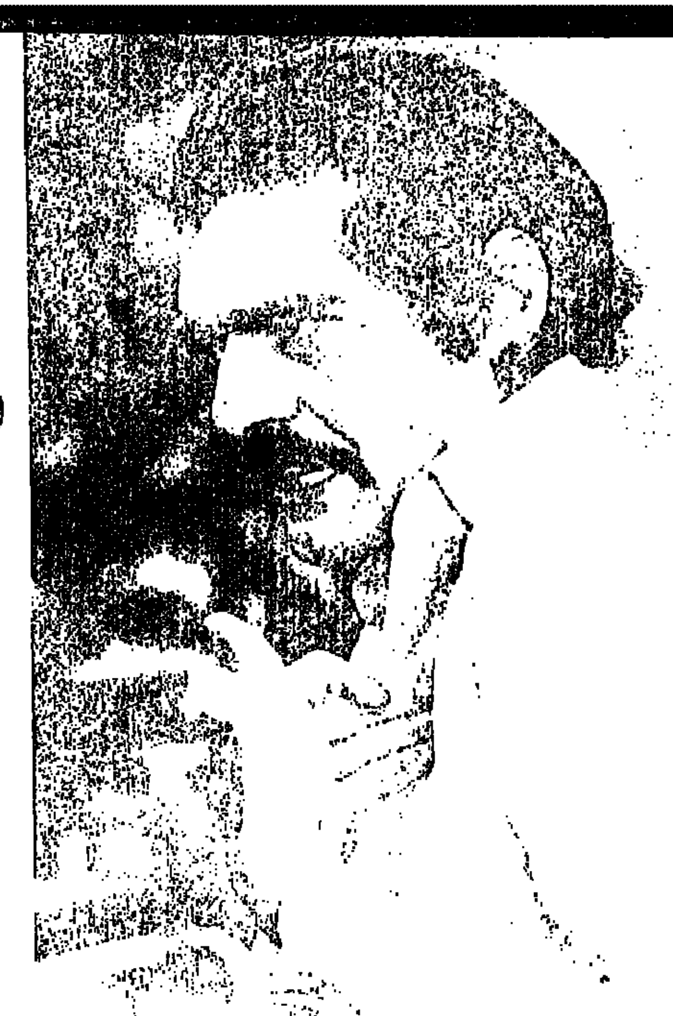
— ايوه ... نحمده ونشكر فضله على كل حال .

ماذا يقصد بقوله « على كل حال » ؟

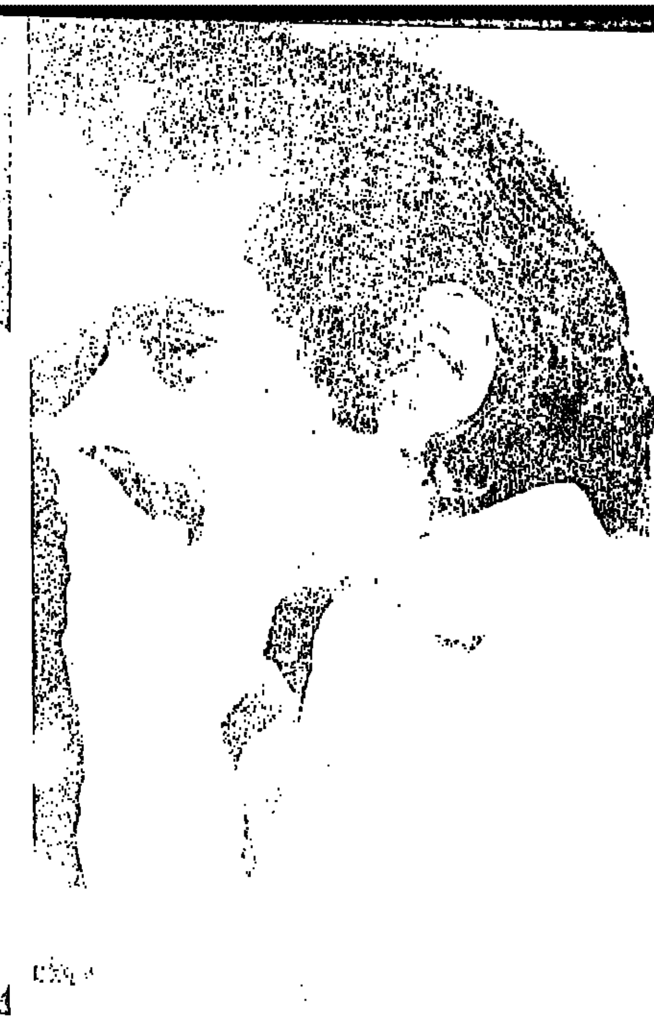
على كل حال ارحم الف مرة من ذلك الصديق الذي حين وصلته بطاقة الدعوة الى زفافي راح يتفرس فيها وهو يهز راسه بحسرة وكانه يقرا اسمي في عمود الوفيات .

وصلت البيت وانا احاول ان اطرد من راسي كل هذه الخواطر المزعجة . ليس هذا وقت الاستسلام للافكار السوداء . هذا وقت الانصهار في الحياة الزوجية .

اما كيف سننصهر انا ونصفي الحلو ، فهذه حكاية اخرى .



□ مشكلتي ان كل امراة تنتظر مني ان اثبت لها شخصيا انني امير عشاق هذا الجيل ، والاجيال القادمة ! □



□ ان اكبر عاشق في الدنيـــا لايستطيع ان يدافع عن لقبه الف ليلة وليلة ... □



□ انني اتلقى كل عام ٢٠٠٠ طلب زواج ... وانني لعلا قد تعبت من الحياة وحدي ، انني ابحث عن زوجة تحبني بجنون واحبها بجنون ! □



□ يقول بعض الناس ان حياتـي اشبه بحياة ساحر النساء الامير علي خان ... والواقع انني اعيش كما يحب عمر الشريف ان يعيش □



□ كل ما كنت اطمح اليه هو ان اكون يوما ممثلا ثانويا ناجحا ... لم احلم بان اصبح نجما عالميا □



□ الشيء الوحيد الذي يطمئنني على مستقبلي هو انني احد القلائل الذين يستطيعون ان يقولوا على الشاشة « احبك » ... ولا ينفجر الجمهـــور بالضحك □

عمر الشريف يفتح قلبه "لأنوار الأحد"

تعبت من امتحانات النساء !

سأختفي من الشاشة سنة ١٩٧٣ !

□□ يوم عمر الشريف ، ما لم يكن واقفا امام الكاميرا ، سندويتش مكون من لعبتين طريفتين بينهما لعبة ثالثة طريفة . واذا خطر على بالك ان تذهب لتمضي ٢٤ ساعة في صحبته ولم تكن لاعب بريدج عالميا ، او حصانا اصيلا ، او غادة فاتنة ، فلن تلبث ان تشعر بانك اصبحت بعد فترة وجيزة ما تسميه بعض الحكومات المؤدبة « شخصا غير مرغوب فيه » .

ان حياة عمر الشريف تشبه الى حد كبير حياة ساحر النساء الراحل علي خان ، من حيث انها موزعة بالعدل والقسطاس على هوايات ثلاث تزوده بطاقة هائلة من الاثارة . مع الفارق ان عمر يمتاز من سلفه برصيد ضخم من الشهرة العالمية التي اكتسبها بعد فيلميه « لورنس العرب » و «دكتور جيفاكو» وجعلته يتربع ، ملكا غير منازع ، على قلوب الملايين والملايين من الفتيات في شتى ارجاء العالم .

« اذا كان البعض يعتقد ان حياتي تشبه حياة ساحر النساء الامير علي خان فهـم احرار في ظنهم .

الواقع انني اعيش كما يحب عمر الشريف ان يعيش » .

ولعمر مثل كل الملوك ، في كل مكـان وزمان ، الف حاسد وحاسد ، والف طامع وطامع في عرشه . ولكن يبدو ان مياها كثيرة سوف تمر تحت جسر التنهدات قبل ان يتمكن اي من هؤلاء العزال انتزاع صولجـان الجاذبية الرجولية من قبضة فتى العرب الذي لقبه زميله البريطاني بيتر اوتول بـ « القاهر من القاهرة » .

شيء من ابن الشيخ !

ولعل سر الجاذبية الطاغية التي يتمتع بها عمر تتركز في عينيه العميقتين اللتين يشبههما البعض بمركبتي احلام تسبحان في بحر من الفانيليا . بينما يستخدم البعض الاخـر ، لوصف نظراته الاخاذة التي تفيض بالغموض الحالم او بالحلـم الغامض ، الفاظـا مثـل « مخملية » و « صافية » و « ندية » .

وتذهب الالوف المؤلفة من اللاهثات وراء الاحلام الرومانتيكية الى حد تشبيه عمر بابن الشيخ وتشبيه نظراته بسرير صحراوي من الرمال الساخنة .

ولقد كنت حريا بان اعتبر هذه التشبيهات والاوصاف ضربا من اساليب الدعاية لو لم تخدمني الظروف في مصيف « دوفيـل» لارى بعيني راي هذه اللحاظ تؤدي وظيفتها على اتم وجه ، وترمي سهامها فتصيب كلما رمت سهمـا !

ان عمر ، يحب ان يسمي النساء «طيورا»، وهو يحب الطيور على اشكالها ، كما يحب ان تقع الطيور على اشكالها ، وككل صياد ماهر يعرف وهو في مشرب يعج بالزبائن ، كيف يسدد الى فريسته نظرة من تلك النظرات المعتدة التي تجعل الزبائن يلبسون طاقية الاخفاء بقدرة قادر ، فلا تعود « العصفورة » المغلوبة ترى في الكون سواه ، ولا تعود تسمع الا ترانيم عذبة تؤديها جوقات ملائكية .

وبالرغم من ان عمر يعتبر الان من نوابغ رياضة اصطياد الفتيات الجميلات ، وبالرغم من ان سهما واحدا من سهامه لا يطيش ، الا انه يتصرف بعد ذلك تصرف « الفرسـان » فيمد للعصفورة يدين حانيتين ، واحدها في اليسرى قلبه ، وفي اليمنى باقة ورد تتناسب قيمتها مع درجة حرارة قلبه .

ويذهب بعض الخبثاء الى ان هذا الاجراء لا يخرج عن كونه « تكتيكا » بارعا تتطلبـه اصول الصيد ، وان اليد اليسرى تعـزف للعصفورة سلام التلاقي بينما اليمنى تعزف لها سلام الوداع ، غير انني اعتبر ما بيـن السلامين من الاسرار التي لا يمكن ان تتجاوز الاثنين !

شيء من الدفء !

وفي الوقت الذي يتعرض فيه فتى العـرب لنظرات حاسدة من الزملاء وغير الزملاء على ما ينعم به من اسارير جذابة وقسمـات ساحرة ، وعلى سيارته الرولز — فانتـوم «٦» — التي تضم ، فيما تضم ، ثلاجـة ومقصفا وتلفزيونا وجهاز تسجيل ، نرى عمر الشريف ينظر الى هذه السيارة بالذات على انها نكتة هائلة . اما نجاحه السينمائـي فيعتبره ابن الصدفة ويقول فيه :

« شاء الحظ ان يخدمني . هذا كل ما في الامر . كان المخرج العظيم ديفيد لين بحاجة الى وجه شرقي توحي سمرته بدفء الصحراء واراد القدر ان يكتشف في نشدته . وهكذا اصبحت بين ليلة وضحاها نجما عالميا .

الا ان هذه السمرة الدافئة ، مع جانبها المشرق ، لها ايضا مشاكلها . صحيح انهـا جلبت لصاحبها ثروة طائلة خصص شطر منها لشراء اربعة عشر راسا من الخيول العربية العريقة ، افرد لها صاحبها اصطبلا كامـلا في ضواحي باريس ، وشطر ثان لشراء بيت فخم من طابقين في غابة بولونيا .

وصحيح ان ابنه « طارق » ينتظم صفوف مدرسة من ارقى المدارس الانجليزية ، وان جميع افراد اسرته يعيشون في اوروبا على مستوى رفيع .

الا ان ما يتبقى بعد كل ذلك ، ما زال يتيح لعمر ان يعيش كما كان يعيش امراء الف ليلة وليلة .

فاين هي المشكلة اذن ؟

« ان اعيش على مستوى شهرتـي » يجيب عمر الشريف باختصار .

« عندما تبلغ الشهرة بك هذا الحد فمن الطبيعي ان تنتظر منك النساء « فروسية » تدعم هذه الشهرة . ان كل واحدة اتعـرف اليها تتحرق شوقا الى تلك اللحظة التـي اثبت لها فيها انني رجل الدنيا واوحدها ، وامير عشاق هذا الجيـل والاجيال القادمة .

« وهي مهمة عسيرة ، لو تعلم ، اذ يتعين علي لا ان اكون من انا ، بل ان اكون من رسمته هي في مخيلتها ، وانت سيد من يعلم كم تتميز مخيلة فتيات اليوم بالخصوبة والجموح . وهذا يعني ان ما من واحدة اتعرف اليها الا وتنتظر مني ان اصول واجول في ميادين الحب والغرام !

« وهذا الكر والفر شيء جميل بالنسبة لاي رجل عادي ، اذا اتخذ شكل المباريات التي تقام بين وقت واخر ، لكنه ينقلب الى نوع من التحدي يتجاوز القدرة البشرية اذا اصبح فرضا يتعين تاديته كل يوم او عدة مرات في اليوم .

« ان اكبر عاشق في التاريخ ، مهما اوتي من نعمة ، لا يستطيع ان يدافع عن لقبـه طوال الف ليلة وليلة متتالية . واعتقـد من الظلم ان يطلب من الاخير زمانه ان ياتي بما لم تستطعه الاوائل .

« ولعل هذا هو ما يجعلني التقط بشيء كثير من اللامبالاة هذه التذاكر تدس يوميا تحت باب حجرتي : « شاهدتك في البار ، اما رايك ان نتناول العشاء سويا .

وبالرغم من ذلك فما زالت قوافل المعجبات اللواتي ينتظرن دورهن في باريس ، ولندن ، وروما ، تقدر بعشرات الالوف وكم منهن من يمنين النفس بليلة تدوم العمر كله ، بدليل ان الشاطر عمر يتلقى ٢٠٠٠ طلب زواج كل عام ، من ٢٠٠٠ ست حسن وجمال .

شيء من الاثارة

غيره من النجوم كان يعتبر هذا التهافت الحريمي غاية المرام من رب الانام ، الا ان عمر الشريف بالرغم من حبه الجم للجنس اللطيف ، يحب ان يبحث عن الاثارة في ميادين اخرى .

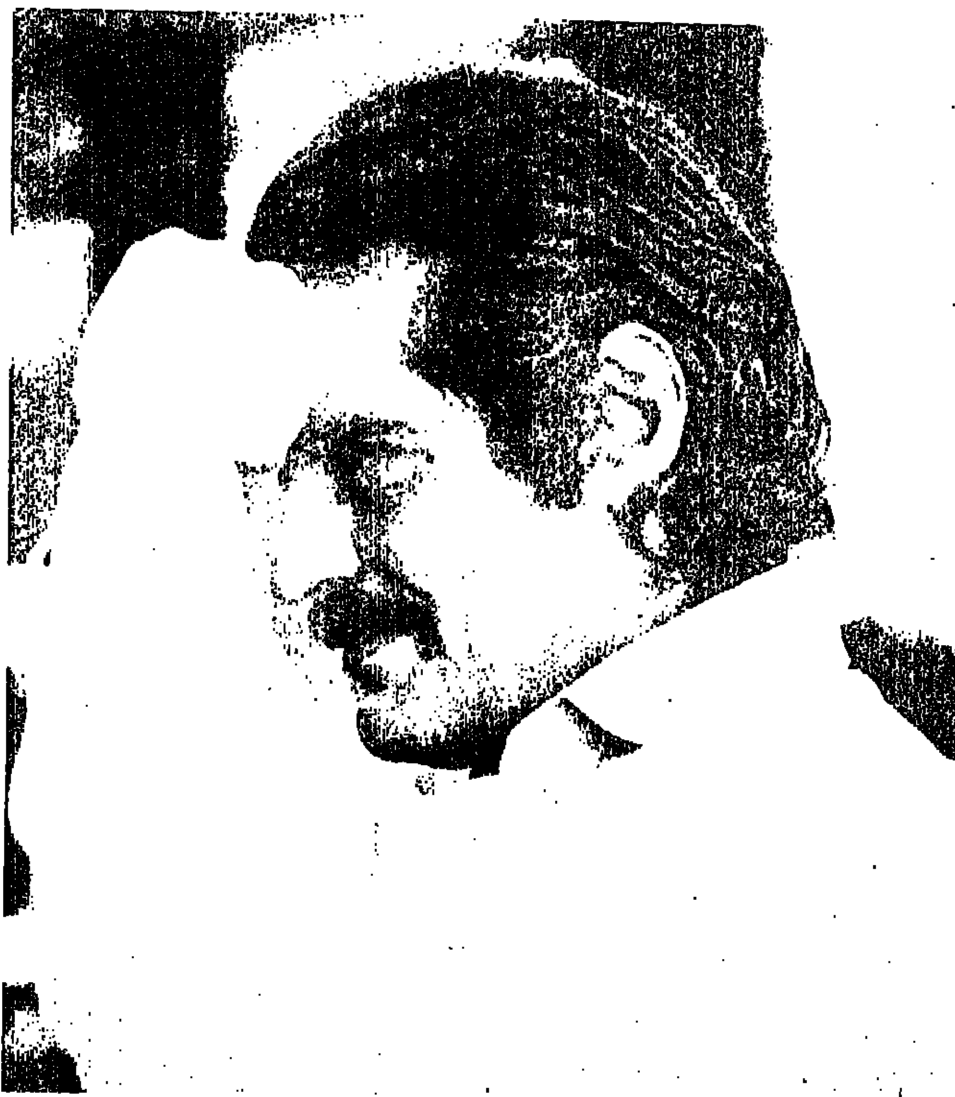
وعندما يكون عمر في احسن حالاته ، يمكن اعتباره احد امهر عشرة لاعبي البريدج فـي العالم . وعندما يجلس الى المائدة المربعـة الخضراء يختفي العاشق ذو العينين الحالمتين تاركا المكان للمدقق الذي يحسب حساب البنط على البارد .

كذلك الحال بالنسبة لهوايته في تربيـة الخيول وطريقة لعبه عليها :

« ليس ثمة متعة في العالم تعادل متعـة رؤيتك الوانك تتقدم صفوف الخيل وتنتـزع النصر عند علامة الوصول ثم تاتي بعدهـا متعة تحقيق « الكونتراتو » الذي اعلنت عنه في البريدج ! » .

* ان التمثيل بالنسبة لعمر ما هو الا وسيلة لتوفير المبالغ اللازمة لخيوله ، وسهراته ، ولياليه .

« لم اكن احلم قط بان اصبح نجما عالميا . كنت اعلم ان ذلك ايضا يتطلب الشـيء الكثير . كل ما كنت اطمح اليه هو ان اكون يوما ممثلا ثانويا ناجحا . على كل حال اعتقد ان نجمي الان آخذ في الافول بدليل ان المنتجين ما عادوا يقترحون علي الا دور قاطع طريق مكسيكي ، او مهراجا ، او عاشق لاتيني ، او قاتل صقلي — وكل هذه الادوار عنـد المنتجين صابون .



□ لا اتصور ان عمري في السينما سيستمر الى عام ١٩٧٤ ... انني اتوقع ان تبدا انــوار النجـم تنطفىء ! □

« الشيء الوحيد الذي يبعث علـى الاطمئنان هو انني احد القلائل الذين يستطيعون ان يقولوا على الشاشة : « احبك » دون ان ينفجر الجمهور بالضحك .

« ومن يجرؤ الان على ان يقول : «احبك» في اي فيلم . ان التعارف الان بين الرجـل والمراة يجري بين الاغطية والمعجزة هـي ان يقول احدهما للاخر كلمة « احبـك » بعـد ذلـك .

شيء من الحب

ان عمر الشريف يعطي شهرته مهلة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات قبل ان تاخذ فـي الانطفاء . وهو ينوي عندئذ ان يكرس كل وقته لهوايتيه المفضلتين — ويكون بذلك قد حقق امنيتين فقط من امانيه الغاليات .

اما الثالثة التي يتمنى تحقيقها اليوم قبل غد فهي ان يقع قلبا وقالبا في الحب :

« كم اتمنى ، اكثر من اي شيء اخر ، ان احب بجنون امراة اشعر انها تحبني هـي ايضا بجنون . ان كل متع في الدنيا تظل ناقصة لان ليس في حياتي مخلوقة تقاسمني هذه المتـع » .

وبالرغم من ذلك فما زالت البطاقـات المعطرة تدس تحت بابه ، وما زالت التنهدات تتصاعد في طريقه ، وما زالت العيون التي في طرفها حور ترمقه بنظرات كلهـا احـلام جامحة .

ان خيوله يمكن ان تخسر السباقات كلها ، واوراقه ممكن ان تنتهي خاسرة ، ولكـن البطاقات المعطرة ستظل الى وقت طويـل تصل اليه من تحت الباب ، ليلتقطها بيد لا مبالية . وهذا حق فقد قال كونفوشيـوس قديما : « من يقرع الابواب السهلة الفتح ، يتعرض لان يقع على ملا وجهه ! » .

عبد الوهاب في التلفزيون قبل الماكياج... وبعد الماكياج

بقلم : جورج ابرهيم الخوري

نـزل الموسيقـار الكبـير الاستاذ محمد عبـد الوهـاب ضيفا على برنامج نجيب حنكش التلفزيوني « اهلا وسهـلا » فانزل كل ما في صدور النـاس من آهات ، وفي قلوبهم مـن تاوهات ، وما في السنتهم من بركات ...
قالوا بعجب : ما هذا ؟ انه يتكلم كما يُغني ، ويحاور كمـا يلحن ، ويختم كما ينهي القفلات السعيدة .



حجارته من اشعار ، ورصت درجاته مـن انغام ، وارتفعت قوائمه من اوتار ...

وجوابه تحت ابطه كما يقولون ... ما ان تطرح عليه سؤالا حتى ياتيك الجواب حاضرا ، ناضرا ، نضرا ...

فما هذا ؟

هذا — واقولي انا الجواب — لا يعتمد على الفطنة والذكاء والبديهة الحاضرة وحدها ، بل على حب الدرس والاتقان والكمال ايضا ..

ان عبد الوهاب يستعد لمقابلاته الاذاعية او التلفزيونية او الصحفية كما يستعد لاغانيه تمامـا ...

انه لا يرتجل الاشياء ابدا ، لان الارتجال يوقع صاحبه في الخطا مهما يكن الانسان قادرا مقتدرا وبارعا ...

ولا نظلم عبد الوهاب في حسن كلامه وقوة تركيزه وبراعة اجوبته اذا قلنا انـه يقـرا الاسئلة التي نعرض عليه قبل ان يجيب عنها علنا ... يقراها ويستوعبها ويمضغها جيدا ، حتى اذا آن الازدراد نزلت على القلب بردا وسلاما ...

الا اذا خلقت مع السائل كلمة مفاجـئة طرحها ، فان عبد الوهاب يجيب عنها كانـه استعد لها استعداد الصياد للطريدة ، ولكن اجابته والحالة هذه لا تخلو من احراج السائل الذي شاء ان يحرج عبد الوهاب !

وكثيرا ما يشطب عبد الوهاب بالقلم الاحمر على اي سؤال لا يعجبه ... والسؤال الذي لا يعجبه غالبا ما يكون بعيدا عن الـذوق والحشمة والادب ...

والاسئلة التي لا يحبها عبد الوهاب هي التي تتناول العمر مثلا ، او الاعتزال ، او الاشخاص الاخرين ... ويقول في نفسه : طالما انك تريدني ان اتحدث عن الاخرين ، فلماذا لا تتحدث مع هؤلاء الاخرين راسا ؟..

— انهم بعاد يا استاذ .

— وانا ذنبي ايه ؟ ما تروح لهم او تجيبهم هنا !

معنى هذا ان وراء كـل سؤال يطرح عليه موافقة وهابية اولا ... ووراء كل موافـقة جواب مدروس .. ووراء كل جواب عقل ومران وتهسب للابعاد ...

ان عبد الوهاب مفكر ، وهذا هو سر قوته واستمراره وعظمة فنونه . ولو لم يكـن موسيقارا لكان واحدا من كبار المخترعين في هذا الشرق الحار !

وللذين فاتتهم هذه المقابلة التلفزيـونية الناجحة من مواطنين لبنانيين واشقاء عرب ، انقل بالحرف ما دار بين الموسيقار المفـكر وظريف لبنان والمذيعة الحسناء شارلوت وازن الخوري .

سر احتفاظك بشبابـك ؟

وبدات المقابلة بموسيقى « حياتي » لعـبد الوهاب ، وبالكاميرا تجول عـلى ملامـح الموسيقار الذي بدا وسيما ، معافى ، بالغ الاناقة ، ونجيب حنكش يقول :

● عندنا برنامج عيد ، لما عبد الوهاب تكرم علينا بهذا البرنامج بعد الوعـكة البسيطة التي المت به .

فقال عبد الوهاب :

— والله ، الاسباب بسيطة . تعبت رحت مستشفى الروم بفضل الله وعناية الدكتـور ايلي حداد ، وخلصت مـن الوعكـة وصرت عال ...

(هذه تحية ضخمة لمستشـفى الروم وللدكتور حداد) ...

فقال نجيب ولم يكن هناك ادنى او اقصى مبرر لهذا القول :

● العجيب ان عبد الوهاب المسلم راح مستشفى المسيحي .

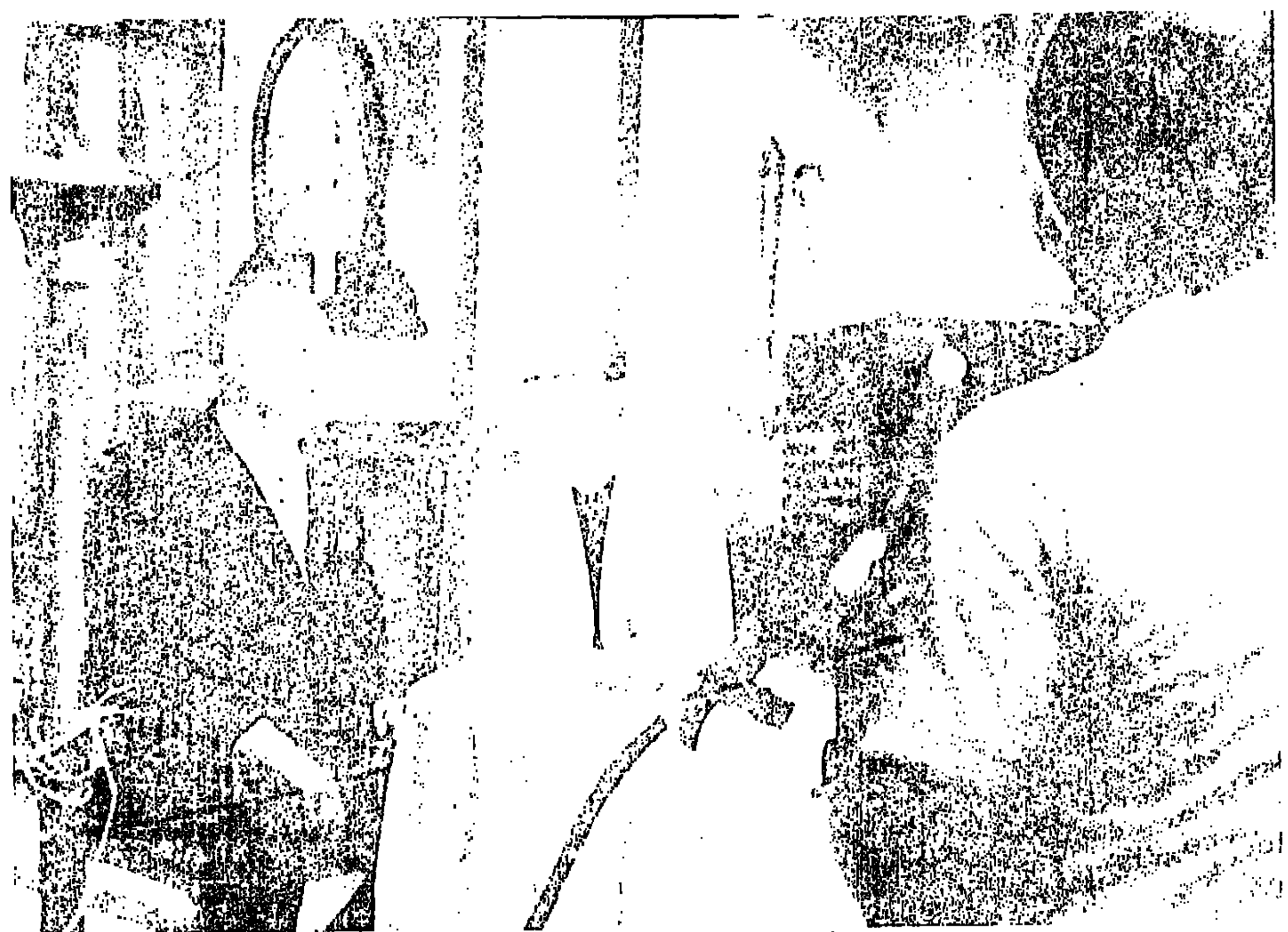
فعلق عبد الوهاب جادا :

— الدين ما لوش علاقة بالانسـانية يا افندم .

(والواقع ان الدين له كـل علاقة بالانسانية ، لان الدين هـو الانسـانية ... ولكن عبد الوهـاب كان يعني بكلمة « الديـن » هنـا « الطائفية » ...)

فقـال نجيب :

● منا الطلاق ، قديش بدي احكي تاونيه



أحبّ حبًّا عميقًا.. عيون بتجنن... جمال يسحر... رقة تسعد... حبيبي ده اسمه : لبنان

حقه ... عبد الوهاب وكفى ... وما سـر احتفاظك بشبابك الدائم ؟

وابتسم عبد الوهاب واجاب :

— السؤال فيه خبث ... فيه مدح وفيـه قدح ... انه انا باين شباب ده مدح . وقدح انك تصور للناس اني راجل كبير ومكمكع... شبابي هذا يرجع الى مسالتين : الفن والحذر . الفن بيعمل مساج للجسم . الفن انفعال . الانفعال تحريك للدورة الدموية . والدورة تعمل مساج للجسم والجلد والنخاع ، اي مسـاج الهي ... ثم الحذر . السهر اللي بيهلكنـي ما اسهروش . الاكل اللي بيموتني ما اكلوش . والاصدقاء اللي بيتعبوني ما اعرفهمش . والاية القرآنية تقول : ولا تلقوا بانفسـكم الـى التهلكـة .

(على فكرة ... عبد الوهاب ينام عند منتصف الليل تمامـا ويصحو في التاسعة صباحا ... ويعمل سييست ساعتين بعـد الظهر ... ويعيش على الاكـل المسلوق منذ ١٥ سنة حتى تبـل فيه بسؤال : عجيب ، كيـف يلحن فنان يعيش على المسلوق مثل هذه الاغاني الدسمة ؟ .. امـا الاصدقاء الذين يتعبونه فهم الذين يكونون في الوجه مراية وفـي القفا .. المسك في وجهك) ..

المرأة شـر كلهـا

● يا استاذ عبد الوهاب ، ما ريك بصراحة في المرأة ؟ وبداميك ؟ ...

— ابتدي بيك والا بالمراة ، او انكما زي بعض يعني ؟ .. قال الامام علي « المراة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد عنها (الاصـح : منها) .. يجي راجل يقدملها عواطفه واحساسه وشغله وكفاحه عشان يجيبلها قوت يومـه ، عشان فستان تلبسه مرة وترميه ثاني يـوم . اية شخصية هي هذه ؟ انها شخصية فـذة وخطيرة ... وما تنساش ان المراة هي الام ، والام هي الوجه الظاهر لله ، الام هي الحضن الوحيد الذي يشعر فيه الانسان انه صغير في السن — عندما يروح الحضن يشعر الانسان بالكبر .

● ورايك فيي انا ؟

— اما رايي فيك يا حنكش انك تدخـل السعادة الى الناس وهذا خطير ... غاندي قابل شارلي شابلن فقال له : انا سعيـد بعبقريتك . اجاب غاندي : انت اكثر عبقرية لانك تسعد الناس ... وكفاية ان ام كلثـوم تبعث لك تلغراف شكر على تلغرافك المزركش يا سيد حنكش ...

وسكت عبد الوهاب قليلا ، واستطرد :

— لازم استلفت انت الفلوس اللي ارسلت بيها التلغراف .

اكثـر مـن حـب

قال نجيب :

● اما الان ، فلنفسح المجال امام شارلوت ام العيون الخضر .

قال عبد الوهاب :

— التغـزل فاضـح . لـه عقوبـات وقوانين .

وضحكت شارلوت وسالت :

● هل يتسع القلب لاكثر من حب ؟

— الحب الملهب ، الجسدي — بردون على هذه الكلمة — لا يساع اكثر من واحـد ، لانه يعيش كـل يوم بيومه . اما المحبة فاعم واشمل واكثر انسانية ، تقوم على التفاهـم والتوافق والضمير . هناك فرق بين الحـب والمحبة . الحب لا يساع في القلب لاكثر مـن واحد ، اما المحبة فبتساع كثير .

قالت ام العيون الخضر :

● يقال ان الحب يلهم الفنان ، فما رايك ؟

— الحب له ثلاث درجات . اولا : الحـب الذي يلغي العقل ، لان الفنان موهبة وعقل . الحب الذي يذهب بالعقل مضر ويذهب بالفن . ثانيا : « الفلورت » عندما الحبيب يفكر لـن رجلي ضربت برجلها شالت رجلها ليه ؟ والا ما شالتهاش ليه ؟ هذا يفيد الفنان ... اما الحب في الدرجة الثالثة هو العمى ... يصبح الانسان زي الحمار ... فالانسان لا يعمل شيء ، لا ياكل ولا يشرب زي الحمار تماما . دا يقضـي على الفنان ... واما الحب عندما يصبـح ذكرى فان العقل يسترد شيئا من قدرته ... اي يسترد الفنان عقله ويسيطر على فنه . حب الذكرى مفيد للفنان .

السعادة والفـن الافضـل

وهنا دخـل نجيـب حنكش في الفلسـفة الشكسبيرية الجبرانية ، فسال عبد الوهاب :

● السعادة — قال شكسبير — هي ان تسعى اليها لا ان تصلها . والسعادة — قال جبران — شبح يرجى ان يصبح جسما عله البشر ... فما رايك انت ؟ ومتى تكون سعيدا ؟

واطرق عبد الوهاب قليلا ، ثم قال :

— لا استطيع ان احدد مراحل السعادة . كل مرحلة لها لذاتها ، ولكن ما في نفسـك ان اسعد اللحظات عندما اقع على خاطر جديد في فني . هذه اللحظة تساوي عندي اموال الدنيا كلـها .

● طرحت هذا السؤال على ام كلثـوم فقالت : سعادتي في اسعاد الاخرين .

— كويس .

● بين ان تلحن وان تنشد فايهما افضل ؟

— اللحن اهم . اللحن اخلد من الصوت . الصوت الادمي يذهب وتذهب معه موضـة الغناء ، الموضة الصوتية . اما اللحن فيخلد . نحن لا نغني الان كالماضي . اما اللحـن فيبقى . ونحن نسمع الحانا من مئـات السنين .

● طرحت نفس السؤال على ام كلثـوم فقالت : الكلمة ، اللحن ، الاداء .

— فيه ايضا الجمهور . عندما يحـس الجمهور ان الفن الموجود الان لا يسع افاقه يهمله ، وعندما يخلق الفنان الجديد ، يخلق التطور . والتطور هو الحاجة الى التطور . اما التطور فيقع على عاتق الشاعر والملحـن والمؤدي . والمستمع الواعي لا بد منـه . وارجع واقول ان اللحن اساس اكثر . الالحان تقال باللغة الفرنسية والانجليزية . الكلمـة ليست اساس ، المهم هو اللحن . الثـلاثة متكافلين ، بس اللحن اهم .

● العلماء يتحدثون عن تلوث الجـو ، ويدرسون كيف يتخلصون منه . هناك تلوث اخر هو تلوث الاغاني ، مثل « الطشـت يللي » ...

— لو قالت « البانيو يللي » مش احسن ؟

● بعد فيه « ما بلغت سهام » و « قولوا لعين الشمس » ايضا .. كلها انسانية !

ـ « قولوا لعين الشمس » ما لكش حق فيها يعني اتمنى ان عين الشمس ما تحماشي، ويكون عليها غمامة حلوة ، كده لما حبيبها هو وجاي . دي ما فيهاش انسانية .

● اغاني الجمبر الاميركاني تلوث ..

ـ هذا اللون يموت يوم مولده . الفن الاصلي بعيش . الفن بخير . الفن الاصيل بخير .

مجزرة قصر الصخيرات

وهنا انتقل الحديث بالاطراف الثلاثة عن المغرب حيث كان عبد الوهاب ضيفا على الملك الحسن ، ومن مجزرة قصر الصخيرات ، فروى عبد الوهاب هذه القصة المثيرة :

ـ كانت الساعة العاشرة صباحا . تجمعت كل شخصيات المغرب ، وكان اللباس للحفلة « سبور » ليمارس كل شخص هوايته المفضلة بعيدا عن الشكليات والبروتوكول ، وهذا ما جعل التميز بين الاشخاص امرا صعبا .

عند الظهر دخل الجنود المعتدين ارض القصر وبداوا بالقصف الخارجي للسور . ظن الحضور ان الاهالي يطلقوا النار ابتهاجا بالعيد . ثم دخلت الجماعة المسلحة وراحت تطلق النار ، فهرب قسم كبير من الحاضرين ، ودخل الملك الى القصر ، وطلب الجنود من الناس رفع ايديهم ، وكانوا يقسمون انفسهم جماعات : جماعة مدبوح ، وجماعة عبادو .

● وبعدين ؟

ـ كانوا الجنود بيرددوا دايما كلمة « يتعشوا » ... دي كلمة بالشيلرة تعني « اقتلوهم » . وكانوا الجنود دول بيعملوا لوائح باسماء اللي عايزين « يتعشوهم » ... وكان العسكري يسمي كل شخص باسمه فيرد عليه الشخص : افندم ... وهنا يطلق العسكري عليه الرصاص ويرديه قتيلا .

● وبعدين ؟

ـ ولكن العساكر ارادوا الابقاء على حياة الملك حتى ما توقعش حرب اهلية في البلد ، لان الملك له مكانته عند الشعب ، وكان همهم الخلاص من معاوني الملك . وبعدين دخل مدبوح وابلغ الملك ان اللي بيخطط للمؤامرة هو عبادو وعلى الملك ان يخرج معه ـ اي مع مدبوح ـ للتفاهم مع عبادو . لكن الملك رفض ان يخرج فغادر مدبوح القصر وحده .

● يا ما .

ـ وكان بين العايزين يعشوهم حارس الملك القائد علي بن يعيش ، وصدف وجود الدكتور يوسف بن يعيش في الحفلة ، فتحدث اليه مدبوح ، فصرخ احد الجنود الثائرين انه « بن يعيش » . فظن رفاقه ان الدكتور بن يعيش هو اللي وارد اسمه في اللائحة فاطلقوا عليه النار . وفي اللحظة دي تقدم مدبوح ليمنع الجنود من اطلاق النار على الدكتور ، فاخترق الرصاص صدره وقتل على الفور .

● وعبادو ؟

ـ اما عبادو فقد غادر القصر في تلك اللحظة مع الجنود الى الاذاعة ليعلنها ويبث الاوامر ويخبر بالانقلاب ويقول : اسمعوا وعوا ، الجيش اطاح بالملكية . اما في القصر فان احد اتباع الملك ويدعى « البشير » اقسم انه ياتي بعبادو الى الحسن الثاني . فخرج الى القيادة فوجد عبادو هناك . طلب منه المثول امام الملك فرفض ، وحاول اطلاق النار فصده البشير ، فاخترقت الرصاصات صدر عبادو نفسه وسقط قتيلا .

● ثم ؟

ـ ثم عادوا الجنود الموالين للملك واستولوا على الاذاعة ، وابلغوا الملك نبا فشل المحاولة .

(خلال المجزرة كان عبد الوهاب يراجع نشيده في احد فنادق الرباط) ...

وتنفس نجيب الصعداء وكانه يتنفس من جميع المشاهدين ، وسال عبد الوهاب :

● وبعدين ، وين رجعت ؟

قال عبد الوهاب :

ـ رجعت على « مارسي » (اي مرسيليا ، ولكنه لفظها بالفرنسية) .

● شو شفت بمارسيليا ؟

ـ اوتيل كونكورد . انه عجيب غريب ، لازم الانسان يتعلم كيف يعيش فيه . الغرفة كلها ازرار قرب التخت . واحد لفتح الشباك ، واحد لقفل الشباك . زر للباب ، للتلفزيون، للراديو ، علشان البراد ، شيء مش معقول . المصيبة هناك ورقة فيها ٢٠ نمرة تلفون . كونسيرج ، علشان الشاي ، العشاء ، القهوة ، نمرة للحاجات المسقعة ، والسخنة، نمرة للكوافير ، نمرة علشان النمرة اللي ح اطلب بيها النمرة ...

● نمرة منيلة ، فراميه ؟

ـ طبعا فيه ... طلبت مرة نمرة علشان اتغدى فوق في الغرفة فرفضوا . كلمتهم بالفرنساوي طبعا ، طلع المدير الكبير فقلت له : انا سعيد انكن خايفين على مزاجي وعلى احساسي لدرجة انه مريحيني بالازرار من اني امشي خطوة ، فكيف تريدني ان اغسل والبس وانزل علشان اكل حتة خبز صغيرة يا نيلة ؟! امشي يلعن ابوك ... هاكلم ديغول علشان يجي يخرب بيتك . ثم جاء بالاكل ورماه بخلقتي ...

(تعمد عبد الوهاب ذكر ديغول مع انه اعطانا عمره ، من باب الترشقة ، لا من باب الجهل ان الرئيس الجديد هو جورج بومبيدو).

عبد الوهاب !

المراة خير كلها وشر ما فيها انه لا بد منها

الطائرة والباخرة والصاروخ

انتقل نجيب بعبد الوهاب الى سؤال طريف مع انه روتيني :

● بعدك على ود مفقود مع الطيارة ؟

اجاب عبد الوهاب :

ـ طبعا . اذكر ان الرئيس عبد الناصر ناقشني في المسالة هذه . قال لي الرئيس : ليه ما سافرتش بالطائرة ؟ انت مش مؤمن ؟ ما دام مؤمن تركبها . قلت له : انا حاسالك: اذا تعطلت السيارة تقف وتتعطل فيوقفها صاحبها الى جانب الطريق ليصلحها . اما اذا تعطلت الطيارة فاين يقف لاصلاحها ؟ في اليمين وفين الشمال في الجو ؟ قال لي عبد الناصر : لم يخطر لي هذا السؤال .

ثم اكمل :

ـ في الطيارة ، الاقي اجمل مضيفة تعرض علي كل المشروبات والماكولات . ليه ؟ لازم فيه حاجة . هم بيخوفوني . بيقدموا كل شيء علشان اللي يركب الطائرة ينسى انه فيه شيء سيحصل . الطيارة تقيد حريتي . يشحنوني فيها زي الكرسي . لا استطيع ان ادافع عن نفسي في المركب اذا غرق اتشعبط بزورق ، اركب على خشبة ، اركب على واحد صاحبي .. انقذ نفسي .

● طيب ، ما رايك بالصاروخ ؟

ـ الصاروخ اركبه . الصاروخ فيه ٢٠٠ عالم شابوا في العلم وقعدوا كذا سني يبحثوا ويتعلموا . اذا تعطلت المركبة يرجعوها ، يطلعوها ، يحولوها الى اليمين الى اليسار . هم يتحكموا فيها ، الطيارة اذا تعطلت تروح الى الاخرة ...

طز ... في كلام الشعراء

ومن الطائرة والباخرة والصاروخ انتقل نجيب الى طائرة الارض وباخرتها وصاروخها الجميل ، فقال :

● عظيم ... زوجة الفنان يا استاذ عبد الوهاب ، كيف لازم تكون ؟

قال عبد الوهاب وقد اغمض عينيه قليلا :

ـ هي الانسانة التي تعرف متى تكون قريبة منه ومتى تبعد عنه . لان الفنان ليس كالنسامة يلبط نفسه فالخاطر الفني ... الخاطر ياتي فجاة وعلى الزوجة ان تحس بهذا ، وتبعد عنه .

وهنا تدخلت شارلوت لتقول :

● عندما يتبادل الحبيبان الحب ويصلان الى الاوج ، فماذا يتمنيان لبعضهما ؟

وابتسم عبد الوهاب لام العيون الخضر ، وقال :

ـ الحقيقة ، الواقعية ، لا كلام الشعراء اللي زي جورج جرداق ... لو حب الانسان واحدة يتمنى لها ان تكون منيلة ومريضة علشان تفضل محتاجة له ... اما كلام الشعراء فطز فيه ... هم بيقولوا يتمنى لها السعادة وغيره .

(لو اننا نحن لفظنا كلمة «طز» هذه لخرجت من فمنا ثقيلة ، سمجة ، تقيم الدنيا وتقعدها على رؤوسنا ... اما من فم عبد الوهاب، وباللهجة المصرية المحببة، فانها خرجت طبيعية ، لطيفة ، خفيفة الوقع على الاذن) ...

وقالت شارلوت :

● اجمل بيت انشدته في الحب ؟

ـ في قصيدة « مقادير من عينيك » (الاصح : من « جفنيك ») :

وعندي الهوى موصوفه لا صفاته
اذا سالوني ما الهوى قلت ما بيا

وهناك بيت قديم اخر احبه ، وهو :

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

وتدخل حنكش ليسال :

● تطور الشعر (بفتح الشين) والموضة، ما رايك فيه ؟

ـ اعتقد انه مظهر عميق . اتصور انه تمرد داخلي في صدور الشباب ، لانهم غير راضيين عن نظم الحكم لا الراسمالية ولا الشيوعية . شايفين فيه نفاق دائم في البيت. الاب يشتم في الدولة والوزير . ولهذا ، فان الولد ينزعج وهو مثقف وهو يفكر . ما عندوش مقدرة يغير السياسة ، فيغير في شكله . هذا يملكه وهو يملك ذاته وشعره وشنباته . انها ثورة .

● اخر سؤال : ما في حب عندك خاص فيك ؟ تملكه لنفسك ولا تخبر احد منه ؟

فصمت عبد الوهاب قليلا ، وقال :

ـ اذا قلت لك ما تخبرش حد . ما حدش يعرف بشرفك . انا بحب . بحب حب عميق . عيون تجنن ، وجمال يسحر ، ورقة وسعادة ... بحس لما يكون موجود اني سعيد ، سعيد ، سعيد .

● مين ؟

ـ لبنان ...

(وكان ختام البرنامج مسكا في التلفزيون ، و « هبابا » في شتورا بارك اوتيل ... فقد كانت هناك زوجة عبد الوهاب الاباشة الحلوة نهلة القدسي . حسبت نهلة ان التي يتغزل عبد الوهاب بحبها هي هي ... فاذا به يطلع ـ ويا ويلك يا استاذ ـ لبنان) !

عبد الوهاب في التلفزيون مع نجيب حنكش والمخرج ابراعيم الخوري

الفصل الأول

الفصل الأخير

الشيخ والزغير على البلاج !

عندما يغازل النوم المغناطيسي !

على الكتب

لماذا ضرب رئيس الوزراء سكرتيره بزجاجة الحبر؟!

قال السكرتير الصحفي لرئيس الوزراء : من الصعب ان استمر على الكذب على مندوبي الصحف ! لقد بداوا يتشككون من الاخبار التي ارويها لهم باسمك عن ازمة قناة السويس .

وهنا امسك رئيس الوزراء سير انطوني ايدن بالزجاجة التي على مكتبه ورماها في وجـــه السكرتير الصحفي !

فلقد طار صواب رئيس وزراء بريطانيا بعد ان امم جمال عبد الناصر قناة السويس .

قال جنسكيل زعيم المعارضة : لقد جـــن رئيس الوزراء !

وتهامس الوزراء بان رئيسهم فقد اعصابه

وطلب وزير الدولة انتوني ناتنج رئيس الوزراء بالتلفون وحذره من نتيجة انهاء حكم عبد الناصر في مصر ، وان الفوضى ستملأ مصر اذا خرج عبد الناصر .

وصرخ ايدن في التليفون : لا يهمني ان تعم الفوضى مصر ... كل ما يهمني هـــو تحطيم جمال عبد الناصر !

واقفل الرئيس التليفون في وجه وزير الدولة الشاب الذي كان يرشحه لزعامة حـــزب المحافظين من بعده !

ان هذه الاحداث وعشرات غيرها منشورة في كتاب صدر في لندن هذا الاسبوع بعنوان « اليوم السابق للامس »

THE DAY Before Yesterday

للمؤلفين الان تومسون وجون بارنز . وثمن الكتاب جنيهان ونصف جنيـــه استرليني . وهو يكشف الستار على ما كـــان يجري وراء كواليس السياسة في انجلترا ، ويروي حماقات بعض زعماء انجلترا ، ويتحدث من موقف الوزير العمالي ارنست بيفين مـــن مشكلة فلسطين وازماته مع نواب العمـــال المتحمسين لاسرائيل . كما يستعرض حماقات رؤساء وزارات انجلترا من اتلي الى هارولد ماكميلان .

الجيل الرافض والجيل الصامت!

— جيل الرفض

THE BEAT GENERATION

— المؤلف بروس كوك .. امريكي .

تثير اهتمامات جيل الشباب في عصـــرنا الحاضر ، عند المثقفين وعلماء الاجتماع ، الكثير من الجدل والنقاش ومحاولات للتفسير تنتهي في اغلب الاحيان بغير نتيجة واضحة ، او مسلك محدد ومبسط يمكن اعتباره قياديا . نسمع بكلمات « القلـــق .. الرفض .. اللامبالاة .. التقوقع الذاتي .. » في نقاشنا نربط بينها وبين مفاهيم معينة ، استخلصناها اساسا من مواقف حياتية وفلسفة اجتمـاعية تعودناها كارث حضاري ، دون ان نضيـــف اليها من عندنا تصورات جديدة ، هي فـــي الواقع المنطلق لكـل الحركات « الغريبة » والمتعارضة مع مفاهيمنا .

فالانتماء هنا يتحدد من خلال تلك القوالب العتيقة التي تتهمها الاجيال الشابة بالبلـــى والتحجر . وهي على حق ، لكونها قد حـــددت رؤيتها من منظارها الجديد حيث تختلف الرؤيا ومداها واطاراتها .

واذا كانت تلك قاعدة البحث في كتـــاب « جيل الرفض » لبروس كوك ، فانـــه مع ذلك يلجا الى تقسيم جيل الشباب ، وتحديد الزمن بالخمسينات وما بعد ذلك ..

فللذين تعلموا قبول المواصفات الاجتماعية لاي عصر بدون نقاش او اسئلة ، اخرجـــت الخمسينات جيلين مختلفين في عقد واحد من الزمن .. الاول اسماه كوك بالجيل الصامت الذي يتميز افراده بالحياد حيال مجادلة اي امر يمكن ان يعرض تامين مستقبلهم للخطر . والثاني جيل الرفض — موضوع الكتاب — الذي سخر علنا بكل القيم التي اهتمـــت بها فئة الجيل الصامت وعملت من اجلـــها وحافظت عليها .

وكوك المؤلف الذي يبلغ التاسعة والثلاثين ويعمل ناقدا ادبيا في مجلة « ناشيونـــــال اوبزرفر » الاميركية ، موزع النفس بـــين الجيلين . فهو بالعقل والجسد الى جانب جيل الصامتين ، وبالقلب والفكر الى جانب جـــيل الرافضين . وما لم يذكره بروس كوك او يلمح اليه ، ان فترة الخمسينات هي بالذات فترة المخاض النفسي والفكري لجيل الشباب الغربي في الحقبة التي اعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية .. واتسمت بالتمـــزق والتشـــرد والضياع ، وبحث مهووس عن مفاهيم جديدة واساليب اكثر تمدينا للعيش والتطـــور . وكوك كان احد الذين صنعتهم تلك الحقـــبة من الزمن واثرت في اخلاقياتهم وشخصياتهم .

ويظهر الانقسام النفسي بين الجيلين عنـــد كوك واضحا في كتابه ، الذي يمكن اختصـــار الوصف لاسلوبه بانه مزيج من المعالجـــة الاجتماعية الخفيفة ، والنقد الادبي والفكري .. ومن السيرة الذاتية وبحث مخفف لرسالة دكتوراه . ويعلل كوك « ان التغير الوهمـــي الذي اثر في اخلاقيات عصرنا الحالي قد تنبات اشعار وروايات جيل الرفض به منذ اكثر من عقد . وفي ذلك نصيب من الصحة بالفعل ، اذ اننا نستطيع رؤية ملامح اخلاقيات عصرنا في كتابات جيل الرفض وفي كل الاثار الفكـــرية الاخرى التي طرحت في تلك الحقبة . نحـــن نستطيع مثلا ان نلمح « التغيير الوهمي الذي اثر في اخلاق عصرنا » حين نقرا قصيـــدة « العواء » لالن جينسبرغ ، التي تعتبر بحق بداية المنهج الادبي لحركة الرافضـــين . و « العواء » غنت الضياع الفكري والنزعة الروحية وهلوسة المخدرات . او نلمس ذلك في خطبة غريغوري كورزو على السلطـــة والكنيسة ومؤسسة الزواج . وربما راينـــا ايضا مشاكل واخلاقيات عصرنا واضحة في تساؤلات لورنس فيرلنغيتي حول كثافة السكان وازدحامهم على رقعة الارض الصغيرة .. وحول اللجوء الى المخدرات . وغيرهم كثيرون بالطبع .. ولكن كوك يعرف بالتاكيد ان هـــذه الموضوعات قد عالجت اجيالا قبل حركة جيل الرفض في الخمسينات . لذا فقد عمد الـــى عرض بعض شواهد المقارنة التاريخية واثارها على الذين جاؤوا من بعد ، في محاولة لتغطية عرضه على عصر القضايا الاساسية في جيله الرافض فقط . فجاءت محاولاته مشتتة ومنهوكة الى حد بعيد . ومع ذلك فكثيرون من الذيـــن قابلهم امثال بوروز وكينيث ركسروث والشاعر روبرت دنكان ومايكل ماكلور ، اظهروا تفريقـــا واضحا بين طبقات البناء التكويني لجيـــل الرافضين .. وشمل توضيحهم لحقيقة وماهية انسان هذا الجيل من الانسان المتعب الـــى الوجودي ، الى الانسان العالمي الذي ينتمي الى الروحانيات والمثل . لا عجب اذن ان نرى انفعالية كوك وقد خفت حدتها في الوقت الذي يصل فيه الى « وودستوك » ، التي يراها مرحلة النمو الطبيعية لفئة من جيـــل الرفض . ويبدو مستغربا منه — وان كـــان متوقعا بحكم الانقسام في ذاته هو — ان يراقب هذا المهرجان الغنائي المتحرر ، من نافـــذة غرفة فندق قريب ، وياتي بعد ذلك ليرفض الحقيقة التي وصل اليها « مايكل وادلي » في فيلمه الوثائقي الذي حمل اسم « وودستوك » بان المهرجان كان مناسبة عبرت الروح فيـــها من ذاتها بكثير من الارتياح والبهجة . وهو هنا يذكرنا بجندي « ستاندال » الشاب الذي لا يدرك انه يحارب في واترلو ، لمجرد انـــه اعتبر المعركة مجرد اشتباكات صغيرة متفرقة . ويقع كوك متدحرجا امام نقطة حساسة ، هي العلاقة والفرق بين الحقيقة والاسطورة . فاذا اصبح « وودستوك » يوما حجر الاساس في ثورة اجتماعية روحية ، فلن يكون ذلـــك بسبب واقعياته المهزوزة ، ولكن لانه ينطلق من اسطورة ناجحة . فالحقائق القصيرة العمر .. الملونة ، التي يعتنقها جيل الرفض ، هي على اية حال المادة التي نصنع منها ملاحظاتنا .

دوستويفسكي.. بلغة الشوارع الأميركية!

— الناضج

THE ADOLESCENT

— المؤلف .. فيودور دوستيفسكي

— المترجم .. اندرو ماك اندرو (اميركي)

في كل فترات النشاط والنضج الفكـــري والادبي ، جرت محاولات كثيرة لنقـــل تراث المكتبة الروسية بالذات الى اللغات العالميـــة ، لتصبح في متناول القارىء اينما كان . وتميز الاهتمام عند فئات معينة من القراء بالاطلاع على التاريخ الفكري لحقبة من الزمن ، طمست الحرب والمسافات والزمن كثيرا من معالمها . من تلك تراث المفكر والكاتب الروسي العملاق دوستيفسكي ، رغم اختلاف الراي في اسلوبه المطول ، وتشعب معالجاته الدرامية اسلوبـــا في الرواية الواحدة .

واحدى رواياته التي نقلت الـــى اللغـــة الانجليزية مؤخرا بعنوان «الناضج» من قبـــل البروفسور « ماك اندرو » سبق وترجمها الى الانجليزية عام ١٩١٦ « كونستانس غارنت » بعنوان « شباب غض » .

لو كان الحكم على الترجمة الجديدة بـــين الوان الغلاف الزرقاء والخضراء والصفـــراء والذهبية المتدرجة المتمازجة والعنـــوان الانسيابي التخطيط ، او من خلال تركيز المترجم في جانبه على « الترجمة الجديدة » التي اعتمدها ، لكان علينا ان نقول « ان اعظـم روائيي العالم قد اصبح روائيا « عصريا » . واذا صح ان نصف ترجمة كونستانس غارنت القديمة بانها اشبه بكلاسيكية نوافذ الكنائس القديمة ، فان اصح وصف لترجمة البروفسور ماك اندرو انها عامية ومبسطة . فكثير مـــن التعبيرات الكلاسيكية الجميلة غدت في ترجمة ماك اندرو جملا ماخوذة بحرفيتها من الاستعمالات العامية الامريكية للغة الانجليزية .

فجملة مثل « دعه يخرج — مثلا — غدت في الترجمة الجديدة .. ليذهب الى الجحيم (وكذلك الامر في « لا تغضب يا اميري .. فسأتركك» وقد غدت الان « على مهلك .. ساوزع نفسي من امامك » . وتعبيرات اخرى كثيرة تناولهـــا التغيير و « التحديث » . وتصعب المقارنة بينها وبين الاصيلة ، الا لمتمكن من استعمالات اللغة الانجليزية الفصحى والاستعمالات العـــامية للهجة الاميركية الدارجة .

هنا يبرز سؤال .. ما جدوى ان تقرا رواية كتبت في القرن التاسع عشر باسلوب القـــرن العشرين الاميركي وما الهدف ؟.. هل ارتداء هاملت لبذلة عصرية يجعلنا اكثر فهمـــــا لشخصيته ، ولمفاهيم شكسبير ؟.. وهل اذا عزفت الحان باخ على القيتار الكهربائي او الربابة ، تجعلنا نعيش الهام ذلك الموسيقـــي العبقري ونحس بانغامه ؟.. وهل استعمال التعابير العامية الدارجة في اقل الروايات رواجا وشعبية لدوستيفسكي سيضيء لنا جوانـــب جديدة من فكره ؟..

واذا كان عدد من النقاد قد اعتبروا «الشباب غض » رواية اقل رواجا من رواياته الاخرى لكونها لا تعبر عن حقيقة دوستيفسكي وفكره، فهم بلا شك مخطئون . فعدم شعبية الرواية تعود الى طولها، واعتمادها اسلوب التكـــرار والاطالة المملة الى درجة يضيع القارىء فـــي اسطرها . لكنها مع ذلك رائعة ، وتعبر بصدق — فكريا ونفسيا — عن صاحب « الاخـــوة كارامازوف »

والرواية تتناول من قضايا عالمنا موضوعين اساسيين .

— البحث عـــن الاب

— والبحث عن معنى للحياة .

والبحث .. عذب دوستيفسكي وغذا روحه بالقوة الدافعة . ذلك ان حقيقة اكتشافه في سن السابعة عشرة ان والده الذي يكرهه ويخافه قد قتلته مجموعة من مخدوميه ، الذين اعتدى على بناتهم ، ظلت تطارده . وينتقل بعد ذلك الى وضع الشخصية التي يصنع من تاثره سماتها ، فنراها في ذلك الابن غـــير الشرعي — اركادي — لاحد الارستقراطيين — فارسيلـــوف — الـــذي عذبتـــه وحدته في المدارس الداخلية ، ومعرفته لحقيقة نسبه ، فاخذ — لكي يصنع لذاته قيما ومثلا — يبحث عن فكرة يعيش من اجلها . ولكن عليه ان يتفاهم مع والده الذي يكاد لا يعرفه. وفرسيلوف الاب قد تجاوز مرحلة البحث عن « افكار » الى نوع من « عقيدة الياس » . وكلاهما كان عكس الاخر .

جرى اكثر من نقاش .. وكثير من ســـوء التفاهم بينهما . وحتى تنافسا على نفـــس المراة التي لم يفز اي منهما بها . واخيرا حدث التوفيق بينهما .

لقد حاول البروفسور ماك اندرو ان يبدو عبقريا في اعادة صياغة « نسخة » جديـــدة ومبسطة لعمل من اكثر الاعمال الادبية قيمة، فجاءت صياغته (المسطحة) ومسخرة . وربمـــا كانت تجربة ماك اندرو جديرة بالدراسة، ولكنها بالتاكيد ليست جديرة باي هجوم من رفوف المكتبات الادبية الكبيرة .

القلوب

مشاكل القراء يحلها القراء

أب .. وأم .. بالمجازفة !

« اود ان استشيركم في موضوع التبني : لي صديقة قررت هـــي وزوجها ان يتبنيا طفلا بعد ان يئس كلاهما من انجاب الاطفال . ومعنى ذلك انهما سيغدقان حبا لا حدود له على طفل غريب . وسيشب هذا الطفل وهو لا يعرف له اما وابا الا صديقتي وزوجها . مـــاذا سوف يحدث عندما يصبح هـــذا الطفل شابا ويسال ابويه بالتبني من ابويه الحقيقيين ؟ واي شعور سينتابه عندما يعلم انه ابـــن صديقي « بالاختيار المحض » لا « بمشيئة الطبيعة » مثل سائـــر الاولاد ؟ اليس مـــن المحتمل ان يصاب بعقدة ، او يشعر بالندم ، او الرغبة في ان يتعرف علـــى ابويه الحقيقيين ؟ ما رايكم ؟

صديقة

الانوار :

اما الرغبة في ان يتعرف على ابويه الحقيقيين فسيعلنها عاجلا او آجلا .. هذا امر طبيعي فالبشر عموما يتوقون غريزيا الى معرفة اصلهم ونصلهم وليس في هذا الامر ما يخيف .

واغلب الظن انه لن يبدي اذ ذاك رغبته في ترك والديه بالتبني ، للعيش مع والديـــه الحقيقيين . ان الاولاد هم اولا وقبل كل شيء ثمرة الحب . على ان مثل هذه المواقف تعتبر في حكم النادر فضلا عن كونها الان افتراضات بعيدة .

اما اذا كان لهذا الطفل والدان على قيـــد الحياة فمن الخير ان تعلم صديقتك وزوجهـــا انهما يجازفان نوعا ما بعواطفهما وعليهما ان يقبلا هذه المجازفة . والا فليمتنعا .

القلب المجنون

« احببنا بعضنا بجنون . كان باستمرار يهددني بالانتحار لـــو فكرت في تركـــه . انه عنيـــف ، هوائي ، مدمن على الشرب ، ذات ليلة جاءني بعض الاصدقـــــاء واخبروني انهم شاهدوه في الشارع متابطا ذراع فتاة من بائعـــات الهوى . سالته طبعا عن هـــذا الامر . اجاب بانه قابلها في احد البارات وكانت على فيض الكريم وهددته بالقاء نفسها تحت عجلات اول سيارة اذا لم يستجـــب لرغباتها . وعاد فاكد لي انه لا يحب سواي ، وانه يفكر في شراء دبلتين لنصبح خطيبين بصفـــــة رسمية .

في المساء عاد فتجاهلنـــي . انتظرت رجوعه الى البيت وطال انتظاري الى الفجر ولكنـــه لـــم يعد . حاولت بعد ذلك ان اتصل به تلفونيا . اغلق السماعة حالما سمع صوتي .

علمت فيما بعد انه يعيش مع تلك الفتاة تحت سقف واحد وانه اخذ مبلغا من صندوق النقدية دون علم صاحبة المحل الذي يعمل فيه بائعا .

وبالرغم من ذلك فمـــا زال اصدقائي يؤكدون انه تحسن كثيرا بعد ان عرفني . وانه سيعود الي حتما ... اذا لم يذهب الـــى السجن !

اليس السجن لمثله افضل ؟

نادية ...

الانوار :

طبعا افضل . بالنسبة اليك على الاقل !

وحتى اذا لم يذهب الى السجن وعاد اليك فماذا يضطرك لان تستقبليه بالترحاب ؟!

اين عقلك يا نادية . تقولين انه تحسن . الزفت اذا تحسن يصير قطرانا . وهذا يعني ان امامك حلا واحدا ليس له ثان وهـــو ان تطردي هذا الوغد من حياتك الى الابد . الا اذا قبلت ان تصبح حياتك ايضا بلـــون القطران . وهذا يعني ان قلبـــك لا يعـــرف التمييز بين من يستحقه ومن لا يستحقه ومن الخير لك ان لا تستمعي لصوت هذا القلب .

حلاوته بنظارته !

« كلما وضع زوجي نظارته السوداء على عينيه ، اشعر بان شخصيته قد تغيرت . ويغدو في نظري اكثر شبابـــا ووسامــــة وجاذبية ، ويبدا قلبي يدق كما كان يدق اول مرة تعرفت عليه .

سعيدة ت .

الانوار :

اين هي المشكلة ؟... حين يلبس زوجك النظارة او حين يخلعها ! على كل الاحوال لن تخسري شيئا اذا طلبت من زوجك ان ينام بالنظارة . وسعيدة يا سعيدة !

الاولى والاخيرة

« حين تعرفت عليه كـــان اول شيء فعله هو ان دعاني الى تناول كاس من « البوظة » في احـــد المقاهي . وها قد مضى علـــى زواجنا ١٥ عاما دون ان يفكر مرة في تكرار دعوته . الا تعتقد انني دفعت ثمن البوظة غاليا ؟ » .

عبدة (أ)

الانوار :

من المؤكد ان زوجك ينظر الى البوظة نظرة الهنود الى البقرة المقدسة . على كل حال لا تستسلمي لليأس . ربما يدعوك الى بوظة ثانية عندما تحتفلان بعيد زواجكما الفضي انشاء الله . وكل بوظة وانت بخير .

الزعل ممنوع

« دخلت احدى الحدائق في بلد شقيق فتوجلت عند اول ممراتهـــا بلافتة مكتوب عليها : ممنوع السير ، والركض ، والوقوف ، والجلوس ، والنوم فوق الحشيش .

هل يمكن ان تكون النزهة في حديقة شيئا غير هذا ؟ » .

الانوار

لا مؤاخذة .. فاتهم ان يكتبوا على بـــاب الحديقة : ممنوع الدخول .

... مشكلة اشبه بقصة

زوجني اهلي ليتخلصوا من همي كما كانوا يقولون . وسرعان مـــا تبينت ان زوجي من ذلك النـــوع الوسيم الذي لا يعشق الا نفسه . كان هذا الزواج هو الجحيم بعينه . لكنني استطعت ان اقاوم عشـــرة اعوام طويلة ، لم اجد مناصا بعدها من أن احمل طفلي بيد وحقيبة ملابسي باليد الاخرى واعود لبيت اهلي .

بعد الطلاق ، رحت ابحث عـــن عمل . اكملت دراستي ، وتعلمـــت الكتابة على الالتين العربية والفرنسية ، والتحقت بصنعة سكرتيرة لاحد رجال الاعمال .

كان رجلا متزوجا ، ومتدينا ، وهذا ما طمانني .

ظللت اعمل عنده عدة اعوام دون ان يكون بيننا الا صباح الخـــير ، صباح الخير . ولكن الامور اخـــذت تتطور بعد ذلك بحكم ما يتطلبــــه العمل من ملازمة وجوار .

انا اعرف أن البعض سيصيـــح مستنكرا سلوكي ، رافضا ان يغفر لي علاقتي برجل متزوج ، صحيح . لم ننس لحظة هذه الحقيقة بكل ما فيها من مرارة وبشاعة ، بالرغم من ان زوجته كانت من النوع الـــذي يستحق الخيانة ، وكانت تتجاهلني تجاهلا تاما .

كانت من النوع « المتعنطز » الذي يعتبر ان مطلقة مثلي لا يجب أن تزور ولا أن تزار .

لو انها تنازلت يوما وابدت نحوي بادرة من كرم او لطف او مـــودة ، اعتقد انه لم يكن ليحدث ما حدث .

لن اصف لكم ما عصف بي مـــن ندم بعد ذلك .

لم ارض ان أهدم بيتا عامرا . لم ارض ان احرم اولادا مـــن ابيهم . ضحيت بعملي لكي اقطع كل صلـــة برجل احببته .

والى اليوم ما زلت اسال نفسي هل انا سعيدة لانني عرفت رجـــلا كان جديرا بحبي واحترامي . أم انه كان من الافضل لي ان لا اقابل مثل هذا الرجل على الاطلاق .

ن . ف .

وقصة اشبه بمشكلة !

« ماذا تفعل الان يا بني ؟ »

« لا شيء ! »

« وماذا تنوي ان تفعل في المستقبل ؟ »

« لا شيء ! »

« ماذا تود ان تكون ؟ »

« اوه ... »

« ما رايك في هذا الكتاب الـــذي تقـــرا ؟ »

« سخافة ! »

« ولماذا تقراه اذن ؟ »

« لان غيره اسخف ! »

ما اتعس « بابا » حين يـــدور حديث مثل هذا بينه وبين ابنه البالغ خمسة عشر عاما . والمصيبة انني انا هذا البابا !

ج . ل . ■

التي قد يتردد الناس في الهمس بها يقدمهـــا في صفحات كتبه بمنتهـــى الصراحة والجراة . انه ليل ستيوارت الرجـــل الذي يؤمن بان كتبه جعلـــت للحفظ اكثر مما هي للقراءة !

السرّ الغامض
وراء أجرأ ناشر في العالم

□□ اسمه ليل ستيوارت .. وهو الرجل الوحيد في العالم الذي يعمل في ميدان النشر وتنفد جميع الكتب التي يصدرها بعد ستـــة اشهر من صدورها .

واذا عزم على اصدار كتاب اعد له وسائل الاعلان قبل ان يهيء له النص او المؤلف ، لان فلسفته في ميدان عمله هي : ان الجمهور لا يقرا ، ولكنه يقتني الكــــتاب الذي تضج بعنوانه الصحف !

ومهمة ليل ستيوارت الكبرى تنحصر فـــي التفكير في موضوع معين يلقي عنوانه ضجة بين الناس ..

ثم يعلن عن هذا الكتاب بوسائله المتعددة .

وكثيرا ما تكون العناية بالاعلان ونص الاعلان ادق من نص الكتاب نفسه .

ولبل بارع في هذا الميدان ، فقد عمل في دور الصحف وتبوا ارفع المراكز فيها ، فكان مدير اعمال مجلة « ماد» الساخرة . وتمكن من ان يمد صداقاته الى عدد كبير من رجال المال والاعمال .. وهو كاتب عبقري في نظر النقاد .. اصدر كتبا في بادىء الامر جعلـــت اسمه بين كبار الكتاب ، مما حمله على انشاء دار للنشر راحت تطبع بالملايـــين ، وتوزع منشوراتها باقصر مدة .

واصدر ليل كتاب «المراة الشهوانية» وكتاب « الرجل الشهواني » فاحتل الكتابان قائمـــة اكثر الكتب مبيعا في العالم .

وقد طبع من كتاب « المراة الشهوانية » ٦٫٢٠٠٫٠٠٠ نسخة نفـــدت جميعها في اقـــل من ثلاثة اشهر وسجلت اعلى رقم مبيع في تاريخ الطباعة بالعالم

قرد في سيارة رولز رويس

والواقع ان القارىء لا يفيد كثيرا من كتب هذه الدار ، ولكنه يقبل على شراء نتاجها .. فمنشوراتها كتب عن الجنس ، ووسائـــل الوقاية في الطعام والحفاظ على الصحـــة ، وتوجيهات للاثراء ، واعترافات لمشهـــورين ، واستعراضات مثيرة لاعمال المـــافيا والبوليس ورجال المال والدين ، وخفايا علم النفس واخر اتجاهاته .

واغلب كتب هذا الناشـــر من النوع الذي تخفيه اذا كان برفقتك احد . واهم كتـــاب له هو مجموعة خطب فيدل كاسترو التي نشرها تحت اسم «التاريخ سيغفرلي» .

واكثرها اثارة للذعر كتاب «الطبـــخ للفوضويين» الذي يحتوي على طرق مختلفة لصنع القنابل محليا .


□ ستيوارت في مكتبه □

اما كيف استطاع ستيوارت ان يبيع كـــل هذه المجموعة المتنوعة من سقط المتـــاع فيقول ان اميركا بلاد الهوس والمهووسين في كل شيء جديد ، وقد اتبع كل شيء جديـــد واصدر كتابا عنه . هذا هو سر تجارته . ان يجاري العصر والجيل والعقد والسنـــة والساعة والدقيقة .

وقبل ان يصبح ليل من اصحاب الملايـــين تمكن من ان ياخذ سلفة مقدارها ...،... دولار على كتاب « الرجل الشهواني » ، كما انه تمكن ذات مرة من ان يبيع ناشرا من ناشري الطبعات الرخيصة حقوق كتاب اصدره هـــو نفسه بطبيعة رخيصة . انه تاجر ماهر يلجا الى كل الطرق لتصريف ما ينتج . وحين اراد ان يعلن عن كتاب يتضمن قصة حول القرود استاجر ممثلا ، والبسه ثياب قرد ، وارسله الى المكتبات الرئيسية في مدينة نيويورك بسيارة رولز رويس وهو يحمل في يده نسخة مـــن الكتاب .. وباليد الاخرى موزة !

نبـــوغ ودهـــاء

وحين اراد ان يقوم بحملة دعائية لكتاب « جاء الاقوى عاريا» ، وهو كتاب يكاد يخلو من كل اثارة واغراء ، نشره على اعتبار انـــه قصة جنسية من تاليف سيدة بيست محترمة في نيويورك . ثم اتاح للصحافة فرصة كشف سر الكتاب ، الذي لم يكن سوى مجموعـــة



□ ليل ستيوارت يتصفح الكتـــاب الذي اصدره في وقفة تمثيلية ويقول : انا لا اقرا الكتب التي انشر ... فلدي اشياء اخرى يجب ان اهتم بها □

ساخرة «الوادي الدمي» كتبها ٢٤ محررا في احدى الصحف . واستاثرت الفضيحة بعناوين الصحف ، وحركت العناوين البيع .

وقد كان كتم اسم المؤلف سببا من اسباب رواج كتابي «الرجل الشهوانـــي» و« المراة الشهوانية » . ولا يزال مؤلف كتاب « الرجل» مجهولا ، ويصفه ستيوارت بدهاء بقوله :

« انه شخص مرموق وعليه ان يحـــافظ على سمعته» . اما مؤلفة كـــــتاب « المراة الشهوانية» فليست في الحقيقة الا راقصـــة استعراض اسمها ليز ريناي وكانت ليز قـــد اتهمت في قضية اخلاقية تناولت بعض رجال العصابات .. وتدعي ليز انه كانت لهـــــا علاقات جنسية مع عدد كبير من نجوم السينما في هوليوود . وقد صنفتهم جنســـيا في عشر درجات تتراوح بين الدرجة العاشرة ، وهـــي درجة الرجولة القصوى ، والدرجة الاولـــى وهي درجة العنينين .

ويقول الناشر ان ليز مستعدة لان تسمي النجوم السينمائيين باسمائهم ..

اما كيف كان لليل ان يصدر هذا الكتاب الذي اثار ضجة كبرى في جميع الاوساط ، والذي سجل اكبر رقم مبيع في تاريخ النشر .. فالقضية لا تخرج من انها قضية نبـــــوغ ودهاء .

فقد كان على ليل ان يصدر كتابا يجـــاري فيه متطلبات السوق ، والناس في الســـوق مهووسون بالجنس فلماذا لا يكون ثمة كتـــاب يتحدث عن الجنس ... ومن ادرى بقضايـــا الجنس من المراة التي تتعاطى الجنس كـــل ساعة وكل ليلة ؟

دولارات بالملايين

وحك راسه قليلا ، وتناول من مفكرته ارقام هاتف الفتيات اللواتي يعرف عنهن انهن يتقبلن كل دعوة وحرك قرص هاتف احداهن دون ان يعرفها ... وتحدث اليها ، وبدلا من ان يدعوها الى خلوة معه ، قال لها : ما رايك في كتاب تضمنيه من نفسك ؟..

ورحبت بالفكرة على الفور .

وبعد شهرين قدمت له مسودة من مائتي صفحة مطبوعة على الآلة الكاتبة فقدم لهـــا الف دولار .

واخذ ستيوارت النص واعاد صياغتـــه ، واضاف اليه كل ما فيه من اثارة ، فاذا هو كتاب « المراة الشهوانية» الذي حمل اليـــه الدولارات بالملايين .

ويقول ليل : الذي يعيش ورهيبة لا تتفق مع تكاليف المالية ، لن اتناول جميع كتبـــي الجنس ، فالجنس زبدة قطفتها وعلي ان ابحث عن زبدة اخرى


□ الناشر المليونير في احد شوارع بروكلين التي يفضلها على كل المدن الاميركية □

ويبلغ ليل الثامنة والاربعين ، وقد كـــان قبل سنة متزوجا من فتاة في الثانية والعشرين الا انها ماتت منذ سنة ونصف السنة بعـــد مرض عضال .

ويقول ليل : المال والنساء طوع يدي ، ولكنني لا ارغب في المال ولا في النساء بعـــد زوجتي .. انني اتخم نفسي بالطعام لاربـــي الشحم على جسدي فيقتلني دون ان ارتكـــب اية محاولة انتحار .

المهم اعداد الجمهور

والغريب في امر هذا الناشر الذي مـــات ابوه منتحرا وتركه في السادسة ، انه خرج من المدرسة الى العمل وهو في الثانية عشرة.

ويعتبر ليل من كبار المراهنين ، فهو لا ينقطع عن زيارة لاس فيغاس فيقضي الليـــل والنهار في المقامرات والمراهنات ..

وهو في الوقت نفسه لا يفارق مائدة البكارا والروليت .

والخسارة مهما عظم مقدارها لا تبعـــد الابتسامة من شفتيه ، فاذا ما حدث وربح وزع الحصيلة على من معه من رفاق .

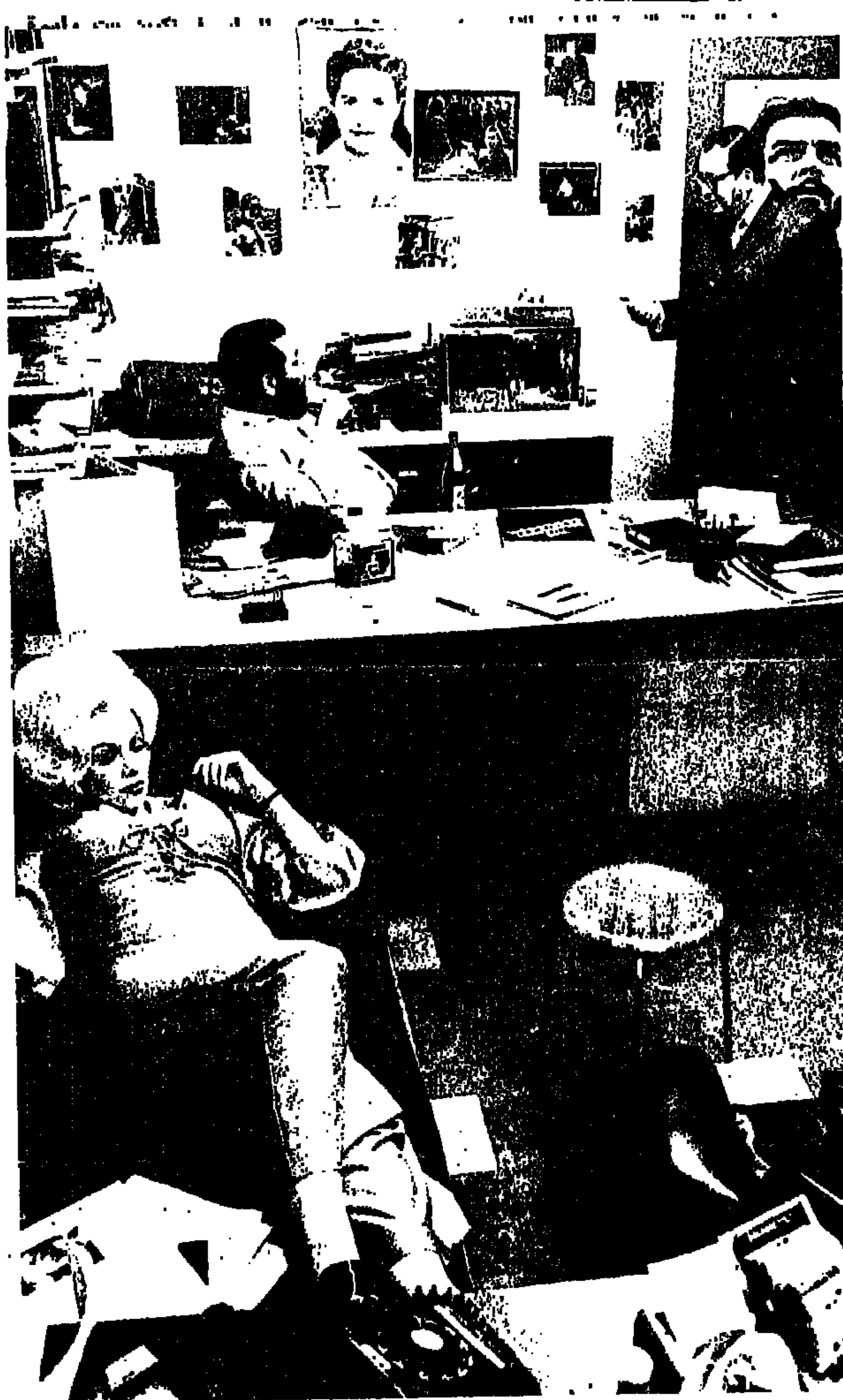
الرجل الغامض

والمعروف عن العاملين مع ليل ستيوارت في انهم يقبضون اعلى المرتبات تراهم يتفانون في خدمته . وهو لا ينساهم ابدا . فكلمـــا جاءت المناسبة ، وكثيرا ما تاتي ليصدر اوامره باقفال المكاتب ، ويدعو موظفيه وزوجاتهـــم وعائلاتهم لرحلة معه الى لاس فيغاس مثلا ، فيعيشون حياة بذخ على حسابه ، يعودون بعدها الى اعمالهم منشرحين في حين يعود هو الى حزنه على زوجته الصغيرة .

هذا الرجل الذي احتل اعلى قمة في عالم النشر ما زال سره غريبا غامضا .. فهو يملك عددا من المنازل في كثير من المدن ، ولكنـــه يفضل ان يعيش في احقر احياء بروكلين . وله فيها شقة كبيرة يحيط بها عدد مـــن المجرمين واللصوص . ويقول : ـــ تصور ان الجميع يعرفون انني مليونير وجيوبي لا تخلو من الفي دولار في كل وقت وتقع في الحين كل يوم جريمة او جريمتان .. ومع ذلك لا احد يتحرش بي ..

ويضيف ببساطة :

ـــ لعلهم ينتظرون مني اصدار مجموعـــة جديدة تنقل لهم اثارات عديدة ، لم تعهدها الكتب المنشورة من قبل !


□ ليز ريناي صاحبة كتاب « المراة الشهوانية □

سيلمع اسمها غدا..

ريما نحاس: تكره المهنة التي تعشقها امها



● ابنة الزميلة جاكلين نحاس .. تدرس وسائل الاعلام ، ولا ترتاح لمهنة امها ●

●● استمدت « ريما نحاس » من امها الصحفية المعروفة جاكلين نحاس الطيبة والرقة وحب الناس ، ولكنها لم تتاثر بها في عشق مهنة البحث عن المتاعب ، بينما تحلم فتيات كثيرات ان تتوفر لهن حظوة العمل في بلاط «صاحبة الجلالة » ، فالعمل الصحفي في راي ريما ، ارهاق متواصل لا يقابله تقدير يوازيه . وهي لا ترتاح الى الوان معينة من التحرير الصحفي ، كباب المجتمع ، الذي ترى فيه تعبيرا عن الزيف والدجل الاجتماعيين . وهي تعارض بشدة الكتابة عنها في الصحف، لانها تعتبر اخبارها الخاصة هيملكها وحدها !

غير ان هذه الافكار ، لا تعني « تهجما»على القطاع الاعلامي كله . فابنة التاسعة عشرة ، التي انهت دراستها الثانوية ، تستعد للالتحاق بفرع وسائل الاعلام في كلية بيروت للبنات ، ابتداء من تشرين المقبل .

ومدة الدراسة في هذا الفرع سنتان . ومن برامجه تعليم الاخراج الاذاعي والتلفزيوني ، والتدريب على اصول العمل المسرحي والتكنيك الصحفي ، وتنمية الموهبة الفنية .

ولا تفكر ريما ، على الاقل في الوقت الحاضر ، ان تحترف في المستقبل عملا ينسجم مع هذه الدراسة،فقد اتجهت اليها لمجرد اشباع جوع ثقافي . ولن تعتب عليها الصحافة اذا لم تستقل قطارها ، فيكفيها جهاد امها في ميدانها .

وريما ، هي مدربة الرقص الشعبي في المدرسة الاهلية للبنات خلال العامين الدراسيين الاخيرين . ولن تعود الى هذه «الحلبة» التي تعتبرها مرحلة تخطتها لان الرقص الشعبي في نظرها ، بحاجة الى التهذيب والتطوير والتحديث ، ليصبح اكثر فعالية وتعبيرا .

ولا تبدو ريما قريبة من الموسيقى، فهي شغوفة بها تتذوق كل الوانها ، وتذوب في انغامها السحرية التي تشيلها على اجنحة الاحلام الى عالم مدهش ذي رؤى شاعرية انسانية ، وهي تجيد العزف على البيانو منذ اربع سنوات .

تقرا كتب جبران مرارا ولا تمل . تطالع بالانكليزية والعربية باستيعاب متكافيء تقريبا . تعشق الطبيعة ، ويستهويها الجبل والبحر فتقضي الصيف متنقلة بينهما ، تستجم وتستريح تمهيدا لاستئناف النشاط .

وترى ريما ان الفتاة اللبنانية افضل من شقيقاتها العربيات ، ولكنها ليست كاملة بالطبع . وتتساءل : لماذا لا تكون اكثر بساطة واقل غرورا؟ الملابس والمظاهر ليست كل شيء . عليها ان تتحلى بالمرونة والدبلوماسية واللباقة » .

وتحدد ريما نحاس مواصفات جمال الفتاة بقولها : « الجاذبية والانوثة قبل اي شيء ، ثم الرقة والنعومة . الجميلة توحي فورا ولا يختلف على جمالها اثنان » .

اما عن الشباب اللبناني ، فتقول ريما، انه طيب اجمالا ، كثير التعقيد ، ممتع ظريف في تعقيده ، وهو قادر ، لو تحمل كامل مسؤولياته ، ان يفرض حضوره بشكل اكثر جدية وايجابية .

مغامرات كارول داي

تقدم « انوار الاحد » ابتداءمن هذا الاسبوع قصة غيرعادية عن فتاة غير عادية ـ اسمها « كارول داي » . انها الفتاة التي يحلم بها ٢٠مليون رجل . وهي على جمالهالا تخرج من مازق الا لتقع فيمازق اخر ، ولا تنتهي من مغامرة الا لتبدأ مغامرة اخرى،ولذا يعشقها القراء رجالاونساء ، شبابا وشيوخا ... اقرا مغامرات كارول داي اليوم وتعرف على هذه الفتاة« اللهلوبة » التي كانت تعمل موديلا للازياء ثم تركت عملهالتدخل دنيا المخاطر والاثارة وتسعد قلوب الملايين في مختلفارجاء العالم .







(البقية في انوار الاحد القادم)

سؤال يسد منافذ السعادة :

هل يمكن بناء أسرة بثلاثة آلاف ليرة ؟



امينة قطان — يحي الكمكي — سامية صبرا — مصطفى الصعيدي

المثل الفرنسي يقول :

الحب لا يعيش على الحساء والماء المنعش وحدهما .

والمعادلات الحياتية اثبتت ان :

الحب ناقص المال = لا سعادة .

المال ضرورة في بناء الحب حتى لو لم يكن حجر الزاوية . والمادة عنصر من عناصر الاستقرار وليست الاستقرار ذاته .

هذه حقائق لا اختلاف عليها ، وانما الخلاف في القدر الذي يبني للحب عشا .. وفي الكمية التي تضمن لهذا العش صمودا ..

هذه هي المشكلة التي تواجه معظم الشباب الذين يملكون القلوب العامرة .. والجيوب الخاوية .

وهنا نحاول ان نجد للمشكلة حلا عاقلا .. معقولا !

والمشكلات مثل النيران . تقودك اليها ، وتهديك الى مكمنها ، شرارة صغيرة تكون نذيرا ومنبها .. والشرارة بالنسبة لي اندلعت من سطور حملها الي خطاب واحدة من القارئات ، آثرت ان تلقي باحمالها على كتفي دون سابق معرفة ، الا صداقة الحرف التي كثيرا ما تجمع بين من يكتب .. ومن يقرا .

وجاء في السطور الصادقة ، بعد مقدمة مجاملة :

— احببته منذ ثلاث سنوات . وتعاهدنا على الارتباط بالزواج، ولكنه لسبب او لاخر كان يماطل في اتمامه ، ويسوف في انهاء معاملاته . وقد جاءني اخيرا يقول لي بصدق وصراحة انه لا يملك اكثر من ثلاثة الاف ليرة هي حصيلة مشواره مع الحياة ، بالاضافة الى مرتبه الذي لا يتجاوز الستمائة ليرة شهريا ..

واضافت سطور القارئة :

— لقد فوض الي حبيبي الامر بعد ان عرض علي موقفه المالي بدقة وقال لي : اذا امكنك ان تتصرفي ضمن حدود هذا المبلغ امكننا الزواج على الفور ، والا عليك ان تنتظري حتى تضاعف الشهور الرصيد .. كما ان لك مطلق الحرية في اختيار من يكون اقدر مني على توفير مسببات السعادة .

وتنهي القارئة رسالتها قائلة :

— وقد آثرت بدوري ان اضع الامر بين يديك ، فقد تكونين اقدر مني ، واكثر خبرة، طالبة منك ان تقوديني الى النور ، وتخرجيني من هذا المازق ، مع ملاحظة ان اهلي من النوع الذي يقيم للمظاهر وزنا .

ولم يكن ما جاء في الرسالة مشكلة انسانة واحدة ، وانما هو في الواقع مشكلة جيل ، مشكلة تعيش على اكثر من ارض ، ومن هنا اخرج بها من الفردية الى قواعد الجماعية.

مشكلة ليست سهلة !

ان الشباب، كثيرا ما يملك مقومات توفير السعادة دون ان يملك الوسائل المادية لتحقيق غاياته . عكس الكهولة التي قد تدخر المال ولا تدري اين تنفقه ، فالمال كثيرا ما يجيء مع الشعيرات البيضاء .. وكثيرا ما يجنى بعد فوات الاوان ، وبدونه قد يصبح طريق الحب مثل طريق الجبل ، مليئا بالمطبات ، وعرا

والحب مثل رجل المقعد ، لا يمكن وحدها ان تحفظ توازن الجالس فوقه.. وباقي الارجل هي بلا شك الارادة القوية ، والشعور بالمسؤولية ، ثم المادة .

والحب نتيجته الطبيعية هي الزواج ، هذه هي النهاية السعيدة التي يسعى اليها ابطال القصص الحية ، تماما كما يسعى اليها مخرجو الافلام . ولكن الزواج ، مع الظروف العديدة التي يمكن ان تحيط به ، ليس دائما امرا سهلا ..

واذا اراد كل حبيب ان يتزوج حبيبته ، او ان يحقق لها بهذه الشركة العاطفية والوجدانية جميع احلامها واحلامه لتحطمت اغلب الزيجات على صخرة الفشل واحيانا العجز ، فالظروف الشخصية المحدودة التي يكون عليها اغلب الشبان لا تسمح لهم بكل ما يطمعون فيه . وعليهم ان يتبعوا المثل الطيب القائل : « على قد لحافك مد رجليك » اما اذا فكر المحب بروية وعقل ،ورأى في الزواج « شركة من اثنين» ، الهدف منها التخفيف قدر الامكان من اعباء الحياة بالنسبة للطرف الاخر ، فهنا فقط قد ترسو بهما السفينة في مرفاالامان، لانه سيكون من السهل بالنسبة لهما تخطي الصخور ، والتيارات ، والثبات في وجه العواصف ،حتى العاتي منها .

مسؤوليات كبيرة بمبالغ صغيرة

وهنا يبرز سؤال :

« كيف يستطيع الشبان — والشابات — المقبلون على الزواج تدبير الامر بمبالغ معقولة ..؟

ويتفرع من السؤال العام ، سؤال خاص محدد هو :

● كيف يستطيع خطيب القارئة الحائرة التي ارسلت تطلب الحل لمشكلتها ان يؤثث بيتا بثلاثة الاف ليرة ، في الوقت الذي يزيد فيه ثمن حجرة النوم وحدها على مثل هذا المبلغ .

والرد بسيط ..

هذه الالاف البسيطة لا تكفي لبناء بيت زوجي ، ولكنها قطعا تصلح نواة لشقة بسيطة انيقة .. شقة تتسع وتكبر مع الايام ، مع الصبر ، والجهد ، والاخلاص ..

ان الحياة لم تعد مثل العمارات الجاهزة التي يمكن الارتفاع بها عشرة ادوار دفعة واحدة ، وانما هي مثل « الكبائن » البحرية الصغيرة التي تجد لذة في ان تضيف اليها كل يوم لوحا من خشب ، او نافذة صغيرة ، او درجة في سلمها الصغير .

هذا هو التعاون .. وبه تبنى البيوت الكبيرة .. السعيدة !

وهو ايضا الطريق المختصر الى تحقيق الاماني .. فالاماني مثل حبات العنب لا تدفعها الى شفتيك مرة واحدة .. وانما تتذوقها عادة حبة .. حبة !

ميزات الزواج المبكر

ولا شك في ان للزواج المبكر ميزاته ، كما ان له عيوبه . وكافة الميزات تبقى الراجحة لاكثر من سبب ، ابرزها انه قد يخلص الشباب من عقد الحرمان ومشاكل الجنس . ثم هو يساعدهم اذا ما رزقوا اطفالا ان يعملوا على تربيتهم وهم بعد في سن الشباب ، كما ان الزواج بعد المرحلة الجامعية يشد الشبان الى ارض الوطن ، ويحد من نزعتهم الى الهجرة والاغتراب .

وكان علي، دعما للراي الذي استخلصته من هذه المشكلة ، ان ابحث عن دعم لها لدى اطراف المشكلة ، اي لدى شباب الجامعة الذين يعانون منها اكثر من غيرهم باعتبارهم من الشباب ، ومن المثقفين .

وكان طريقي الى ارائهم عن طريق السؤال التالي :

● يواجه الشباب اليوم مشكلة تكوين الاسرة للاسباب التالية :

— الرغبة في بناء المنازل الفخمة .

— تعثر الحب نتيجة لعدم توفر الامكانات الضرورية والمعقولة لطرفيه .

ثم سؤال مباشر :

● هل يمكن الزواج بمبلغ ثلاثة الاف ليرة .

وكان يحيى الكمكي ، خريج كلية الاداب قسم التاريخ ، اول من اجاب على الاسئلة ، فقال :

— ادلاء الراي في مثل هذه المشكلة المتشعبة يتطلب الدقة والتمعن ، اولا بالنسبة لتكوين الاسرة ارى انه من الضروري ان تتوفر متطلبات الحياة الكريمة الاساسية ، فالاسرة هي الخلية الاولى في جسم المجتمع . وحكمتي في هذا هي : اعطني اسرة صالحة وخذ وطنا صالحا . ثانيا : اغلب الشبان يفكرون في الزواج بمجرد ان يلتقوا بفتاتهم الاولى ، او بمجرد ان يتوهموا ان الحب ولد في قلوبهم. ويكون التفكير في الزواج في مثل هذه الحالة نتيجة لفورة المكنونات العاطفية ، وليس من قبيل التفكير السليم في تكوين بيت واسرة . وهذا التسرع هو السبب في فشل اغلب الحالات .

وجوابي على السؤال الثاني انه اذا ما فكر الحبيبان جديا في الزواج ، وارتضيا تفكيرهما على دعائم قوية ، اصبح المبلغ مهما صغر امرا ثانويا لا يعوق تنفيذ مشاريع المستقبل .

مشكلة اقليمية

وفي راي الانسة سامية صبرا ان المشكلة تكاد تكون اقليمية ، وان لبنان هو موطنها الاصلي . وتستعرض وجهة نظرها قائلة :

— ان تهافت الشباب على بناء البيوت الزوجية الفخمة هو في نظري وقف على لبنان، هذا البلد الذي اصبحت فيه المظاهر عبئا يثقل كل ميزانية . فالشاب الذي لا يساير احدث صيحات الموضة ، والذي لا يملك سيارة من طراز حديث ، تتباعد منه الفتيات. في حين اننا لو تعمقنا في جذور المشكلة لوجدنا ان الوضع الاجتماعي عندنا هو المسؤول الاول ، ولهذا فانا ارى ان على الشباب الواعي المثقف ان يعمل على كسر طوق الجمود ، وان يتحرر من المخلفات الاجتماعية البالية ، وان يزيل بالتالي العقد من حياته قبل بيته واثاثه .

اما بالنسبة للسؤال الثاني فردي ان الفتاة المغرورة وحدها هي التي تضحي بحبها في سبيل منزل فاخر الاثاث ، وان اي راسمال وان صغر تتضاعف قيمته ، وفعاليته ، مع وجود الحب ، والعبرة اولا واخيرا بقيمة الشخص وليس بمحتويات جيبه .

واجاب الطالب مصطفى الصعيدي :

— انني لا انكر على الشباب احلام المستقبل الزاهية ، ولا الوهم على الرغبة في بناء البيوت الفخمة ، الا ان هذه الاحلام والرغبات يجب ان تكون حافزا من اجل التقدم والنجاح وليس عقبة في طريقهما . والعبرة بنظرة الطرفين الواقعية الى مستواهما الاقتصادي، فهو وحده الحد الذي نقف عنده شطحات الخيال . ومتى وجدت الواقعية كان التفاهم .

الميزانية لا تشكل عقبة اذا ما وجد التفاهم. والحب مثل المادة اللاصقة من صفاته ان يسد الكثير من ثغرات الحياة . وانا شخصيا لا انظر الى رصيد رفيقة العمر من المال ، وانما يهمني رصيدها الفكري ، فالمال قد يبني البيت ولكن العقل وحده هو الذي يمنعه من ان يتهدم.

الغلاء له دوره

وترى الخريجة امينة القطان ان ارتفاع الاسعار ، والمغالاة في تحديد الايجار هما من اسباب المشكلة ، وهي تعبر عن رايها قائلة :

— المصاريف التاسيسية للبيت الزوجي ليست وحدها العقبة ، وانما هناك ما يتبعها . فالواقع ان متطلبات الحياة اليومية ذاتها مرتفعة التكاليف ومرهقة لاية ميزانية. ونصيحتي الى كل من يفكر في الزواج ، في اي سن كان ، ان يدرس حالته الاقتصادية ووضعه المالي ، وان يحاول تكوين ميزانية محددة قد تساعده كثيرا فيما بعد . والحب يجب ان يكون « عامل ملطف » كما يقولون ، فهو الذي يحد من متطلعات كل طرف ، وهو الذي يحلي الحياة بالصبر .

— الثلاثة الاف ليرة كافية للبدء في تكوين البيت الزوجي البسيط ، ولكنها في حاجة الى زيادات مستمرة بحكم تضاعف احتياجات المنزل خاصة بعد مجيء الاطفال .

ومن خلاصة هذه الافكار والتجارب نخرج بان التفاهم هو « المونة » الاساسية التي تخلط بالحب لتبنى بها البيوت السعيدة !

« ليلى بديع »

ملحق
انوار الاحد
الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير : روبير غانم

الاخراج : محمد القيسي
جان بلطه

يصدر عن : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام : بسام فريحه

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد ـ الحازمية ـ ص.ب ١٠٣٨ ـ ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٩٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص ـ بناية صيداني وصالحة ـ الطابق الثاني فوق رقم ٩٥ و ٩٦ شارع سوريا ـ تلفون ٢٩٥٨١٧ ـ ٢٩٥٥٠٨٣ ـ ٢٥٩٩٦١ ـ خط خاص للتوزيع ٢٨٥٨٧٨